مشكاة الشهر

العدد 60 نيسان ـ أيار 2013

النص التفصيلي لخطب وبيانات الإمام الخامنئي دام ظله

ملف خاص:
زيارة آباء الشهداء في المستشفى

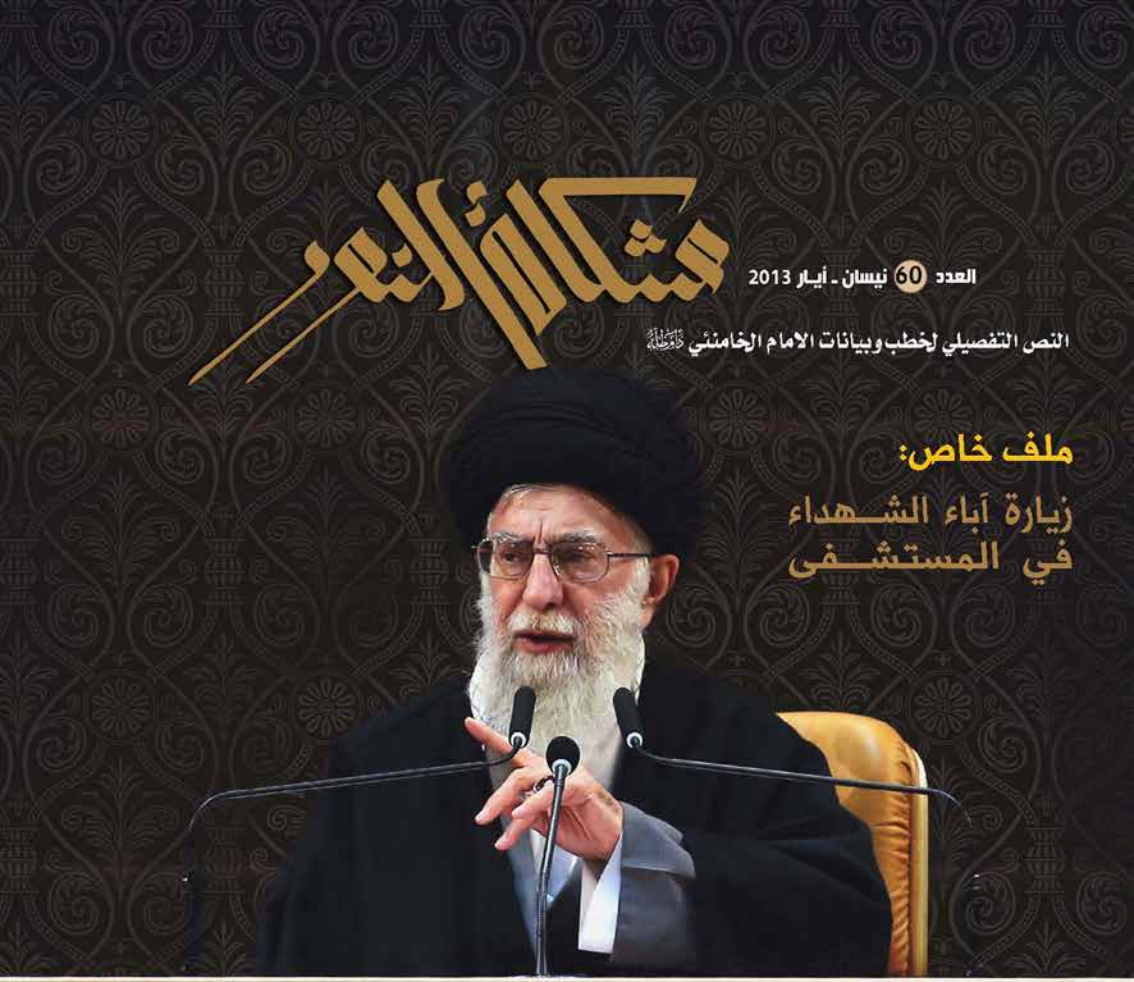

- واجب العلماء في الصحوة الإسلامية
- الصحوة والحضارة الإسلامية المجيدة
- مظاهر الحضارة الإسلامية
- ما هي أشكال جهاد المرأة
- جريمة نبش قبر الصحابي حجر بن عدي
- ترجيل المرأة وخداعها في الغرب !!
- قطعة من الجنة

المؤتمر العالمي للصحوة الاسلامية

العـــــدد: الستون –٦٠
إعـــــــداد: مركز نون للتأليف والترجمة
إصـــــــدار: جمعية المعارف الثقافية
الـــتـــاريـــخ: نيسان / أيار – ٢٠١٣ م.
تصميم وطباعة DB UK 00961 3 336218

أوّل الكلام

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيّدنا محمد وآله الطاهرين وبعد

يعيش العالم الإسلامي في هذه الأيـام هجمة شرسة من الداخل والخارج عنوانها الكبير: الفتنة المذهبية فيريد العدوّ – كما يؤكّد الإمام الخامنئي قدس سره- **أن يؤجّج نار الصراع بين الشيعة والسنّة؛ لكن المجتمع الشيعيّ الكبير أظهر أنّه لا ينخدع بهذه الألاعيب. كما أنّ الإخوة من أهل السنّة في كثير من الأماكن، قد أدانوا هذا العمل وأظهروا وعيهم وبصيرتهم. وهذا ما ينبغي أن يستمرّ. فهذه القضية ليست من القضايا التي تثير ضجيجاً ليومين أو ثلاثة أو أسبوع، ومن ثم تُنسى. وإن لم تُدن بأشدّ الإدانة من قبل المسلمين، وإن لم يقم الأكابر من أهل العلم والمتنوّرين والسياسيّين بوظائفهم في مقابل هؤلاء، فهذه الفتنة لن تنحصر بهذه الأمكنة، بل ستجرّ البلاء على روح المجتمع الإسلاميّ، ولذلك عليهم أن يقفوا بوجه هذه الفتن؛ سواءً بالوسائل السياسيّة، أو عن طريق إصدار الفتاوى الدينية، أو عن المقالات التنويرية للمتنوّرين والنخب الفكريّة والسياسيّة في العالم.**

وما أحوجنا في هذا العصر إلى الالتزام بكلام أمير المؤمنين عليه السلام، قال عليه السلام: «كُنْ فِي الْفِتْنَةِ كَابْنِ اللَّبُونِ لَا ظَهْرٌ فَيُرْكَبَ وَلَا ضَـرْعٌ فَيُحْلَبَ». وابـن اللبون عبارة عن جمل ذو سنتين، الذي لا يقوم بأيّ خدمة لصاحبه (لا ظهر فيركب، وليس له ضرع فيحلب)، وليس معنى ذلك أن يعتزل الإنسان الساحة في الفتنة، وليس السلامة من الفتنة بالانسحاب عن الساحة والعمل، وإنّما معنى ذلك أن لا يعطي الإنسان من نفسه شيئاً للفتنة .والعمل على مكافحة الفتنة ومقارعتها، والوقوف إلى جنب أولئك الذين يقفون في وجه الفتنة، ومن لا يكافح الفتنة يؤيّدها ويسندها لا محالة.

مركز نون للتأليف والترجمة

المحتويات

أوّل الكلام..... 3

خطاب القائد 8

كلمة الإمام الخامنئي قدس سره في لقائه حشداً من العمّال والناشطين في قطاع الإنتاج 10

2013_04_27

كلمة الإمـام الخامنئيّ في المؤتمر العالميّ لعلماء الدين والصحوة الإسلاميّة..... 20

2013_04_29

كلمة الإمام الخامنئيّ في جمع من مدّاحي أهل البيت عليهم السلام 36

2013_05_01

كلمة الإمام الخامنئي في لقاء الجهات المشرفة على إقامة الانتخابات..... 50

2013_05_06

خطاب الإمام الخامنئي قدس سره في لقاء جمع من الهيئات التعليميّة..... 60

2013_05_08

كلمة الإمـام الخامنئيّ قدس سره في لقائه جَمْعاً من السيّدات الحوزويّات والجامعيّات..... 72

2013_05_11

خطاب الإمام الخامنئي قدس سره في لقاء حشود من مختلف شرائح الشعب 86

2013_5_15

خطاب الإمام الخامنئي قدس سره في جامعة الإمام الحسين عليه السلام..... 98

2013_05_27

كلمة الإمام الخامنئيّ في لقائه نوّاب مجلس الشورى الإسلاميّ..... 106

2013_05_29

زيارة القائد إلى عوائل الشهداء 122

قطعة من الجنّة 124

نشاطات ولقاءات 134

مسؤوليتنا يحدّدها القائد 142

القائد يكشف الأعداء..... 150

2013-04-27 كلمته في حشد من العمال

2013-04-29 كلمته في مؤتمر الصحوة

2013-05-01 كلمته في جمع من مدّاحي أهل البيت عليهم السلام

2013-05-06 كلمته في لقاء المشرفين على الانتخابات

كلمته في لقاء الهيئات التعليمية 2013-05-08

كلمته في لقاء جمعاً من السيدات 2013-05-11

كلمته في لقاء حشود من الشعب 2013-05-15

كلمته في جامعة الإمام الحسين عليه السلام 2013-05-27

كلمته في لقاء مجلس الشورى الإسلامي 2013-05-29

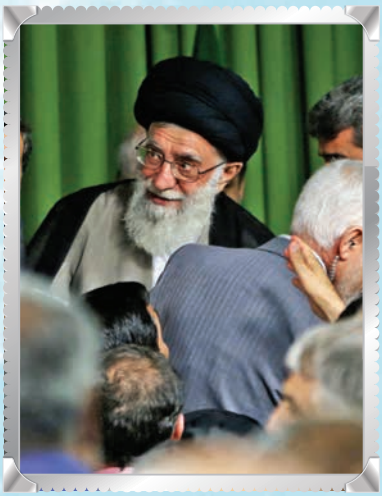

خطاب القائد

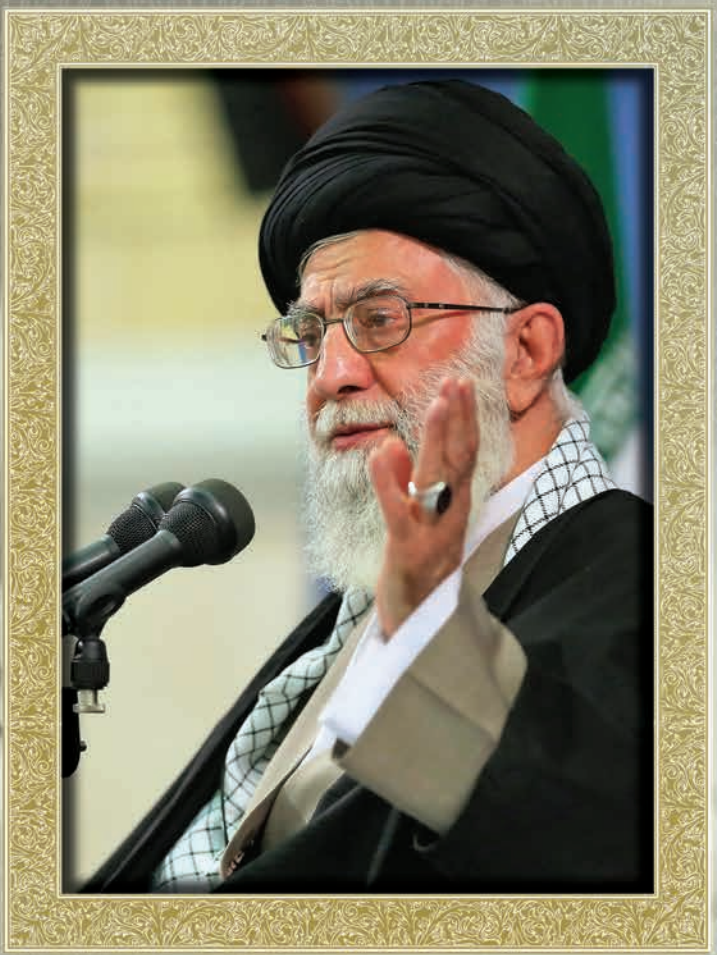

كلمة الإمام الخامنئي دام ظله في لقائه حشداً من العمّال والناشطين في قطاع الإنتاج

2013-04-27 م

بسم الله الرحمن الرحيم

أرحّب بكم أيّها الإخوة والأخوات الأعزّاء، الطاقات المكرّمة العاملة على ازدهار البلاد وتقدّمها. أنتم شخصيّات كريمة ونجيبة وملتزمة، أخذتم على عاتقكم واحدةً من أصعب مهمّات إدارة البلد وتقدّمه، وتحمّلتم في سبيل سعادة هذا الشعب، أعباء العمل الثقيلة. الله تعالى يقدّر جهودكم ومساعيكم، ونسأله أن يجزل لكم الأجر والثواب.

العامل ضمان مسيرة التقدّم

من المتعارف عليه، بمناسبة يوم العمّال، أن يثني أصحاب الأقلام والبيان والخطابة على شريحة العمّال ومناقبهم، وهذه ممارسة محمودة وفي مكانها طبعاً، بغضّ النظر عن مدى تأثير الكتابات والخطابات في رفع مرتبة العامل، فإنّ المنقبة الأصليّة والمحوريّة للطاقات العاملة في المجتمع هي أنّ العامل يضمن بجسمه وروحه وعقله مسيرة تقدّم البلاد إلى الأمام وتوفير الراحة والخدمات للشعب. صحيح أنّ ثمة عوامل أخرى مؤثّرة في هذا المضمار - نظير الطاقات التي تُوفّر رؤوس الأموال والطاقات الإداريـة - وينبغي تثمينها وتقديرها في مواطنها، لكنّ العامل يقوم بهذا العمل بجسمه وروحه، ولهذه القضيّة قيمة وأهميّة مضاعفة.

إذا لم تتوفّر في بلد من البلدان طاقات إنسانيّة عاملة، أو إذا كانت هذه الطاقات ضعيفة، أو غير ماهرة، أو إذا شابت أذهانها وأفكارها طرائق سياسيّة متنوّعة، فإنّ ذلك البلد سيصاب بالشّلل. أنتم (المنظومة العمّالية في البلد) العمود الفقريّ للبلد، وأنتم الذين تعملون غالباً على الحيلولة دون إصابة البلد بالشلل. هذا شيء يجب أن يعلم ويكون واضحاً ويتوجّب أن يعلمه ويفهمه جميع الناس. على مستوى صناعة الثقافة يجب أن يعرف الناس قيمة العمل والعامل، وعلى المستوى العمليّ أيضاً ينبغي للمشرّعين والتّنفيذيّين أن يولوا هذه الأمور أهميّة دائمة؛ فإذا تمتّعت شريحة العمّال في بلد من البلدان بالرعاية والأمل والأمن المهنيّ، فستكون مسيرة ذلك البلد نحو التقدّم سهلة يسيرة. هذه حقيقة يجب أن يعلمها ويدركها الجميع.

حركة العمّال، أحد مفاتيح النصر:

و أنا أعتقد أنّ أهميّة طبقة العمّال أعلى حتّى من هذا. ما سلف ذكره أمرٌ يتعلّق بكلّ مكان وبجميع البلدان. ولكنّ ثمّة حالة مضاعفة هنا [في إيران]، وهي أنّ العمال - إضافة إلى قيامهم بواجباتهم المهنيّة والعمليّة - قاموا على أحسن نحو بالوظائف الثوريّة والوطنيّة. في بداية انتصار الثورة الإسلاميّة كانت حركة العمّال العظيمة أحد مفاتيح النصر - عمّال شركة النفط وغيرهم وغيرهم - وكذلك في فترة الدفاع المقدّس. ففي جبهات القتال، أين ما كان ينظر المرء يجد العمّال الشباب والكهول يملؤون الجبهات. وفي الأحداث السياسيّة المختلفة لم يرضخ العمال لإغراءات ووساوس الذين أرادوا أن يكون للعمّال مواقف مناهضة للثورة والنظام الإسلاميّ. هذه ليست بالأمور القليلة. طبعاً الكثيرون لا يعلمون هذه الحقائق، ونحن قد لمسناها عن قرب.

في الأيّام الأولى لانتصار الثورة الإسلاميّة حضرتُ شخصيّاً وسط جماعة عمّاليّة في غرب طهران، وشاهدتُ ماذا يفعل أعداء الإسلام والثورة، وكيف يخطّطون ويبرمجون، وما هي مخطّطاتهم ليستطيعوا - منذ البداية ومع بزوغ أنوار الثورة وبوساطة طبقة العمّال- تكريس نفوذهم السياسيّ التّابع لبعض القوى الكبرى. هذا ما شاهدته عن كثب. وشاهدتُ، في مقابل ذلك، الشريحة العاملة المؤمنة المتديّنة، بفضل ما لها من إيمان

وبفضل ثقتها بالإمام الخمينيّ الجليل ورجال الدين، شاهدتها تقف بصراحة وشجاعة مقابل أولئك، وهذا ما تكرّر على مدى سنوات طويلة. وقد مضى على تلك الأيام 34 عاماً. حاول الكثيرون وسعوا وأنفقوا الأموال ليضعوا طبقة العمّال في مقابل النظام الإسلاميّ. لكنّ الطبقة العاملة وقفت وقاومت، وهذا على جانب كبير من الأهميّة. هذه حقائق تكشف لنا قيمة المنظومة العمّاليّة في إيران، قيمتها الإنسانيّة والثوريّة والحضاريّة. هذه أمور يجب أن تتحوّل إلى ثقافة ليعلمها ويدركها الجميع. وعليكم أيّها العمّال أن تفخروا بذلك.

في العام الماضي أطلقنا شعار «**دعم العمل ورأس المال الإيرانيَّيْن**». وهذه المسألة لا تنتهي في سنة واحدة. يرفع الأعزّاء والمسؤولون تقارير عن إنجاز كذا وكذا، لا بأس، بارك الله في أيّ عمل ينجز بنيّة صالحة خيّرة، ولكن ينبغي متابعة الأمر بصورة جدّيّة ومحوريّة، وهذا يقع على عاتق كلّ الناس. هذا جانب مهمّ من صناعة الثقافة التي أشرنا إليها.

المنتجات المحليّة أوّلاً

رفعنا شعار: الإنتاج الداخليّ، العمل ورأس المال الإيرانيّ. هذا معناه أن لا يختطف بريق وسحر الأسماء الأجنبيّة الأنظار. فليعلم الجميع أنّ هذا المنتج الذي يشترونه إمّا يزيد من رفاهيّة عامل إيرانيّ أو يتسبّب في حرمانه وفقره ويزيد من رفاه العامل الأجنبيّ. طبعاً نحن نحبّ البشريّة كلّها، لكن العامل الإيرانيّ يعمل لرفعة بلاده وشموخها، وهو جزء مهمّ وثمين وعزيز من جسد هذا الشعب، فينبغي تعضيده وتأييده وتقويته. بعضهم لا يفهمون هذا ولا يدركونه، أو لا تختلف بالنسبة إليهم علامات المنتجات الإيرانيّة والأجنبيّة، أو حتّى على العكس، بدل أن يبحثوا عن علامات الإنتاج الإيرانيّ يبحثون عن علامات الإنتاج الأجنبيّ. هذا انحراف وخطأ. كلّ الناس مخاطبون بهذا الكلام.

إنّني أؤكّد وأصرّ وأطلب من كلّ الشعب الإيرانيّ أن يتجّه نحو استهلاك المنتجات الداخليّة. هذه ليست بالقضيّة الصغيرة ولا بالعمليّة القليلة الأهميّة، إنّما هي قضيّة وممارسة كبرى. طبعاً الأجهزة والمؤسّسات الحكوميّة وأجهزة الدولة - الحكوميّة بالمعنى العامّ للكلمة - تتحمّل من هذه الناحية واجبات مضاعفة. الوزارة الفلانيّة والمؤسّسة الفلانيّة والدائرة الفلانيّة حينما تريد تأمين ما تحتاج إليه من بضائع ولوازم يجب أن لا تستخدم البضائع الأجنبيّة مطلقاً، بل تستخدم المنتجات الداخليّة. طبعاً من الجانب الآخر يطالَبُ المنتِج الداخليّ - سواء كان مديراً أو عاملاً

أو مستثمراً - ويؤكّد عليه بأن يقدّم منتجات جيّدة وكاملة ومناسبة. فكلا الجانبين ممّا أشار إليه ديننا الإسلاميّ المقدّس واهتمّ به. يطالبنا الله سبحانه بمتانة العمل، ويطالبنا أيضاً باحترام العامل، وبتأمين أمنه الحياتيّ والمهنيّ، ويطالبنا الله كذلك بتأمين أمن رأس المال.

الرأسماليّة، انحدار إلى الهاوية

حينما تُلاحَظ هذه الأمور كلُّها إلى جانب بعضها، فلن تحصل هذه الحالات من الإفراط والتفريط تحت مسمّيات مختلفة، سواء في حيّز نشاط الاقتصاد الليبراليّ الذي يسمّونه الحرّ - الحرّ يعني حرّاً لأصحاب رأس المال، وسجناً وحبساً وضغوطاً على الطبقات المظلومة والفقيرة، وتلاحظون اليوم ردود الأفعال على ذلك في أوروبا - أو في الحيّز الاشتراكيّ. الدليل الأكبر على خطأ الاقتصاد الذي يسمّى ليبراليّاً هو الأحداث الجارية اليوم في أوروبا بشكل، وفي أمريكا بشكل آخر. لقد أثبت الاقتصاد الرأسماليّ خطأه وإخفاقه على الصعيد العمليّ وعلى صعيد التجربة، وهو لا ينفع حتّى الطبقات التي تَكَوَّنَ هذا الاقتصاد وظَهَرَ لحمايتها. والطبقة العمّاليّة تُسحق منذ سنوات طويلة هناك، لكن الوضع حتّى ليس في صالح أصحاب الرساميل والبنوك والكارتلات أنفسهم. وهذه هي بداية المطاف، وسوف يزداد الأمر سوءاً في المستقبل. وهم لا يكفّون عن إطلاق الوعود بإصلاح الأمور، لكنّهم لن يستطيعوا إصلاحها، فطريقهم طريق منحدر زلق، وهم ينحدرون إلى الأسفل، وهذا جزء من تضعضع الحضارة الغربيّة الماديّة الخاطئة. هذا ناهيك عن مشكلاتهم الأخلاقيّة والعقيديّة والنظريّة والفكريّة. هذه تجارب بالنسبة إلينا. والعالم الاشتراكيّ أثبت عجزه وإخفاقه منذ سنوات طويلة.

للإسلام نظرته المتوازنة الإنسانيّة العادلة لكلّ المجالات والميادين، بما في ذلك هذا المجال، فهو يراعي هذا الطرف وذاك الطرف؛ ويدعو إلى الأخوّة بينهم وليس إلى التعارض والاختلاف، والجميع يركّزون على الواجب الإلهيّ ويعلمون أنّ الله تعالى حاضرٌ ناظرٌ يراهم. هذه يجب أنْ تكون ثقافة حياتنا، وينبغي أنْ نعمل على هذه الشاكلة.

الملحمة السياسيّة والاقتصاديّة

رفعنا شعار «**الملحمة السياسيّة**» و«**الملحمة الاقتصاديّة**». والملحمة الاقتصاديّة ليست بيد الحكومة فقط،

فلا مراء أنّ التخطيط والبرامج الحكوميّة هي على جانب كبير من الأهميّة. الملحمة تعني الحدث الجهاديّ الحماسيّ الكبير. هذا شيء يجب أن يأخذه الشعب الإيرانيّ ومسؤولو البلاد بنظر الاعتبار، ويردموا الهوّات ويملؤوا الفراغات بعد أنْ يعرِفوها ويشخّصوها. يجب النظر إلى حياة الطبقات الضعيفة والفقيرة، وأخذها بعين الاعتبار في كلّ البرامج والتخطيطات.. هذه هي الملحمة. على كلّ الناس، سواء في ما يتعلّق باستهلاكهم أو إنتاجهم، والقطاعات الإنتاجيّة بشكل والقطاعات المستهلكة بشكل، والقطاعات الخدميّة بشكل، على الجميع أنْ يعلموا أنّه لا بدّ من قفزة واسعة لتقدّم البلاد، ولا بدّ من صناعة ملحمة. عندها ستتقدّم البلاد وتستقرّ. الملحمة السياسيّة والملحمة الاقتصاديّة توأمان. كلّ واحدة منهما تعزّز الثانية وتصونها وتحفظها.

حين قلنا في بداية السنة «**الملحمة السياسيّة والملحمة الاقتصاديّة**» قلنا ذلك عن وعي وإدراك، وأدرك العدوّ أيضاً ماذا نقول؟ حاول العدوّ بالحظر والضغوط الاقتصاديّة المختلفة إخراج الشعب من الساحة، ويقول مع ذلك: إنّني لا أعادي الشعب. هو يكذب.. يكذب بكلّ سهولة وبكلّ وقاحة! معظم الضغوط هي من أجل إزعاج الناس وإيذائهم والتضييق عليهم وتعريضهم للضغوط عسى أن يستطيعوا الفصل بين الشعب والنظام الإسلاميّ، الهدف هو الضغط على الناس. إذا جرى الاهتمام بهذه الحركة الاقتصاديّة العظيمة وهذه

القفزة الاقتصاديّة وهذه البرمجة الصحيحة، سواء على مستوى التشريع أو على مستوى التنفيذ، وعلى سائر المستويات، فسوف يتمّ إحباط كلّ هذه الضغوط. على الشعب الإيرانيّ ومسؤولي البلاد إبداء عزيمة راسخة لفرض اليأس على العدوّ.

عدوّ يجهل شعب إيران

و كذا الحال بالنسبة إلى الملحمة السياسيّة. الملحمة السياسيّة تعني الحضور الواعي للشعب في الساحة السياسيّة وفي ساحة إدارة البلاد. والنموذج البارز لهذا التواجد هو المشاركة في الانتخابات التي ستقام بعد فترة وجيزة (حزيران2013) إن شاء الله وبتوفيق من الله في وقتها المقرّر، وبمشاركة وحضور واندفاع من قبل جماهير الشعب. ولأنّهم أدركوا ما هو هدف الملحمة السياسيّة والملحمة الاقتصاديّة بدأوا بالتخريب والتشويه - حسب ما تُمليه عليهم أوهامهم - من الآن. اليوم ثمّة صنوف من الإعلام والدعاية غايتها بثّ اليأس في نفوس الناس على الصعيد الاقتصاديّ، والتقليل من محفّزات الشعب للحضور في الساحة السياسيّة وخصوصاً في ساحة الانتخابات. إنّهم لم يعرفوا الشعب الإيرانيّ بعد. هذه الحركة العظيمة للشعب الإيرانيّ في الميادين المختلفة لم تستطع بعدُ أن تنبّه المخطّطين وواضعي السياسات

الاستكباريّة خلف الكواليس من غفلتهم وجهلهم، فهم لا يعلمون من هو الجانب الآخر. لقد صبر الشعب الإيرانيّ وقاوم طوال أكثر من ثلاثين عاماً على الرغم من كلّ هذه المعارضات والعداوات. إذا كان المسؤولون قد صبروا وقاوموا، فما ذلك إلّا بدعم من الشعب. الفضل الأوّل يعود للناس والثناء الأكبر تستحقّه جماهير الشعب. هم الذين ربطوا على قلوب المسؤولين وساندوهم ليتمكّنوا من المقاومة - أينما قاوموا - أمام تعسّف الأعداء والمستكبرين وضغوطهم وجشعهم. وكذا الحال اليوم أيضاً، وسيكون الوضع على نفس الشاكلة في المستقبل بتوفيق من الله.

الانتخابات ساحة الظهور والبروز

قضيّة الانتخابات قضيّة مهمّة. ساحة الانتخابات ساحة ظهور الاقتدار الوطنيّ في البلد. الشعب الحيّ والنشط والمعتمد على الإرادة الإلهيّة والواثق بتعضيد الله وعونه، هذا الشعب سوف ينتصر في كلّ الساحات والميادين. وكذا الحال في هذه الساحة أيضاً.

قلنا: لتنزل إلى الساحة كلّ الأذواق والتيّارات المختلفة وكلّ من يشعر بأنّ لديه المقدرة، وسوف تشارك كتل الشعب الهائلة البالغة عشرات الملايين في الساحة إن شاء الله، ولكن لا يخطئ الذين يرشّحون أنفسهم في حساباتهم، وليعلموا ما هي إدارة البلاد تنفيذيّاً. لا يخطئوا في تقييم حاجة البلاد لقوّة وسلطة تنفيذيّة، ولا يخطئوا في تقييم قدراتهم على حمل هذه الأعباء. إذا كانت لهم تقييماتهم الصحيحة فليخوضوا غمار الساحة، والشعب ينظر وينتخب.

آلية اختيار المرشّحين

آليّة الانتخابات في بلادنا آليّة متينة. اعتراضات البعض هنا وهناك غير منطقيّة وفي غير محلّها حقّاً. وجود مجلس صيانة الدستور في دستور البلاد - والذي شدّد عليه الإمام الخمينيّ قدس سره مراراً وتكراراً - وجودٌ مباركٌ بحقّ. تشخيص مجلس صيانة الدستور هو تشخيص مجموعة من الأفراد العدول والمحايدين وذوي البصيرة في ما يخصّ أهليّة المرشّحين. هذا شيء مبارك وممدوح بالنسبة إلينا وإلى كلّ أبناء الشعب. وأبناء الشعب يبحثون ويحقّقون بين الذين تمّ تأييد أهليّاتهم وصلاحيّتهم، ويستفسرون من الذين يثقون بهم، وينظرون لسوابق المرشّحين وشعاراتهم وكلامهم وأقوالهم، ثمّ يتخذون قرارهم.

المرشّح للانتخابات يجب أن يكون:

أوّلاً: مؤمناً معتقداً بالله وبهذه الثورة وبدستور البلاد وبهذا الشعب.

ثانياً: متحلّياً بروحيّة مقاومة. لهذا الشعب أهدافه وطموحاته السامية ومشاريعه الكبرى، وهو شعب غير مستسلم، ولا أحد بوسعه التحدّث مع هذا الشعب بلغة القوّة. الذين يتولّون المسؤوليات العليا في السلطة التنفيذية يجب أن يكونوا مقاومين أمام ضغوط الأعداء، فلا يسارعوا إلى الخوف والفزع، ولا يسارعوا لترك الساحة. هذا من الشروط اللّازمة.

ثالثاً: من الأفراد المدبّرين وذوي الحكمة. رفعنا في السياسة الخارجيّة شعارات «**العزّة والحكمة والمصلحة**». وكذا الحال في إدارة البلاد، وفي القضايا والشؤون الداخليّة، وكذلك في الشؤون الاقتصاديّة. يجب أن ينظروا إلى الأمور والأعمال من زاوية التخطيط والبرمجة وبحكمة وتدبير، وبنظرة طويلة الأمد وشاملة، وبهندسة صحيحة للأعمال والمهمّات.

التفكير الاقتصاديّ بطريقة يوميّة مؤقّتة حالة مضرّة، وتغيير السياسات الاقتصاديّة بشكل دائم ممارسة مضرّة - إنّها مضرّة في كلّ القطاعات وخصوصاً في المجال الاقتصاديّ - والاعتماد على الآراء والقرارات غير الخبرويّة حالة مضرّة، وانتهاج الأساليب التعضيديّة في الاقتصاد المفروضة من قِبَل الشرق والغرب أيضاً أمرٌ مضرّ. السياسات الاقتصاديّة يجب أن تكون سياسات اقتصاد مقاوم. والاقتصاد المقاوم يجب أن يكون مقاوماً في بُنيته الداخليّة، وبمقدوره أن يصمد ولا يتلاطم بالتغييرات المختلفة في العالم هنا وهناك. هذه أمور ضروريّة ولازمة. رئيس الجمهورية الذي يريد إدارة هذا البلد الكبير والسير في هذا الدرب الزاخر بالمفاخر بمساعدة الناس، يجب أن يتحلّى بمثل هذه الخصوصيّات.

رابعاً: متحلّياً بالتهذيب الأخلاقيّ وعدم الخوض في القضايا الجانبيّة. هذه أمور ضروريّة. وقد كانت هذه توصيتي دائماً لكلّ الحكومات. وتعلمون أنّني دعمت دوماً الحكومات ورؤساء الجمهوريّة طوال هذه الأعوام. وقد أوصيتهم بتوصياتي أيضاً، وفي حالات كثيرة طالبتهم بإيضاحات. ما شدّدتُ عليه هو أن لا يخلقوا للناس تكاليف ومشاكل وهموماً وقلقاً، ولا يسبّبوا لهم التشويش والاضطراب. وطبعاً يجب أن لا يطلقوا وعوداً اعتباطيّة من دون أساس، ولا يوهموا الناس بأمنيات حالمة غير منطقيّة. بل يتحرّكوا بطريقة منطقيّة ومعقولة ومتطابقة مع الواقع وبالتوكّل

على الله تعالى. ويجب أن يكون هذا هو الحال في المستقبل أيضاً إن شاء الله.

ما فهمناه من تجربة الثورة طوال سنين، هو أنّ الله تعالى سينصر بفضله وهدايته هذا الشعب على كلّ أعدائه. والأعـداء أنفسهم سيعترفون - وهم يعترفون اليوم - أنّ كلّ من يصطدم بهذا الشعب وبهذه المسيرة العظيمة وبهذه المحفزّات الإيمانيّة العميقة لدى هذا الشعب، سوف يسقط ويهزم لا محالة.

نسأل الله تعالى أنْ يجعل مستقبل هذا الشعب العزيز وهذا البلد أفضل من ماضيه يوماً بعد يـوم، وأن يمنّ عليكم أيّها الشعب العزيز بالانتصارات المتعاقبة. وستستطيع طبقة العمّال والمنظومة العمّالية الهائلة في البلاد التي خلقت لحدّ الآن كلّ هذه المفاخر، أن تُضاعف مفاخرها في المستقبل، وتزيد من إشراق الوجه المشرق للطاقات العمّاليّة بين الناس إن شاء الله.

و السّلام عليكم ورحمة اللّه وبركاته.

كلمة الإمام الخامنئيّ في المؤتمر العالميّ لعلماء الدين والصحوة الإسلاميّة

2013-04-29 م

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على سيِّدنا محمّد المصطفى، وآله الأطيبين وصحبه المنتجبين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أرحّب بكم أيّها الضيوف الأعزّاء، وأسأل الله العزيز الرحيم أن يبارك في هذا الجهد الجماعيّ، وأن يجعله شوطاً فاعلاً على طريق حياة فُضلى للمسلمين، إنّه سميعٌ مجيب.

موضوع الصحوة الإسلاميّة الذي ستتناولونه في هذا المؤتمر هو اليوم في رأس قائمة قضايا العالم الإسلاميّ والأمّة الإسلاميّة.. إنّه ظاهرة عظيمة لو بقيت سليمة واستمرّت بإذن الله لاستطاعت أن تقيم الحضارة الإسلاميّة في أفق ليس ببعيد للعالم الإسلامي، ومن ثَمّ للبشريّة جمعاء.

شمسُ الإسلام أطلَّت

إنّ البارز أمام أعيننا اليوم، ولا يستطيع أيّ إنسان مطّلع وذي بصيرة أن ينكره هو أنّ الإسلام اليوم قد خرج من هامش المعادلات الاجتماعيّة والسياسيّة في العالم، واتخذ موقعاً بارزاً وماثلاً في قلب العناصر المشكّلة لحوادث العالم، ليقدّم رؤية جديدة على ساحة الحياة والسياسة والحكم والتطوّرات الاجتماعيّة. ويشكّل ذلك، في عالمنا المعاصر الذي يعاني بعد هزيمة الشيوعيّة والليبراليّة من فراغ فكريّ ونظريّ عميق، ظاهرةً ذات مغزى وأهميّة بالغة.

وهذا أوّل أثر تركته الحوادث السياسيّة والثوريّة في شمال أفريقيا والمنطقة العربيّة على الصعيد العالميّ، وهو بدوره يبشّر بظهور حقائق كبرى في المستقبل.

إنّ الصّحوة الإسلاميّة التي يتجنّب المتحدّثون باسم جبهة الاستكبار والرجعيّة ذكرها، بل يخافون أن يجري اسمها على ألسنتهم، هي حقيقةٌ نرى معالمها اليوم في أرجاء العالم الإسلاميّ كافّة. وأبرز معالمها تطلّع الرأي العامّ، وخاصّة جيل الشباب، إلى إحياء مجد الإسلام وعظمته، ووعيهم لحقيقة نظام الهيمنة العالميّة، وانكشاف الوجه الخبيث والظالم والمستكبر لحكومات ودوائر أنشبت أظفارها الدامية لأكثر من قرنين في المشرق الإسلاميّ وغير الإسلاميّ، وجعلت مقدّرات الشعوب

عرضة لنزعتها الشّرسة والعدوانيّة نحو الهيمنة، وذلك بقناع المدنيّة والثقافة.

بشائر النصر

أبعاد هذه الصحوة المباركة واسعة غاية السّعة وذات امتداد رمزيّ، ولكن ما حقّقته من نتائج ناجزة في بعض بلدان شمال أفريقيا من شأنه أن يجعل القلوب واثقة بنتائج مستقبليّة كبرى وهائلة. إنّ تحقّق معاجز الوعود الإلهيّة يحمل دائماً معه دلالات أمل يبشّر بتحقّق وعود أكبر. وما يحكيه القرآن الكريم عن الوعدين الإلهيّين لأمّ موسى هو نموذج من هذه السنّة الربانيّة.

إذ في تلك اللحظات العسيرة، حيث صدر الأمر بإلقاء الصندوق حامل الرضيع في اليمّ، جاء الخطاب الإلهيّ بالوعد: «**إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ**» [القصص: 7] إنّ تحقّق الوعد الأوّل، وهو الوعد الأصغر الذي شدّ [ربط] على قلب الأمّ، أصبح منطلقاً لتحقّق وعد الرسالة، وهو أكبر بكثير، ويستلزم طبعاً تحمّل المشاقّ والمجاهدة والصبر الطويل: «**فَرَدَدْنَاهُ إِلَى أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ...**» [القصص: 13] هذا الوعد الحقّ هو تلك الرسالة الكبرى التي تحققت بعد سنين وغيّرت مسيرة التاريخ.

ومن النماذج الأخرى، التذكير بالقدرة الإلهيّة الفائقة في قمع مهاجمي الكعبة، والذي ورد في القرآن بلسان الرسول الأعظم «**ألم يجعل كيدهم في تضليل**» [الفيل: 2] وذلك لتشجيع المخاطبين على امتثال الأمر الإلهيّ: «**فليعبدوا ربّ هذا البيت**» [قريش: 3].

وفي موضع آخر يذكّر سبحانه رسوله بما أغدقه عليه من نعم تشبه المعجزة: «**أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى، وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى**» [الضحى: 6]، ليكون ذلك وسيلة لتقوية معنويات نبيّه الحبيب وإيمانه بالوعد الإلهيّ في قوله: «**مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى**»، [الضحى: 3]، ومثل هذه الأمثلة كثيرة في القرآن الكريم.

إنَّ معيَ ربِّي

حين انتصر الإسلام في إيران، واستطاع أن يفتح قلاع أمريكا والصهيونيّة في أحد أكثر البلدان حساسية بامتياز من هذه المنطقة المهمّة، عَلِم أهل العبرة والحكمة أنّهم إذا انتهجوا طريق الصبر والبصيرة فإنّ فتوحات أخرى ستتوالى عليهم، وقد توالت فعلاً.

إنّ الحقائق الساطعة في الجمهوريّة الإسلاميّة والتي يعترف بها الأعداء قد تحقّقت بأجمعها في ظلّ الثقة بالوعد الإلهيّ والصبر والمقاومة والاستمداد من ربّ العالمين. دائماً كان شعبنا

يرفع صوته بالقول: «**كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ**» [الشعراء: 62] أمام وساوس الضعفاء الذين كانوا يردّدون في الفترات الحرجة: «**إِنَّا لَمُدْرَكُونَ**» [الشعراء: 61].

هذه التجربة الثّمينة هي اليوم في متناول الشّعوب التي نهضت بوجه الاستكبار والاستبداد، واستطاعت أن تسقط أو تزلزل عروش الحكومات الفاسدة الخاضعة والتابعة لأمريكا. بإمكان الثبات والصبر والبصيرة والثقة بالوعد الإلهيّ في قوله سبحانه: «**وَلَيَنصُرَنَّ اللهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ**» [الحج: 40] أن تمهّد طريق العزّ هذا أمام الأمّة الإسلاميّة حتى تصل إلى قمّة الحضارة الإسلاميّة.

الصحوة: نقاط لا بدّ من ذكرها

إنّني في هذا الاجتماع المهمّ لعلماء الأمّة بمختلف أقطارهم ومذاهبهم أرى من المناسب أن أبيّن بضع نقاط ضروريّة حول قضايا الصحوة الإسلاميّة:

١ - العلماء رأسُ الحربة

إنّ الأمواج الأولى للصحوة في بلدان هذه المنطقة، والتي اقترنت ببدايات دخول الغزو الاستعماريّ، قد انطلقت غالباً على يد علماء الدين والمصلحين الدينيين. لقد خلّدت صفحات التاريخ وللأبد أسماء قادة وشخصيات بارزة من أمثال السيّد جمال الدين الأسد آبادي (الأفغاني)، ومحمّد عبده، والميرزا الشيرازيّ، والآخوند الخراسانيّ، ومحمود الحسن، ومحمّد علي، والشيخ فضل الله

النوريّ، والحاجّ آقا نور الله، وأبي الأعلى المودوديّ، وعشرات من كبار علماء الدين المعروفين والمجاهدين وذوي النفوذ، من إيران ومصر والهند والعراق. ويبرز في عصرنا الراهن اسم الإمام الخمينيّ العظيم مثل كوكب ساطع على جبين الثورة الإسلاميّة في إيران. وكان لمئات العلماء المعروفين وآلاف العلماء غير المعروفين في الحاضر والماضي دورٌ في المشاريع الإصلاحيّة الكبيرة والصغيرة في ساحات مختلف البلدان. وقائمة المصلحين الدينيّين من غير علماء الدين كحسن البنّا وإقبال اللّاهوريّ هي طويلة أيضاً ومثيرة للإعجاب.

وقد كانت المرجعيّة الفكريّة لعلماء الدين ورجال الفكر الدينيّ بدرجة وأخرى، وفي كلّ مكان. لقد كانوا سنداً روحيّاً قويّاً للجماهير، وحيثما قامت قيامة التحوّلات الكبرى ظهروا في دور المرشد والهادي، وتقدّموا لمواجهة الخطر في مقدّمة صفوف الحراك الشعبيّ، وازداد الارتباط الفكريّ بينهم وبين الناس، وغدوا أكثر تأثيراً في دفع الناس نحو الطريق الصحيح. وهذا له من الفائدة والبركة لنهضة الصحوة الإسلاميّة بمقدار ما يجرّ من انزعاج وامتعاض على أعداء الأمة والحاقدين على الإسلام والمعارضين لسيادة القيم الإسلاميّة ما يدفعهم إلى محاولة إلغاء هذه المرجعية الفكرية للمؤسّسات الدينيّة واستحداث أقطاب جديدة عرفوا بالتجربة أنّه بالإمكان المساومة معها بسهولة على حساب المبادئ

والقيم الدينيّة. وهـذا مـا لا يحدث إطلاقاً مع العلماء الأتقياء ورجال الدين الملتزمين.

هـذا مـا يضاعف ثقل مسؤوليّة علماء الدين. فعليهم أن يسدّوا الطريق أمـام الاختراق بفطنة ودقّـة متناهية وبمعرفة أساليب العدوّ الخادعة وحيله، وأن يحبطوا مكائده. إنّ الجلوس على الموائد الملوّنة بمتاع الدنيا هو من أكبر الآفات، وإنّ التلوّث بهبات أصحاب المال والسلطة وعطاياهم، والارتباط المادي بطواغيت الشّهوة والـقـوّة من أخطر عوامل الانفصال عن الناس والتفريط بثقتهم ومحبّتهم. فالأنانيّة وحبّ الجاه الذي يجرّ الضعفاء إلى أقطاب القوّة يشكّلان أرضيّة خصبة للتلوّث بالفساد والانحراف. لا بدّ أن نضع نصب أعيننا قوله سبحانه: «**تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ**» [القصص: 83].

إنّنا اليوم، في عصر حراك الصحوة الإسلاميّة وما تبعثه في النفوس من أمل، نشاهد أحيانًا مساعيَ خَدَمِ أمريكا والصهيونيّة لاصطناع مرجعيّات فكريّة مشبوهة من ناحية، ومساعي الغارقين في المال ومستنقع الشهوات لجرّ أهل الدين والتقوى إلى موائدهم المسمومة الملوّثة من ناحية أخرى.

فـعـلـى عـلـمـاء الـديـن والـرجـال المتديّنين والمحافظين على الدين أن يراقبوا هذه الأمور بشدّة ودقّة.

٢- إقـامـة «الحضارة الإسلاميّة المجيدة»

التأكيد على ضـرورة رسـم هدف بعيد المدى للصحوة الإسلاميّة في البلدان المسلمة يوضع أمام الجماهير ليكون البوصلة في حركتها للوصول إليه. وبمعرفة هذا الهدف يمكن رسم خريطة الطريق وتحديد الأهداف القريبة والمتوسّطة. هذا الهدف النهائيّ لا يمكن أن يكون أقلّ من إقامة «**الحضارة الإسلاميّة المجيدة**». فالأمّة الإسلاميّة، بكلّ أجزائها في إطار الشعوب والبلدان، يجب أن تعتلي مكانتها الحضاريّة التي يدعو إليها القرآن الكريم.

إنّ من الخصائص الأصليّة والعامّة لهذه الحضارة استثمار أبناء البشر لجميع ما أودعه الله في عالم الطبيعة وفـي وجـودهـم مـن مـواهـب وطاقات ماديّة ومعنويّة لتحقيق سعادتهم وسموّهم. ويمكن، بل وينبغي مشاهدة مظاهر هذه الحضارة في إقامة حكومة شـعـبـيّـة، وفـي قـوانـيـن مستلهمة مـن الـقـرآن، وفـي الاجـتـهـاد وتلبية الاحتياجات المستحدثة للبشر، وفي رفض الجمود الفكريّ والرجعيّة، ناهيك عن البدعة والالتقاط، وفي إنتاج الرفاه والثروة العامّة، وفي استتباب العدل،

وفي التخلّص من الاقتصاد القائم على الاستئثار والربا والتكاثر، وفي إشاعة الأخلاق الإنسانيّة، وفي الدفاع عن المظلومين في العالم، وفي السعي والعمل والإبداع.

ومن مستلزمات هذا البناء الحضاريّ النظرة الاجتهاديّة والعلميّة للساحات المختلفة بدءاً من العلوم الإنسانية ونظام التربية والتعليم الرسميّ، ومروراً بالاقتصاد والنظام المصرفيّ، وانتهاء بالإنتاج الصناعيّ والتقنيّ ووسائل الإعلام الحديثة والفنّ والسينما، بالإضافة إلى العلاقات الدوليّة وغيرها من الساحات.

وتدلّ التّجربة على أنّ كلّ ذلك ممكن وفي متناول مجتمعاتنا بطاقاتها المتوفّرة. لا يجوز أن ننظر إلى هذا الأفق بنظرة متسرّعة أو متشائمة. التشاؤم في تقويم قدراتنا كفران بنعم الله، والغفلة عن الإمداد الإلهيّ ودعم سنن الخلق انزلاق في ورطة : «**الظَّانِّينَ بِاللهِ ظَنَّ السَّوْءِ**» [الفتح: 6].

نحن قادرون على أن نكسر حلقة الاحتكارات العلميّة والاقتصاديّة والسياسيّة لقوى الهيمنة، وأن نجعل الأمّة الإسلاميّة سبّاقة لإحقاق حقوق أكثريّة شعوب العالم التي هي اليوم مقهورة أمام أقليّة مستكبرة.

الحضارة الإسلاميّة بمقوّماتها الإيمانيّة والعلميّة والأخلاقيّة، ومن خلال الجهاد الدائم، قادرة على أن تقدّم للأمّة الإسلاميّة وللبشريّة المشاريع الفكريّة المتطوّرة والأخلاق السامية، وأن تكون منطلق الخلاص من مظالم الرؤية الماديّة للكون ومن الأخلاق الغارقة في مستنقع الرّذيلة التي تشكّل أركان الحضارة الغربيّة القائمة.

٣- التبعيّة للغرب: تجارب مرّة

ينبغي في إطار حركات الصحوة الإسلاميّة الالتفات دائماً إلى التجربة المرّة والفظيعة التي تركتها التبعيّة للغرب على السياسة والأخلاق والسلوك ونمط الحياة.

لقد مُنيت البلدان الإسلاميّة, خلال أكثر من قرن من التبعيّة لثقافة الدول المستكبرة وسياستها, بآفات مهلكة مثل: الذّيلية[التبعيّة] والذّلة السياسيّة والفقر الاقتصاديّ وتهاوي الأخلاق والفضيلة، والتخلّف العلميّ المُخجِل، بينما الأمّة الإسلامية تمتلك تاريخاً مشرقاً من التقدّم في جميع هذه المجالات.

لا ينبغي اعتبار هذا الكلام مناصبة العداء للغرب، نحن لا نكنّ العداء لأيّة مجموعة إنسانيّة بسبب تمايزها الجغرافيّ. نحن تعلّمنا من الإمام عليّ (عليه السلام) ما قاله عن الإنسان أنّه: «**إمّا أخٌ لك في الدين أو نظيرٌ لك**

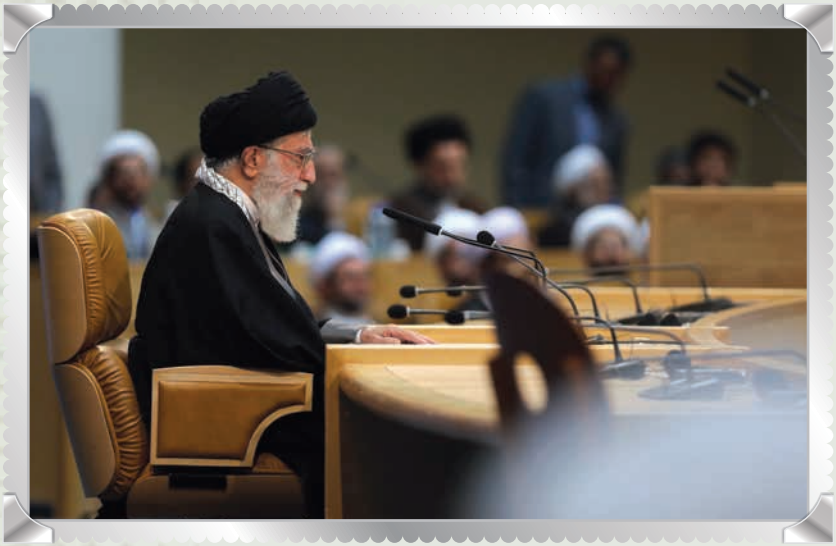

في الخلق»[1]. اعتراضنا إنّما هو على الظلم والاستكبار والتحكّم والعدوان والفساد والانحطاط الأخلاقيّ والعمليّ الـذي تمارسه الـقـوى الاستعماريّة والاستكباريّة ضدّ شعوبنا. ونحن الآن أيضاً نشاهد تحكّم وتدخّل وتعنّت أمريكا وبعض ذيولها في المنطقة داخل البلدان التي تَحوّلَ فيها نسيم الصحوة إلى نُهوض عاصف وإلى ثورة. وإنّ وعود هؤلاء وتهديداتهم ينبغي أن لا تؤثّر في قرارات النّخب السياسيّة ومبادراتها وفي الحركة الجماهيريّة العظيمة.

وهنا أيضاً يجب أن نتلقّى الدروس مـن الـتـجـارب. أولـئـك الـذيـن تعلّقت قلوبهم لسنوات طويلة بوعود أمريكا وجعلوا الـركـون إلـى الظالم أساساً لنهجهم وسياستهم لم يستطيعوا أن يحلّوا مشكلة من مشاكل شعوبهم، أو أن يبعدوا ظلماً عنهم أو عن غيرهم، بل إنّ هؤلاء باستسلامهم لأمريكا لم يستطيعوا أن يحولوا دون هدم بيت فلسطينيّ واحد على الأقلّ في أرضٍ هي ملك للفلسطيّنيين.

على السّاسة والنخب المخدوعة بالتطميع أو المرعوبة بتهديد جبهة الاستكبار والـذيـن يخسرون فرصة الصحوة الإسلاميّة أن يخشوا ما وجّهه الله سبحانه إليهم من تهديد إذ قال: «**أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وَبِئْسَ الْقَرَارُ**» [إبراهيم: 28-29].

(1) نهج البلاغة، الكتاب رقم 53.

العدوّ وعملاؤه وراء كلّ فتنة

إنّ أخطر ما يواجه حركة الصحوة الإسلاميّة اليوم هو إثارة الخلافات ودفع هذا الحراك نحو صدامات دمويّة طائفيّة ومذهبيّة وقوميّة ومحليّة. تتابع تنفيذ هذه المؤامرة اليوم أجهزة الجاسوسيّة الغربيّة والصهيونيّة بجدٍّ واهتمام في منطقة تمتدّ من شرق آسيا حتّى شمال أفريقيا، وخاصّة في المنطقة العربيّة، بدعم من دولارات النفط والسّاسة المأجورين. وإنّ الأموال التي يمكن استخدامها في تحقيق رفاه خلق الله، تُنفق في التهديد والتكفير والاغتيال والتفجير وإراقة دماء المسلمين وإضرام نيران الأحقاد لفترات طويلة. أولئك الذين يرون في قوّة اتّحاد المسلمين مانعاً لتطبيق أهدافهم الخبيثة رأوا في إثارة الخلافات داخل الأمّة الإسلاميّة أيسر طريق لتنفيذ أهدافهم الشّيطانيّة، وجعلوا من اختلاف وجهات النظر في الفقه والكلام والتاريخ والحديث، وهو اختلاف طبيعيّ لا مفرّ منه، ذريعة للتكفير وسفك الدماء والفتنة والفساد.

إنّ نظرة فاحصة إلى ساحة النزاعات الداخليّة تكشف بوضوح يد العدوّ وراء هذه المآسي. هذه اليد الغادرة تستثمر دون شك الجهل والعصبيّة والسطحيّة في مجتمعاتنا، وتصبّ الزيت على النار. إنّ مسؤوليّة المصلحين والنخب الدينيّة والسياسيّة في هذا الخضمّ ثقيلة جدّاً. فليبيا اليوم بشكل، ومصر وتونس بشكل آخر، وسوريا بشكل، وباكستان بشكل آخر، والعراق ولبنان

بشكل، تعاني أو أنّها عرضة لهذه النيران الخطرة. لا بدّ من المراقبة الشديدة والبحث عن العلاج.

من السذاجة أن نعزو كلّ ذلك إلى عوامل ودوافع عقائديّة أو قوميّة. فالدعاية الغربيّة والإعلام الإقليميّ التابع والمأجور يصوّران الحرب المدمّرة في سورية بأنّها نزاع سنّيّ ـ شيعيّ، ويوفّران بذلك مساحة آمنة للصهاينة وأعداء المقاومة في سوريا ولبنان. بينما النزاع في سوريا ليس بين طرفين سنيّ وشيعيّ، بل بين أنصار المقاومة ضد الصهيونية وبين معارضي هذه المقاومة. ليست حكومة سوريا حكومة شيعيّة، ولا المعارضة العلمانية المعادية للإسلام مجموعة سنيّة، إنّما المنفّذون لهذا السيناريو المأساويّ كانوا بارعين في قدرتهم على استغلال المشاعر الدينيّة للسذّج في هذا الحريق المهلك. وإن نظرة إلى الساحة والفاعلين فيها على المستويات المختلفة توضّح هذه المسألة لكلّ إنسان منصف.

هذه الموجة الإعلاميّة تؤدّي دورها بشكل آخر، في البحرين، في اختلاق الكذب والخداع. توجد في البحرين أكثرية مظلومة محرومة لسنوات طويلة من حقّ التصويت وسائر الحقوق الأساسيّة للشعب، وقد نهضت للمطالبة بحقّها. ترى هل يصحّ أن نعتبر الصراع شيعيّاً سنيّاً لأنّ هذه الأكثريّة المظلومة هي من الشيعة، والحكومة المتجبّرة العلمانيّة تتظاهر بالتسنّن؟!

المستعمرون الأوربيّون والأمريكيّون ومن لفّ لفهم في المنطقة يريدون طبعاً أن يصوّروا الأمر بهذا الشكل، ولكن أهذه هي الحقيقة؟!

هذا ما يدعو جميع علماء الدين المصلحين والمنصفين إلى الوقوف أمامه بتأمّل ودقّة وشعور بالمسؤوليّة، ويحتّم عليهم أن يعرفوا أهداف العدوّ في إثارة الخلافات الطائفيّة والقوميّة والحزبيّة.

لا تنسوا فلسطين

المسألة الخامسة: إنّ سلامة مسيرة حركات الصحوة الإسلاميّة يجب أن نبحث عنها، فيما نبحث، في موقفها تجاه قضيّة فلسطين. فمنذ ستين عاماً حتّى الآن لم تنزل على قلب الأمّة الإسلاميّة كارثةٌ أكبر من اغتصاب فلسطين.

كانت مأساة فلسطين منذ اليوم الأوّل وحتّى الآن مزيجاً من القتل والإرهاب والهدم والغصب والإساءة للمقدّسات الإسلاميّة. وإنّ وُجوب الصمود والنّضال أمام هذا العدوّ المحارب هو موضع اتفاق جميع المذاهب الإسلاميّة ومحلّ إجماع كلّ التيّارات الوطنيّة الصّادقة والسليمة.

إنّ أيّ تيار في البلدان الإسلاميّة يتناسى هذا الواجب الدينيّ والوطنيّ انصياعاً للإرادة الأمريكيّة المتعنّتة أو بمسوّغات غير منطقيّة يجب أن لا يتوقّع غير التشكيك في وفائه للإسلام وفي صدق ادعاءاته الوطنيّة.

إنّ هذا هو المحكّ. كلّ من يرفض شعار تحرير القدس الشريف وإنقاذ الشعب الفلسطينيّ وأرض فلسطين، أو يجعلها مسألة ثانويّة، ويدير ظهره لجبهة المقاومة، فهو متّهم.

يجب أن تضع الأمّة الإسلاميّة نصب عينيها هذا المؤشّر والمعيار الواضح الأساسيّ في كلّ مكان وزمان.

أيّها الضيوف الأعزّاء.. أيّها الإخوة والأخوات..

لا تبعدوا عن أنظاركم كيد العدوّ، فإنّ غفلتنا توفّر الفرصة للعدوّ.

من نامَ لم يُنَم عنه

إنّ درس الإمام عليّ عليه السلام لنا هو أنّه: «**من نام لم يُنَم عنه**»[2]. وإن تجربتنا في الجمهوريّة الإسلاميّة مليئة بدروس العبرة في هذا المجال. إذ بعد انتصار الثورة الإسلاميّة في إيران، بدأت الحكومات الغربيّة والأمريكيّة المستكبرة التي كانت منذ أمد بعيد تسيطر على طواغيت إيران وتتحكّم في المصير السياسيّ والاقتصاديّ والثقافيّ

(1) نهج البلاغة، الكتاب رقم 62.

لبلدنا، وتستهين بالقوّة الضّخمة للإيمان الإسلاميّ في داخل المجتمع، وكانت غافلة عن قوّة الإسلام والقرآن في التعبئة والتوجيه، بدأت تفهم فجأة ما وقعت فيه من غفلة، فتحرّكت دوائرها الحكوميّة وأجهزتها الاستخباريّة ومراكز صنع القرار فيها لِتَجبُرَ ما مُنيت به من هزيمة فاقت الحدود.

الثبات والحضور

رأينا خلال هذه الأعوام الثلاثين ونيّف أنواع المؤامرات والمخطّطات، والذي بدّد مكرهم أساساً عاملان: الثبات على المبادئ الإسلاميّة، والحضور الجماهيريّ في الساحة.

هذان العاملان هما مفتاح الفتح والفَرَج في كلّ مكان. العامل الأوّل يضمنه الإيمان الصادق بالوعد الإلهيّ، والعامل الثاني سيبقى ببركة الجهود المخلصة والبيان الصادق. الشعب الذي يؤمن بصدقِ قادته وإخلاصهم يجعل الساحة فاعلة بحضوره المبارك. وأينما حضر الشعب بعزم راسخ، في أيّ ساحة، فستعجز أيّ قدرة عن إنزال الهزيمة به. هذه تجربة ناجحة لكلّ الشعوب التي صنعت بحضورها الصحوة الإسلاميّة.

أسأل الله تعالى لكم ولكلّ الشعوب أن يسدّدكم ويأخذ بأيديكم ويعينكم ويغدق عليكم شآبيب رحمته، إنّه تعالى سميع مجيب.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

خطاب الإمام الخامنئي دام ظله
في مؤتمر علماء الأمة والصحوة الإسلامية
2013-4-29

المواضيع الرئيسة	خلاصة الكلام
موقع الإسلام البارز في المعادلات العالميّة	لقد خرج الإسلام اليوم من هامش المعادلات الاجتماعيّة والسياسيّة في العالم، واتخذ موقعاً بارزاً وماثلاً في قلب العناصر المشكّلة لحوادث العالم، ليقدّم رؤية جديدة على ساحة الحياة والسياسة والحكم والتطوّرات الاجتماعيّة. الصّحوة الإسلامية .. هي حقيقةٌ نرى معالمها اليوم في أرجاء العالم الإسلاميّ كافّة.
دور العلماء في الصحوة الإسلاميّة	مسؤوليّة علماء الدين، أن يسدّوا الطريق أمام الاختراق بفطنة ودقّة متناهية وبمعرفة أساليب العدوّ الخادعة وحيله، وأن يحبطوا مكائده. اليوم.. نشاهد أحيانًا مساعي خَدَمِ أمريكا والصهيونيّة لاصطناع مرجعيّات فكريّة مشبوهة.
الهدف النهائيّ للصحوات إقامة الحضارة الإسلاميّة	الهدف النهائيّ ليس أقلّ من إقامة «الحضارة الإسلاميّة المجيدة». الأمّة الإسلاميّة، بكلّ أجزائها في إطار الشعوب والبلدان، يجب أن تعتلي مكانتها الحضاريّة التي يدعو إليها القرآن الكريم. نحن قادرون على أن نكسر حلقة الاحتكارات العلميّة والاقتصاديّة والسياسيّة لقوى الهيمنة. الحضارة الإسلاميّة يمكن أن تكون منطلق الخلاص من مظالم الرؤية الماديّة للكون ومن الأخلاق الغارقة في مستنقع الرذيلة التي تشكّل أركان المدنيّة الغربيّة.
ضرورة الإلتفات إلى التجربة المرّة في التبعيّة للغرب	أولئك الذين تعلّقت قلوبهم لسنوات طويلة بوعود أمريكا وجعلوا الرّكون إلى الظالم أساساً لنهجهم وسياستهم لم يستطيعوا أن يحلّوا مشكلةً من مشاكل شعوبهم أو أن يبعدوا ظلماً عنهم أو عن غيرهم.
إثارة النعرات، تهديد خطر للصحوة	إنّ أخطر ما يواجه حركة الصحوة الإسلاميّة اليوم هو إثارة الخلافات ودفع هذا الحراك نحو صدامات دمويّة طائفيّة ومذهبيّة وقوميّة ومحليّة. النزاع في سوريا ليس بين طرفين سنيّ وشيعيّ، بل بين أنصار المقاومة ضدّ الصهيونيّة وبين معارضي هذه المقاومة. توجد في البحرين أكثرية مظلومة محرومة لسنوات طويلة من حقّ التصويت وسائر الحقوق الأساسيّة للشعب، وقد نهضت للمطالبة بحقّها.

القضيّة الفلسطينيّة، معيار رئيسيّ لصحّة مسار الصحوات	إنّ سلامة مسيرة حركات الصحوة الإسلامية يجب أن نبحث عنها، فيما نبحث، في موقفها تجاه قضيّة فلسطين. كلّ من يرفض شعار تحرير القدس الشريف وإنقاذ الشعب الفلسطينيّ وأرض فلسطين، أو يجعلها مسألة ثانويّة ويدير ظهره لجبهة المقاومة، فهو متّهَم.

مظاهر الحضارة الإسلاميّة
1 ـ الحكومة الشعبيّة
2 ـ القوانين المستقاة من القرآن
3 ـ الإجتهاد وتلبية حاجات الناس العصرية
4 ـ البعد عن التحجّر والبدع والتلقّي (الإلتقاطية)
5 ـ تأمين الرفاهية والثروات العامة
6 ـ استقرار العدالة
7 ـ التخلّص من الإقتصاد المبنيّ على الإحتكار والربا والجمع (تكديس الثروة)
8 ـ نشر الأخلاق الإنسانيّة
9 ـ الدفاع عن مظلومي العالم
10 ـ السعي والعمل والإبتكار

بعض العلماء والمصلحين الدينيّين الذين كان لهم دور في الصحوات الإسلاميّة
1 ـ السيّد جمال الدين
2 ـ محمد عبده
3 ـ الميرزا الشيرازيّ
4 ـ محمود الحسن
5 ـ محمّد علي
6 ـ الشيخ فضل الله
7 ـ الحاج آقا نورالله
8 ـ أبو الأعلي المودوديّ
9 ـ الإمام الخمينيّ (قده)
10 ـ حسن البنّاء
11 ـ إقبال اللّاهوريّ

العوامل الرئيسة في استمرار انتصارات الثورة الإسلاميّة
1 ـ التمسّك بالأصول الإسلاميّة
2 ـ حضور الناس الدائم في الساحة

هذا كلام القرآن	
«وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ» القصص - 7 «فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ» القصص- 13	إنّ تحقّق الوعود الإلهيّة، يعطي الأمل بتحقّق وعود كبرى. يحكي القرآن عن وعدين أعطاهما الله لأمّ موسى، وهما نموذجان عن التدبير الإلهيّ.
«أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ» الفيل- 2	التذكير بقدرة الله في القضاء على مهاجمي البيت العتيق. والله تعالى يدعو عباده بوساطة النبيّ الأعظم، للامتثال إلى أوامره: فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَٰذَا الْبَيْتِ.
«مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ» الضحى -3 «أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ» الضحى-6 «وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ» الضحى-7	[الله المتعال] ومن أجل رفع معنويات حبيبه النبيّ وتأكيداً على وعده له: «ما وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَما قلى: وتذكيرا بالمعجز الإلهيّ يقول: «أَلَمْ يَجِدْكَ يَتيماً فَآوى وَوَجَدَكَ ضَالاً».
«فَلَمَّا تَرَاءَى الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَىٰ إِنَّا لَمُدْرَكُونَ» الشعراء-61 «قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ» الشعراء -62	الحقيقة الساطعة في الجمهوريّة الإسلاميّة، والتي يعترف بها الأعداء أنّ كلّ ما توصّلنا إليه كان في ظلّ الإيمان بالوعد الإلهي والصبر والمقاومة، وعون الله. إن شعبنا وفي مواجهة وساوس الضعف الذي رافق مرحلة الإضطرابات، كان نداؤه «أنا لَمُدركون». وتحذيراته: «كَلاَّ إِنَّ مَعي رَبِّي سَيَهْدِين».
«الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ» الحج -40	بالصمود والصبر والبصيرة والثقة بالوعد الإلهيّ: «وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ»،سيتمكّنون وإلى جانب الأمّة الإسلاميّة، من طيّ هذا الدرب المفتخر للوصول إلى قمّة الحضارة الإسلاميّة.

كلمة الإمام الخامنئيّ
في جمع من مدّاحي أهل البيت عليهم السلام

بمناسبة ذكرى ولادة سيّدة نساء العالمين
«فاطمة الزهراء عليها السلام»

2013-05-01 م

بسم الله الرحمن الرحيم

أُبارك لكم أيّها الأعزّاء، الإخوة والأخوات؛ بلابل حديقة مَدائح آل النبيّ ﷺ، ومدّاحي أسمى وأفضل خلائق العالم والبشر، هذا العيد الشريف، والمولد السعيد، الذي هو يـومُ فـرحٍ ومسرّةٍ لقلوب المسلمين على طول التاريخ، وأسأل الله المتعال، أن يَتَقبَّلَ منكم أيّها الأعزّاء القيّمون على المراسم، من مُنشدين، شعراء، مُلحّنين، وكـلّ أفـراد مجموعتكم، هـذا التوسّل بقبولٍ حَسَنٍ. وأشكُر الله، أنا العبد الحقير، أن شملني بلطفه ووفّقني، فنحن نُقيمُ مراسم التوسُّل في هذا اليوم، منذ أكثر من 30 عاماً. وبحمد الله يَشْهدُ الإنسان مع تقدُّم السنين، تألُّق وعظمة ومعنويّة ونضوج مفاهيم ومعاني هذه المراسم. لقد كانت البرامج التي قدّمتموها هذا العام جيّدة جدّاً، سواء من حيث المضمون أم من حيث القالب [الأسلوب]؛ كان الشعر جيّداً، والألحان والإنشاد جيّدين جـدّاً. وفّقكم الله أيّها الأحبّة والأعزّاء، يوماً بعد يومٍ، في سبيل نشر المعرفة، ونَشر الضياء في أذهان المجتمع.

تناغم العقل والعاطفة

هناك موضوعان للحديث في هذا المجلس- وإن كـان هناك كـلام أكثر من هذا بكثير- الموضوع الأوّل، يدورُ حول مَـدحِ آل النبيّ ﷺ. المَهمّة التي حَملتموها على عواتقكم. اليوم، وبحمد الله، قد انتشرت في أنحاء البلاد شبكة واسعة من مدّاحي آل النبيّ عليهم السلام. ثمّة أعـداد كبيرة، مواهب كثيرة، وقلوب مُشتاقة بين المدّاحين أنفسهم ـ من هؤلاء السّباقين، ومن شبابنا وأساتذتنا ـ الذين وبحمد الله، ينتشرون بين الناس، فيهيّئون لهم وسائل التوسّل، ويمدّون مائدة بركات آل البيت عليهم السلام. هذه فُرصة لبلادنا، كغيرها من الفرص الأخرى التي نملكها. بينما لا يملك إخواننا المسلمون في البلدان الأخـرى، الكثير من الفرص التي نملكها نحن، وهذه إحداها. إنّ هذه السلسلة وهذا التّيار وشبكة التوسّل بأهل البيت عليهم السلام، ومحبّتهم عليهم السلام وإثارة العواطف، لهي فرصةٌ مهمّةٌ جدّاً. ولسببٍ ما، لا يتمتّع الآخرون في البلدان الأخرى؛ وبهذا الشكل؛ بهذه النعمة الكبرى، والبركةِ العامّة، ونحن نملكها. يقيناً إنّ العواطف هي أحد عوامل حفظ الدين، المعنويّات، العقيدة، والأخـلاق في مجتمع مـا، وعلى طـول الـتـاريـخ، إلى

جانب العقل والتعقّل والاستدلال. لم يتحدّث أنبياء الله ورسله إلى الناس بلغةٍ فلسفيّة، مع أنّ فهم كلامهم، والتعمّق في بيانهم، كان وما زال يستلزم عقلاً فلسفيّاً. بمعنى أنّ الفلاسفة الكبار، هم أكثر المُستفيدين من مائدة عموم أنبياء الله الممدودة. بيد أنّ هذه المائدة، ليست مائدةً خاصّةً، لذا فإنّ لغتها ليست لغة البراهين العقليّة والجدل وإن قلتَ قلتُ وما إلى ذلك. هذه اللغة، لغةٌ مركبّة من الفكر والعقل والعواطف. العاطفة هي التي تستطيع مجاراة الفهم العقليّ، والحركة العقليّة والتيّار العقليّ. ونحن نملك هذا التيّار بشكل طبيعيّ، في جلسات المدح والعزاء والفرح والموالد والتعزية، وأيضاً في جلسات الدعاء، كدعاء كميل، ودعاء الندبة، ودعاء الإمام الحسين عليه السلام يوم عرفة، والأدعية التي هي خاصّة بنا. فلا نجد عند الآخرين، هذا الكمّ من الأدعية الجميلة اللفظ، الجميلة المعنى، والجميلة المضمون. هذا أمر وبحمد الله يختصُّ ويمتازُ به أتباع أهل البيت عليهم السلام. وهذا كلّه عقل وعاطفة امتزجا معاً على طول التاريخ، ويجريان في عمق أذهان البشر والعواطف الإنسانيّة.

مهمّتكم إثارة العواطف

إذاً، هذه مهمّة المدّاح، أي إثارة العواطف، وجعلها في خدمة الفكر والعقل. مهمّةُ المدّاح ـ هذه الحرفة المنتشرة؛ وبحمد الله؛ بكثرة في بلادنا ـ أن تتمكّن وعبر البيان الفنّيّ، الأسلوب الفنّيّ، والأداء الفنّيّ، من نشر المعرفة بين الناس. هذا هو المحور الرئيسيّ فيصبح اختيار الشعر، واختيار اللّحن، وأسلوب التخاطب مع الناس، في خدمة هذا الهدف، وهو زيادة المعرفة، والتعمّق في هداية الناس، ومعرفتهم بالدين وطرق الحياة. وهذا ما يستطيع المدّاحون فعله على أحسن وجه.

لا تضيّعوا الفرص

لقد ذكرتُ غير مرّة، وهذه حقيقة واقعة، أنّ إلقاءكم لقصيدة أو شعر يحتوي معارف [دينيّة] في مجلسٍ ما سيكون له, في بعض الأحيان, أثرٌ أبلغُ وأعمق من خطاب فصيحٍ وبليغٍ لساعات طوال. هذه فرصة، يجب استغلالها وعدم تضيّعها. فالشعر الأجوف، يُضيّع هذه الفرصة. أو فيما لو كان فيه أحياناً نقطة ضعيفة أو خاطئة، فسوف يضيّع هذه الفرصة. وكذلك لو تخطّى الإجراء [الإنشاد والأداء] الضوابط الشرعيّة، فهذا ضياع للفرصة، وكذلك فيما لو غفل عن ذكر ما تحتاج الناس لمعرفته، فهذا ضياع للفرصة. فلو افترضنا أنّه في زمن الحرب المفروضة، احتاجت البلاد

«**لحماس ثوريّ**»، عمليّ وجهاديّ، فكان الشباب على أهبة الاستعداد، وكذا الآباء والأمّهات، فأنشد أحدهم في مجالسه ومحافله، شعراً بطريقة جيّدة، لكنّه لم يُشر إلى الحاجة القائمة آنذاك، فهذا تضيّيع للفرصة. لقد قام المدّاحون في ذلك اليوم بدورٍ بارزٍ. وكانت الأعمال التي قام بها مدّاحونا في الجبهة، والأثر العميق الذي تركوه في أعماق جنودنا، منقطع النظير. وأنا على علمٍ ببعضها فللمدّاحين باللغة التركية دورهم، وكذا للمدّاحين باللغة الفارسية. وعلى سبيل المثال المدّاحون الزنجانيّون، الذين أنشد أحدهم اليوم هنا، ومن أماكن أخرى، ومن كلّ مكان، وكذا الشعراء الذين يواكبون المدّاحين، لقد قام الجميع بواجبهم في ذلك اليوم. واليوم، عندما أنظر، أرى أنّ عدداً من الأشعار التي أُنشدت، قد اهتمّت بالحاجة والمناسبة. ويُعتبر شعر «**السيد سازكار**» نموذجاً متكاملاً لها والذي هو على هذا الشكل في كلّ عام. فهو من خلال الأشعار والأناشيد، يبني جسراً ورابطاً فنيّاً لطيفاً بين السماء والأرض، ينساب من الملكوت الأعلى، بكلّ هدوء وبأسلوبٍ فنيّ، نحو حاجة هي موضع اهتمام اليوم، فيعبّر عنها. أرأيتم! هذا يسمى تركيباً فنّيّاً. وكان الشعر جيداً.

الشعر الجامع

أنتم تستخدمون حناجركم وهي نعمة إلهية، واللحن والنغم، وهما أيضاً نعمتان إلهيّتان. وتستخدمون الشعر وقريحته وهي نعمة إلهيّة.

هذه النعم تحت تصرّفكم، فلأيّ شيء تستخدمونها؟ في خدمة نشر المعرفة. فإذا ما استخدمت لنشر الفرقة، أو في خدمة إثارة العصبيّات؛ واليوم وبدافع هذه العصبيات، يقوم المتعصّبون المعاندون في أنحاءٍ من العالم، بقطع عشرات الرؤوس؛ فهذا استخدام سيّئ، خذوا حِذركم من هذا الأمر عندما تُلقون شعراً هنا، ومع وجود الأفلام والإنترنت ووسائل نقلِ الرسائل المتنوّعة، ستُنقل الصورة وجزئيّات هذا الشعر، إلى نقطة ما فتثير عصبية عددٍ من الأشخاص الجاهلين، فينقضّون على مجموعة من النساء والأولاد الأبرياء، ويُريقون دماءهم. احذروا هذا الأمر. أنا أصرُّ وأؤكّد على هذا، بهدف التخفيف من حدّة الخلافات المذهبيّة والدينيّة. هو من أجل هذا. لا يتصوَّرنَّ أحد، أنّ هذا هو السبيل لشكر الله على نعمه. هذا العشق؛ الذي وبحمد الله قد غمر قلوب شعبنا، المفعم بحبّ أهل البيت عليهم السلام؛ أو لإثارة هذه العواطف! لا، فهذا خطأ. فلا مصلحة من إثارة الخلافات، لا اليوم ولا في زمن الإمام الصادق عليه السلام. وقد تصدّى الأئمّة عليهم السلام لها، لكنّ بعض الأشخاص السطحيّين لا يلتفتون إلى ذلك. وكذلك الأمر بالنسبة إلى الخلافات الدينيّة والمحليّة.

قلبٌ ينبض بالحماس

يجب أن يمتلك شعبنا الأمل، فإن وُجِد الأمل وُجِدَ الحماس[1]، لقد عنيتُ «**الملحميّة**» والملحمة ليست دستوراً[2]، أو قانوناً ما، فنُصدرُ القانون، ويقوم شعبنا بصنع «**الملحمة**»! فهل يمكن هذا؟ وهل يُعقل هذا؟ الحماس ينبع من القلب، ويُهدى بالعقل، ويُدعّم بالإيمان. وهذا ليس دستوراً. فإذا فرغ القلب من الأمل، والفكر من المنطق السويّ، فلن ينوجد «**الحماس والملحمة**». وهل ينوجد الحماس، إذا زرعنا التردّد في الأذهان، وحقنّا القلوب باليأس؟ بالطبع لا، فخلقُ «**الملحمة**»، يستوجب عدم وجود أجواء التشاؤم وسوء الظنّ. ويستوجب إيجاد أجواء الأمل، التفاؤل وتوسيع الآفاق. الآفاق المؤكّدة، اليقينيّة، الحقيقيّة وليس التلقينيّة.

فلو قلنا على سبيل المثال في ـ ثمانينيّات القرن الماضي، أي منذ 30 عاماً، إنّ المستقبل سيكون كيت وكيت، لقال بعضهم: «**إنّهم يقومون بتلقيننا**». لكن لا مجال لهذا الكلام اليوم فنحن نشاهد اليوم، حركةً عميقةً، واسعةً ومتوثبةً للثورة والبلاد نحو تحقيق الأهداف. سواء الأهداف الماديّة أو المعنويّة، وأيضاً الأهداف السياسيّة

(1) قد يقصد من الحماس الملحمة.
(2) المقصود: لا يأتي من خلال اشتراع القوانين.

والاجتماعيّة، كما الأهـداف الداخليّة والدوليّة. إنّها ماثلة أمام أعيننا، فهل يستطيع أحد ما أن يُنكرها؟ في هذه الآفاق التي نرسمها لأنفسنا يأتي من يحاول زرع التردّد، واليأس، والشكّ فيها، وأيضاً في الحركة والجهاد الدؤوب الذي يحتاج إليه البلد والأمّة والتاريخ.

ببركة الجهاد...

الجهاد الدؤوب، حاجة للجميع، فكلّ التقدّم والحضارة هو ببركة الجهاد المستمرّ، ولا يعني الجهاد الـدؤوب، التعب والمعاناة، إنّما هو عمليّة شيّقة، يخلقُ النشاط والحيويّة ويبعث على البهجة. واليوم إذ نحتاج إلى الجهاد، فيأتي أحـدهـم، ويدعو إلـى التراخي والكسل والانزواء والبطالة، بالطبع يُعتبر هذا ضرباً من كفران النعم الإلهيّة: «**أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ**» [إبراهيم: 28] يجب أن لا يحدث هذا.

يوجد بينكم أيّها الأعزّاء، وبحمد الله، روّاد وسبّاقون في هذا المجال، وكذلك شباب ومـواهـب جـيّـدة. كما وأشاهد بينكم براعم وزهـوراً طريّة يافعة، وقد استطعتم التقدّم جـيّـداً إلـى وسط السّاح. واستطعتم ليس فقط ملأ فراغ السابقين وحـسـب، بـل كنتم الأجـدر والأفضل، فاستمرّوا.

ما أريد قوله لكم: إنّ المدح، هو نشر المعرفة، المدح هو الحكمة، والأمـل، والعقيدة الراسخة. المدح هو تفجير العواطف الجيّاشة في القلوب، وبالإفادة من فنون الشّعر والأداء.

أفعالكم تحت المجهر

بالطبع هناك أساس مُسلَّم به، يا أعـزّائـي! الناس، تُعجبهم أصواتكم، ويستمتعون بأشعاركم وبإنشادكم؛ سواء في المدح أو في التعزية تتأثّر قلوبهم، ويسكبون الـدمـوع. لكنّهم يراقبونكم أيضاً. فإذا كنتم نموذجاً يُحتذى به من ناحية الأخلاق، التديّن والعفة، فسيكون لكلّ ما ذكرناه، أثرٌ مُضـافٌ فـي الـنـاس؛ بيد أنّـه لـو كان العكس من ذلك، لا سمح الله، وشاهد الناس فيكم علائم هشاشة الأخلاق، والتراجع في السلوك والأخلاق، وأيضاً لا سمح الله، في العفة وما شابه، فإنّ تأثيرات هذه الفنون والجماليّات في أعمالكم سـوف تنمحي وتـزول. لذا كونوا حذرين، علينا جميعاً أن نكون حذرين، نحن المعمَّمين أكثر من غيرنا، والخطباء ودعاة الدين، والمعروفين في مجال الدين والتقوى أكثر من الآخرين، علينا جميعاً أن نكون حذرين وأنتم أيضاً.

أنتم العاملين فـي مجال الدين والمعرفة والأمـور الإلهيّة عليكم أن تكونوا حذرين جـدّاً، فتراعوا الأخلاق، وصون اللسان، العفّة، الطهارة والنزاهة. وسيساعدكم الله المتعال. حين يتبوّأ مـدّاح الحضرة الفاطمية عليها السلام هذا الموقع، فهو شخصيّة مرموقة. وكما شـاع بيننا وعلمنا بـه، وآمـنّـا بـه، فإنّ الأشخاص الذين يمدحون الأئمّة عليهم السلام ويخلصون لهؤلاء العظماء ويهدون القلوب نحوهم، هم محبوبون عند الله العزيز المتعال.

لكلّ مقامٍ مقال

هناك نقطة من المستحسن أن أذكرها في مجلسنا هذا، فقد كنت أعترض طوال السنوات الماضية، وفي أغلب الأوقات على الإخوة المدّاحين الذين يُنشدون هنا واعتراضي كان بسبب تحويلهم مجلس المولد إلى قراءة التعزية واستدرار الدمع، لكل مقام مقال، يُقال لكم «**مدّاحون**» فماذا يعني المدّاح؟ الشاخص الأساس فيكم هو المدح، وليست قراءة التعزية. اقرأوا التعزية، فأنا من المؤيّدين لقراءتها، وأنا نفسي قارئ تعزية. لكن ليس من المفترض أن يُقرأ العزاء في مجلس مولد الأئمّة عليهم السلام، وأن تُزفرَ آه ويُستدرَّ دمع، لا حاجة لذلك أبداً.

دَعُوا العواطف التي تحملها الناس تُجاه الأئمّة عليهم السلام لا تظهر للخارج فيفهم منها الآخرون وكأنها محصورة بالبكاء ولطم الصدور والتعزية فحسب. لا! فللعزاء مكانه وللمدح والموالد والفرح مكانها أيضاً. يجب عدم المزج بين الاثنين.

المدنية الغربيّة: خداعٌ وتزوير

الموضوع الآخر والذي يستحقّ الحديث عنه، هو مسألة المرأة. من مساوئ الحضارة الماديّة، تلك الحركة التي قاموا بها تجاه المرأة. وما أكثر الحديث في هذا المجال. فالجرم الكبير الذي ارتكبته الحضارة الغربيّة، بحقّ المرأة، لا يمكن محوه بهذه السرعة ولا يمكن التعويض منه بهذه السرعة، كما لا يمكن تبيانه بهذه السهولة، وهؤلاء يطلقون على ذلك مسمّيات عدّة كبقيّة أعمالهم، يرتكبون الجرائم، ويُطلقون عليها حقوق الإنسان. يظلمون، ويطلقون عليه اسم مناصرة الشعوب. يشنّون الهجوم العسكريّ، ويسمّون ذلك دفاعاً. فمن طبائع المدنيّة الغربيّة الخداع، التزوير، النفاق، الكذب، التناقض في التصرّفات والأقوال. وهذا ما فعلوه في مسألة المرأة. وللأسف فقد روّجوا لثقافتهم في أنحاء العالم.

أ- نزع حياء المرأة

لقد قاموا بأمرٍ، جعلوا فيه إحدى أهم وظائف المرأة، إن لم نقل الأهمّ على الإطلاق، التبرّج وإبراز جمالها بهدف تلذّذ الرجال، حتى أصبحت هذه من الخصائص الحتميّة واللّازمة للمرأة. للأسف هذا هو حال عالمنا اليوم. ففي الوقت الذي يحضر الرجال في أكثر المجالس رسميةً- الاجتماعات السياسية وغيرها- بالبنطال الطويل والثياب المحتشمة، نجد أن لا إشكال في أن تحضر النساء بمزيد من التعري وعدم الاحتشام. فهل هذا أمرٌ عاديّ

وطبيعيّ؟ هل يتوافق ذلك مع الطبيعة البشريّة؟ أجل لقد فعلوا ذلك. على المرأة أن تعرض نفسها أمام الرجال، لتكون وسيلة لتلذُّذه. فهل من ظلم أكبر من هذا؟ ويطلقون عليه اسم «**الحريّة**»، بينما يُطلقون على نقيض هذا التوجّه اسم «**الأسر**» أو [القيد]! في حين، أنّ احتجاب المرأة وحجابها، هو تكريم لها، احترام لها، حُرمة لها. لقد حطّموا هذه الحرمة، ويمعنون في تحطيمها يوماً بعد يوم، مُطلقين على ذلك مُسمّيات عدّة. إنّ أُولى أو ربّما إحدى أوائل النتائج السلبيّة لهذا الأمر، هو تلاشي العائلة، فقد تهاوى بُنيانها، وعندما يتزلزل بُنيان العائلة في مجتمعٍ ما ويتهاوى، تتأصّل المفاسد.

ب- إشاعة الفاحشة

من مشاكل الغرب اليوم، في هذا العصر، تلك القوانين البلهاء والخبيثة التي يُقرّونها في الأمور الجنسيّة. فهي تَسيرُ بهم نحو الهاوية، ولا يمكن وقف هذا الانحطاط. إنّهم في معرض السقوط، وسواء شاءت المدنيّة الغربيّة أم لم تشأ، لم تعد قادرة على منع هذا السقوط، فقد تعطّلت المكابح، والطريق زلق ومنحدر بشدّة. لقد ارتكبوا معصية بتعطيلهم المكابح، ووضعوا أنفسهم على حافّة الهاوية، لذا فقد حُكم عليهم بالهزيمة.

زوال الحضارات كظهورها أمر تدريجيّ، وليس بالأمر الدفعيّ والفوريّ. وهذا الزوال التدريجيّ آخذ بالحدوث. ولا أخال أنّ هذا الحدث سيكون بعيداً عن أنظار هذا الجيل أو الجيل الذي سيليه، بل سيرون ما يحصل.

الزهراء عليها السلام: حجّة الله على الأئمّة عليهم السلام

لقد وضع الله المتعال حدوداً لتكريم المرأة في القرآن الكريم. فالمرأة كالرجل عند الله المتعال. ولا فرق بين الاثنين في طيّ المراتب المعنويّة والإلهيّة. فقد وُضعت هذه الطريق للإنسان، وليس للرجل أو للمرأة. ولقد خلق الله المتعال امرأة كالسيّدة فاطمة الزهراء عليها السلام حيث قال عنها الإمام العسكريّ عليه السلام وطبقاً للحديث الذي نُقل عنه: «**نحن حُجج الله على خلقه، وفاطمة حُجّة الله علينا**»[1].

فاطمة الزهراء عليها السلام حجّة حُجّةِ الله، إمام الأئمّة عليهم السلام. فهل من شخصيّة أسمى منها؟! وهي عليها السلام معصومة وهي امرأة. وأعظم نساء العالم هنّ: السيّدة مريم، سارة، آسيا وغيرهُنَّ، كُنّ عظيمات، ومن أفضل خلق الله؛ فالإنسان هو من الذي يسير على طريق التكامل والتعالي، ولا فرق بين الرجل والمرأة في الحقوق الاجتماعيّة، كما

(1) العاملي، الانتصار، ج7، ص237.

لا فرق بين الرجل والمرأة في الحقوق الشخصية والفرديّة. ولقد أعطي للمرأة بعض الامتيازات في بعض المسائل الشخصية والخاصة. وكذا الأمر بالنسبة إلى الرجل. وذلك طبقاً لِما تقتضيه طبيعة كلّ منهما. هذا هو الإسلام.. إنه الأمْتن والأكثر منطقيّة والأكثر قوانينَ عملانيّة وضوابطَ، التي يمكن للإنسان أن يفترضها لكلا الجنسين [من بين القوانين والحدود الموجودة].

العائلة: الأساس الأهمّ

يجب السّير في هذا الطريق إلى نهايته، ومن أهم أُسسه، تشكيل العائلة، ومن أهم أُسسه حفظ حريم العائلة والأنس بالعائلة وإفشاء المودّة. وهذا ما تتولّاه ربّة البيت. تستطيع الأمّ أن تُربّي أولادها على أفضل نحو، تربية الأم لأولادها ليس كالتربية على مقاعد الدراسة، بل هو بالتصرّف، بالكلام، بالعاطفة، بالملاطفة، بغناء هدهدة ما قبل النوم، بالعيش. الأمّ تربي أولادها بالحياة والعيش، فكلّما كانت المرأة أصلح، أعقل، أذكى، كلّما كانت التربية أفضل. لذلك ينبغي البرمجة ووضع الخطط في البلاد، من أجل رفع مستوى الإيمان، العلم والذكاء لدى السيّدات.

التدبير المنزليّ: عملٌ عظيم

ومن أهمّ وظائف المرأة، التدبير المنزليّ، الجميع يعلم أنّني لا أؤمن بفكرة أن لا تعمل المرأة في المجالات الاجتماعيّة والسياسيّة، لا، لا مشكلة في ذلك، لكن إن قصدنا بذلك تحقير

التدبير المنزليّ، فهذا ذنب. فالتدبير المنزليّ عمل عظيم، عمل مهمّ، عمل حسّاس، عمل لبناء المستقبل؛ فإنجاب الأطفال جهاد عظيم، ونحن للأسف بسبب أخطائنا، أو عدم دقّتنا، غفلنا عنه لمدّةٍ من الزمن، ونشهد مخاطر هذه الغفلة في أيّامنا هذه، لقد ذكرت هذا الأمر مراراً؛ إنّ هرم البلاد، وانخفاض جيل الشباب في الأعوام القادمة، سيترك آثاره المستقبليّة السيّئة، حينها لن نتمكّن من معالجة الأمر. لكن يمكننا تدارك الأمر.

أهمّ أشكال جهاد المرأة

إنجاب الأبناء من أهمّ أشكال الجهاد بالنسبة إلى النساء ووظائف النساء؛ لأنّ الإنجاب هو في الحقيقة فنّ [صنعة] المرأة، فهي التي تتحمّل مشاقّه ومصاعبه وآلامه، وهي التي منحها الله تعالى أدوات ولوازم تربية الأطفال. والله تعالى لم يعط أداة التربية هذه إلى الرجل، إنّما جعلها لدى السيّدات؛ فأعطاها الصبر والتحمّل، ومنحها العاطفة والأحاسيس، وأعطاها القامة والتركيب الجسميّ لذلك؛ في الواقع هذا فنّ المرأة. فإذا لم نغفل عن هذا الأمر في مجتمعنا، عندها سنتقدّم إلى الامام.

احترام المرأة من أولويّاتنا

اليوم احترام المرأة وتكريمها مسألة ينبغي إعطاؤها اهتماماً وعناية

خاصَّيْن، ومسألة تصرّفات المرأة في محيط العائلة، في محيط العمل، في محيط السياسة، في محيط الاجتماع شيء، وكيفيّة التصرّف مع النساء شيء آخر. على الرجال ـ سواء رجال العائلة كالآباء والإخوة والأزواج، أو الرجال في محيط عملها ـ أن يتصرّفوا معها بكلّ احترام ومحبّة، إلى جانب النجابة والعفّة، لذا يجب وضع الخِطط والبرامج من أجل تكريم المرأة، وواجبات المرأة، وأيضاً واجباتنا تجاه المرأة، بشكل منفصل.

لحسن الحظّ فإنّ يوم المرأة، متزامن في نظام الجمهورية الإسلامية ويوم مولود سيّدة نساء العالمين السيّدة فاطمة الزهراء عليها السلام. على الجميع الانتباه لهذه النقاط. إذا استطعنا أن نفكّر بشكل صحيح، ونقرّر بشكل صحيح، ونعمل بشكل صحيح، في قضيّة المرأة والعائلة والأمّ والزوجة، فيمكننا حينها أن نطمئنّ إلى مستقبل البلاد.

جزاكم الله جميعكم خيراً. ومنحكم البركة. وبارك في حناجركم وصدوركم.

خطاب الإمام الخامنئي دام ظله
في لقاء جمعٍ من مدّاحي أهل البيت عليهم السلام 2013-05-01

المواضيع الرئيسة	خلاصة الكلام
مهمة المداحين: نشر المعرفة في المجتمع	العواطف هي أحد عوامل حفظ الدين، المعنويّات، العقيدة، والأخلاق في مجتمع ما، وعلى طول التاريخ. مهمّة المدّاح أن يتمكّن وعبر البيان الفنّي، الأسلوب الفنّي، والأداء الفنّي، من نشر المعرفة بين الناس. لو تخطّى الإنشاد والأداء الضوابط الشرعيّة، فهذا ضياع للفرصة، لا مصلحة من إثارة الخلافات والعصبيّات (في المدائح) لا اليوم ولا في زمن الإمام الصادق عليه السلام. الجهاد الدؤوب، حاجة للجميع، فكلّ التقدّم، والحضارة هما ببركة الجهاد المستمرّ، ليس من المفترض أن يُقرأ العزاء في مجلس مولد الأئمّة عليهم السلام ..لا حاجة لذلك أبداً.
خطيئة الغرب الكبرى في موضوع المرأة	الجرم الكبير الذي ارتكبته الحضارة الغربيّة، بحقّ المرأة، لا يمكن محوه بهذه السرعة ولا يمكن التعويض منه بهذه السرعة، كما لا يمكن تبيانه بهذه السهولة، المرأة كالرجل عند الله. ولا فرق بين الاثنين في طيّ المراتب المعنويّة والإلهيّة. التدبير المنزليّ عمل عظيم، عمل مهمّ، عمل حسّاس، عمل لبناء المستقبل؛ وإنجاب الأطفال جهاد عظيم. إذا استطعنا أن نفكر بشكل صحيح، ونقرّر بشكل صحيح، ونعمل بشكل صحيح، في قضيّة المرأة والعائلة والأمّ والزوجة، فيمكننا حينها الإطمئنان إلى مستقبل البلاد.

مستلزمات خلق الملاحم
1 ـ الابتعاد عن الخلافات الداخليّة والمحليّة.
2 ـ الابتعاد عن إيجاد أجواء التشاؤم وسوء الظنّ.
3 ـ الترويج للأمل، التفاؤل والتطلّع إلى الآفاق الحقيقيّة واليقينيّة.

توصيات للمدّاحين
1 ـ التمتّع بمزايا حسنة من ناحية الأخلاق والتديّن والعفّة.
2 ـ البعد عن إيجاد تزلزل في مجال الأخلاق، التصرّفات والعفّة.
3 ـ الانتباهة إلى طهارة اللسان، الباطن، القلب واليد

مكانة المرأة ودورها
1 ـ لا فرق بينها وبين الرجل في مسيرة التكامل والتعالي
2 ـ لا فرق بينها وبين الرجل في الحقوق الاجتماعيّة
3 ـ للمرأة امتيازات في بعض المسائل الشخصية والخاصّة، وبما تقتضيه الطبيعة
4 ـ ضرورت اهتمام المرأة بالعائلة وبحفظ الأنس بالعائلة
5 ـ الاهتمام بتربية الأطفال.
6 ـ ضرورت وضع البرامج من أجل رفع مستوى السيّدات وعلمهنَّ وذكائهنّ.
7 ـ النظر إلى التدبير المنزليّ على أنّه عمل مهمّ وبنّاء للمستقبل.
8 ـ النظر إلى إنجاب الأطفال على أنه جهاد المرأة وفنّها.
9 ـ يجب وضع الخطط والبرامج من أجل تكريم المرأة، ومسؤوليات المرأة، وأيضاً واجباتنا تجاه المرأة.
10 ـ نستطيع أن نضمن مستقبل بلدنا، إن فكّرنا بشكل صحيح، وقرّرنا بشكل صحيح، وعملنا بشكل صحيح، في قضيّة المرأة والعائلة والأمّ والزوجة.

كلمة الإمام الخامنئي في لقاء الجهات المشرفة على إقامة الانتخابات

2013-05-06 م

بسم الله الرحمن الرحيم

أرحّب بجميع الإخوة والأخوات الأعزّاء؛ حاملي الأمانة الوطنيّة والإسلاميّة الكبرى والمهمّة. فكلّ واحد منكم في أيّ موقع كان، وفي أيّ قسمٍ من هذه المجاميع الكبرى كان، سوف يحمل على عاتقه عملاً مهمّاً، أساسيّاً، مؤثّراً، قيّماً وباقياً - إن شاء الله تعالى - وسوف يؤدّيه؛ سواءً مجلس صيانة الدستور والهيئات المشرفة التابعة لهذا المجلس، أم وزارة الداخليّة المحترمة والهيئات الشعبيّة والرسميّة العظيمة المرتبطة بهذا النظام، أم المسؤولون عن حفظ الأمن وتوفير الأجواء الانتخابيّة السليمة، كالشرطة والآخرين.

نبش قبر حجر بن عديّ

قبل البدء بالملاحظات القصيرة التي سأعرضها عليكم، يجدر بي الإشارة إلى حادثة أليمة حدثت في هذه الأيّام؛ والتي هي بنفسها حادثة مرّة، وتحكي أيضاً عن أيادٍ خفيّة كثيرة؛ حادثة نبش قبر الصّحابي الجليل القدر، حجر بن عديّ (رضوان الله تعالى وسلامه عليه) وهتك جثّة هذا العظيم. هذه القضيّة مؤلمة من عدّة جهات:

١ - حادثةٌ مؤلمة ومفجعة

فهي نفسها إهانة لصحابيّ هو من أكابر صحابة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، ومن حواريّي أمير المؤمنين عليه السلام وشهيد في سبيل الله، فيُفتتح قبره بعد ألف وأربعمائة عام، ويُخرج جسده، ويُهان، إنّها لحادثة مؤلمة جدّاً ومحزنة.

٢ - أفكار فاسدة ومتحجّرة

مضافاً إلى هذا، هناك مرارة أخرى، وهي أنّ هناك في جماعة المسلمين والأمّة الإسلاميّة، أشخاصاً يعتبرون بأفكارهم الفاسدة والمتحجّرة والمتخلّفة والخرافيّة، تعظيم الأكابر والمبرّزين والشخصيّات النورانيّة في صدر الإسلام، شركاً وكفراً؛ إنّها واقعاً لمصيبة. هؤلاء هم الأشخاص أنفسهم الذين هدَمَ أسلافهم قبور الأئمّة عليهم السلام في البقيع. في ذلك اليوم، نهض العالم الإسلاميّ ضدّهم، من شبه القارّة الهنديّة إلى أفريقيا. ولو كانوا يجرؤون لقاموا أيضاً بهدم قبر النبيّ المطهّر صلى الله عليه وآله وسلم، وسوّوه بالأرض. أنظروا أيّ فكر فاسد، وأيّ روحيّة قذرة، وأيّ أناس سيّئي التفكير، يريدون أن ينقضُوا احترام العظماء ويهتكوهم بهذه الطريقة، ويعدّون هذا جزءاً من

تكاليفهم الدينيّة! اعلموا، أنّه في ذلك الوقت، حين هدموا قبور البقيع، اعترض عليهم العالم الإسلاميّ من أقصاه إلى أقصاه. وكما قلتُ هبّ العالم الإسلاميّ بوجههم؛ من شرقه ـ من الهند ـ إلى غربه.

٣ـ أنتم المشركون

هـؤلاء يـقـومـون بـهـذه الأعـمـال الخبيثة، بحجّة أنّ هذه الأعمال هي عبادة! وهل الذهاب إلى قبر أحدهم وطلب المغفرة لـه مـن الله تـعالى، وطلب المغفرة للنفس في ذلك الجوّ المعنويّ والروحيّ شرك؟ الشرك هو أن يصبح الإنسان أداةً في أيدي سياسات التجسّس البريطانيّة والسي آي إي الأميركيّة، ويُحزِن بهذه الأعمال قلوب المسلمين ويؤذيها.

هؤلاء لا يعدّون الطاعة والعبوديّة والـخـنـوع للطواغيت الأحـيـاء شركاً، ويعتبرون احترام العظماء شركاً! هذه مصيبة بحدّ ذاتها. الحركة التكفيريّة الخبيثة المنتشرة اليوم في العالم الإسـلامـيّ بفضل بعض التمويلات- ولـلأسـف هـؤلاء يـمـلـكـون الـمـال والإمكانيّات- هي واحـدة من مصائب الإسلام.

٤ـ لن تخدعنا مؤامراتُكم

بحمد الله، لقد أظهر الشيعة في أيّ مكان كانوا ـ سواءً هنا أو في العراق أو في باكستان، أو في أيّ مكان يواجه فيه الشيعة هذه القضيّة المستجدّة ـ أنّهم يتمتّعون بالنضوج الفكريّ. يريد العدوّ من خلال هذه الأعمال أن يؤجّج نار الصراع بين الشيعة والسنّة؛ لكنّ المجتمع الشيعيّ الكبير، العائلة الكبيرة لأتباع أهل البيت، أظهرت أنّها لا تنخدع بهذه الألاعيب. كما أنّ الإخوة من أهل السنّة في كثير من الأماكن، قد أدانوا هذا العمل؛ لقد أظهروا أيضاً وعيهم وبصيرتهم. وهذا ما ينبغي أن يستمرّ. هذه ليست من القضايا، التي تثير ضجيجاً ليومين أو ثلاثة أو خمسة أيّام أو أسبوع، ومن ثمّ تُنسى. وإن لم تُـدَنْ بأشدّ الإدانـة من قبل المسلمين، وإن لـم يقم الأكـابـر مـن أهـل العلم والمتنوّرين والسياسيّين بوظائفهم فـي مقابل هـؤلاء، فـهـذه الفتنة لن تنحصر بهذه الأمكنة، بل ستجرّ البلاء على روح المجتمع الإسـلامـيّ، وسوف تمتدّ هذه النيران يوماً فيوماً. عليهم أن يقفوا بوجه هذه الفتن؛ سواءً بالوسائل السياسيّة، أو عن طريق إصدار الفتاوى الدينيّة، أو عن طريق المقالات التنويريّة للمتنوّرين والنخب الفكريّة والسياسيّة في العالم.

ينبغي الالتفات إلى أنّ الأيـادي الخفيّة لـلأعـداء تفصح عن نفسها في هذه الأعمال؛ وهذا أمر لا يمكن

للإنسان التغاضي عنه. أولئك الذين يقيمون المآتم ويثيرون الضّجيج في العالم من أجل هدم أحد الآثار القديمة، يسكتون مقابل هذه الظاهرة؛ سواءٌ المؤسّسات الدوليّة، أم الشخصيّات العالميّة، أم السياسيّون الذين يدعمون عمي القلوب هؤلاء؛ هذا يشير إلى أنّ لهم يداً في هذه المسألة؛ هذه القضيّة تُظهر الأيادي الخفيّة لهؤلاء.

اعلموا **«إنّ ربّك بالمرصاد»** [الفجر: 14] يقول الله تعالى: **«إنّهم يكيدون كيداً وأكيد كيداً»** [الطارق:15-16]، إنّهم يمكرون، لكنّ مكر الله سيغلب مكرهم حتماً، وهذه الحركة التي تريد أن تقف حجر عثرة أمام اتّحاد الأمّة الإسلاميّة وتقدّمها، سوف تتوقّف.

الحدث المهمّ

مسألة الانتخابات على امتداد الأربع والثلاثين سنةً هذه، كانت مسألة مصيريّة ومجدّدة لحياة الحركة العامّة في بلدنا. على امتداد هذه السنوات، استطاعت هذه الانتخابات المقامة في كلّ مرّة، والتي تجاوز عددها الثلاثين، وحضر فيها الشعب أمام صناديق الاقتراع، أن تدفع جملة من المصائب عن البلاد، وأن تنفخ قوّة جديدة، وروحاً جديدة، في جسد البلد والشعب والثورة؛ وهذه المرّة أيضاً، ولأسباب عدّة، هي أهمّ من بعض الانتخابات الماضية؛ إذ إنّ أحد الأسباب الآن ـ وكما تمّت الإشارة ـ هو اجتماع انتخابات رئاسة الجمهوريّة، وانتخابات المجالس البلديّة، وفي بعض المناطق، الانتخابات الفرعيّة لبعض

الانتخابات الأخرى معاً.

إنّ انتخابات رئاسة الجمهوريّة مهمّة جدّاً، وانتخابات المجالس البلديّة مهمّة جدّاً.

ولنلتفت إلى أنّ الاهتمام بانتخابات رئاسة الجمهوريّة لا يمكنه التقليل من أهمّيّة انتخابات المجالس البلديّة في أعين المسؤولين، والناس والنخبة. إنّنا إذ نوكل الأعمال والقرارات إلى الشعب، على صعيد القرية مروراً بالمدينة ومن ثمّ على صعيد الوطن ككلّ، لهو أمر مهمّ جدّاً. المجالس البلديّة مظهر لمثل هذا الأمر. كما أنّ أهميّة مؤسّسة رئاسة الجمهوريّة واضحة. فالقانون الأساسيّ والأنظمة المرعيّة للبلد، كلّ هذه الفعّاليّة والجهد والإمكانيّات والميزانيّة ومسارات تحقيق الأهداف تقع أمام الجهاز الرسميّ ورئيس الجمهوريّة؛ لذا هي فائقة الأهميّة.

من مفاخر الجمهوريّة الإسلاميّة

إنّ إجراء الانتخابات في البلد، من مفاخر الجمهوريّة الإسلاميّة. في ذلك اليوم، الذي جرى فيه الحديث عن الانتخابات في هذا البلد، ابتداءً من حركة المشروطة وإلى عهد الجمهوريّة الإسلاميّة ـ قبل ذلك لم يكن من معنى لهذا الكلام ـ ففي الحقيقة، لم تحدث انتخابات واقعيّة حماسيّة شاملة وعامّة بالمعنى الواقعيّ للكلمة.. وحتّى لو حدثت انتخابات واقعيّة في زمن النهضة الشعبيّة، إلّا أنّها لم تكن بمستوى طموحات الشعب الإيرانيّ،

حيث يأتي الناس من أقاصي القرى إلى صناديق الاقتراع، هم يعرفون، هم يعلمون، هم يقترعون؛ هذا الأمر لم يحدث سوى في الجمهوريّة الإسلاميّة، وكان إمامنا العظيم هو المبتكر والمصمّم والمهندس لهذا البناء. لقد أصرّ منذ البداية على وجوب إجراء استفتاء عامّ على وجه السرعة لتعيين النظام الرسميّ في الجمهوريّة الإسلاميّة.

بعد أقلّ من 50 يوماً

في ثورات العالم, يحدث هذا بعد ثلاث أو أربع أو خمس سنوات، وأحياناً أكثر من ذلك؛ لكن في الجمهوريّة الإسلاميّة، جرى استفتاء عامّ وشامل بعد أقلّ من 50 يوماً على انتصار الثورة، وجاءت تلك الجموع الغفيرة والنسب العالية إلى صناديق الاقتراع، واقترعت. أمّا هم لمن صوّتوا، فهي مسألة أخرى؛ المسألة الأساسيّة هي أنّ الناس برهنوا بكلّ وجودهم أنّهم حاضرون في الميدان، وأنّهم مستعدّون للعمل واتخاذ القرارات ورسم الخطط للمستقبل. حينذاك وُضعت اللّبنة الأولى لهذا الأمر، أُسّس له، واستمرّ بعدها.

بحضوركم نبقى

في بداية الثورة، حيث لم يكن الدستور قد أُعدّ بعد، وكان من اللّازم تشكيل مجلس الخبراء، لم تمضِ بضعة أشهر حتّى استدعى الإمام مجلس قيادة الثورة إلى قمّ. كنت أنا من بين المدعوّين. تعاطى الإمام معنا بحدّة: لِمَ لا تُقدمون على تشكيل مجلس يمكنه أن يعدّ الدستور؟ كان الإمام يرى أنّ الأمر قد تأخّر. هذه هي طبيعة الجمهوريّة الإسلاميّة؛ وهذه الطبيعة باقية بحمد الله في الجمهوريّة الإسلاميّة. أراد الكثيرون أن يجعلوا الانتخابات باهتة، أن يؤجّلوها عن موعدها المقرّر، أن يفقدوا حضور الشعب فيها أهمّيّته ورونقه ـ لديهم دوافعهم للقيام بهذا العمل ـ لكنّهم أخفقوا؛ ولم يوفّقوا إلى الآن، ولن يُوفّقوا بعد هذا بعون الله تعالى. لماذا يطمحون إلى التقليل من أهميّة الانتخابات؟ لأنّ العدوّ يعلم أنّ قوام الجمهوريّة الإسلاميّة يستند إلى مشاركة الشعب. في الجمهوريّة الإسلاميّة، إن لم يحضر الشعب في الميادين، فلا قيمة للجمهوريّة الإسلاميّة. الجمهوريّة الإسلاميّة لا تتلخّص بوجود أربعة مسؤولين على شاكلتي؛ الجمهوريّة الإسلاميّة تعني مشاركة الشعب الإيرانيّ عامّةً، والحركة العامّة نحو تحقيق الأهداف والأمانيّ الكبرى والعمليّة؛ هذا هو معنى الجمهوريّة الإسلاميّة.

إنّ اعتماد الجمهوريّة الإسلاميّة وقوّتها على قلب الشعب، على مشاعر الشعب وأحاسيسه، على عقل الشعب وفكره وبصيرته.

إنّهم[الأعداء] إذ لم يستطيعوا، مع كلّ هذه الجهود على امتداد السنوات الأربع والثلاثين، زعزعة الجمهوريّة الإسلاميّة، فبفضل هذا؛ وإلّا أيمكن لهذا العالم المادّي، وهذا العالم المستكبر، وهذه القوى الظالمة والقاسية والخبيثة، أن تسمح ببقاء نظامٍ حيّاً مع هذه المسوّغات التي تملكها الجمهوريّة الإسلاميّة؟ انظروا ماذا يفعلون مع البلدان التي انطلقت فيها الثورات باسم الإسلام؛ يمارسون الضغوط عليها. يفرضون عليها رغباتهم بالقوّة، يجبرونهم.

الفضل لكم

لم تحصل هذه الأمور في الجمهوريّة الإسلاميّة؛ لم يقدروا على ذلك. يريد العدوّ أن يفرض رغباته على الجمهوريّة الإسلاميّة، وأن تستسلم الجمهورية الإسلاميّة لأوامرهم؛ وهذا يمكن أن يحصل حين تكون الجمهوريّة الإسلاميّة ضعيفة. الجمهوريّة الإسلاميّة تستمدّ قوّتها من الشعب؛ لا يريدون لهذه القوّة أن تكون موجودة؛ لذا، ففي جميع انتخاباتنا، على امتداد هذه السنوات، بدأت الدعايات الإعلاميّة للعدوّ ضّدنا قبل موعد الانتخابات؛ أي إنّه قبل أن يبدأ مسؤولونا ووسائلنا الإعلامية وصحفنا بالعمل من أجل الانتخابات، كان العدوّ يضع خطّة ويبدأ بتنفيذها؛ والأمر كذلك هذه المرّة أيضاً.

لدينا معلومات أنّه هذه المرّة أيضاً، أنّ وسائل إعلام العدوّ الرسميّة والمعروفة ـ وهي عملت حيثما استطاعت ضدّ الجمهوريّة الإسلاميّة ـ تخطّط منذ فترة، تضع الخطط، والبرامج، لجعل الناس يتعاملون مع مسألة الانتخابات ببرودة؛ وقد باشروا بذلك أيضاً، بالنتيجة، إنّ مخطّطاتهم أوسع بكثير من هذا؛ يريدون ثني الناس عن الحضور أمام صناديق الاقتراع، يريدون للشعب أن لا يشارك في إدارة البلاد وتولّي أمورها؛ يريدون له أن لا يحضر في الساحات؛ لذا هم يسعون جهدهم. لو لم يكن الشعب حاضراً في الميادين، لأمكنهم بكلّ سهولة مضاعفة هجومهم عدّة مرّات. إنّ حضور الشعب يصون النظام الإسلاميّ وبلدنا العزيز. حضور الشعب هو من يقوّي عوامل القدرة والقوّة فينا؛ يطوّر علمنا، ويزيد من بصيرتنا، ويطوّر آليّات الإدارة لدينا ـ كما طوّرها على امتداد هذه السنوات ـ فهذا بسبب حضور الشعب، بسبب دوافع الشعب؛ يريدون لهذه الدوافع أن

تزول، لذا يسعون لتبهيت [للتقليل من شأن] هذه الانتخابات.

القانون فوق الجميع

أقـول؛ بفضل الله تعالى وبهمّة الشعب العزيز، إن شاء الله تعالى، وبتوفيقه، ستكون هـذه الانتخابات المقبلة، إحدى أفضل انتخابات لدينا وأكثرها حماسةً. بالطبع، يسعى العدوّ لإبطال جهود الشعب ـ كما فعل في العام 88[2009]ـ فهذا أيضاً كان من أفعال العدوّ؛ فقد حملوا بعضهم على أن يتوقّع أمـوراً مخالفة للقانون، وأن يسعى على أساس هذه التوقّعات، وإلى وقوف الناس بوجه النظام؛ وقد أخفقوا ـ حتماً ـ بعون الله تعالى.

وإنّ السبيل الأساسيّ لمنع حصول مثل هـذه المشاكل الانتخابيّة، هو الالتزام بالقانون؛ أؤكّد على ذلك. على عموم أفراد الشعب في كلّ نقطة من نقاط البلاد، في المدينة، في القرية، في العاصمة، في المدن الكبرى وفي كلّ مكان، أن يسعوا إلى تحقيق هذا الأمر وهو أنّ كلّ من يتكلّم أن يكون كلامه على أسـاس القانون؛ كـلّ من ينتظر ويتوقّع, أن تكون توقّعاته موافقة للقانون. أولئك الذين في تلك السنة حمّلوا البلد والشعب تلك الخسائر، لو كانوا سلّموا للقانون لما حدث ما حدث. ينصّ القانون على أنّ من لديه اعتراض فليأتِ وليعترض. فـي تلك السنة قيل؛ حتّى أنا طلبت من مجلس صيانة الدستور، وحينها مـدّدوا الوقت أيضاً لإعادة فرز الأصـوات؛ وقلنا فَلْيُعَدْ فرز

الأصوات بالعدد المعقول ولكلّ صندوق يريدونه؛ حسنٌ، لم يرضوا! كانت أعمالهم غير منطقيّة، وغير معقولة؛ لقد كلّفوا البلاد ميزانيّات كبيرة. حسنٌ، فالبلد يعلو على هذه المسائل.

نظام الجمهوريّة الإسلاميّة قويّ. هذه الأعمال التخريبيّة، ووضع الإصبع في العين، وهذا الإزعاج والأذيّة، لا تُرضِخ الجمهوريّة الإسلاميّة. لقد واجهت الجمهوريّة الإسلاميّة على امتداد هذه السنوات مختلف أنواع السياسات والسياسيّين؛ لكنّها تقدّمت على الرغم من وجود كلّ هذه المعارضات وكلّ هذه الزوايا ـ التي كانت توجد أحياناً ـ؛ وهكذا ستكون في قادم الأيّام. الجمهوريّة الإسلاميّة لن تتزحزح بهذا الكلام. بالنتيجة، كلّفوا البلد خسائر. وإن الطريق لعدم تكليف البلد الخسائر هو الالتزام بالقانون. وصيّتي لكم أيّها المسؤولون المحترمون عن الانتخابات هي: اتّخذوا القانون معياراً. في الآية الكريمة التي تُليت، تمّت الإشارة إلى أداء الأمانة ـ **«إنّ الله يأمركم أن تؤدّوا الأمانات إلى أهلها»** [النساء:58]ـ أداء الأمانة هو بالعمل طبقاً لنصّ القانون؛ سواءً في مرحلة تحديد الصلاحيّات ـ بالنسبة إلى رئيس الجمهوريّة، أو بالنسبة إلى المجالس البلديّة، أو الموارد الأخرى التي سوف نواجهها ـ وسواءً في مرحلة فرز الأصوات، وأيضاً في مرحلة حماية الأصوات والصناديق. ينبغي مراعاة نصّ القانون، بمنتهى الأمانة، والتي كانت ولا زالت كذلك بحمد الله إلى الآن.

الصبر الثوريّ

من البديهيّ في كلّ انتخابات، أن لا يصل البعض إلى مبتغاه ـ لا أريد أن أسمّيه خاسراً في الانتخابات؛ لا ينبغي علينا استخدام تعبير الخاسر والرابح وأمثال هذه العبارات والاصطلاحات الغربيّة المادّيّة. إذا كنّا نخوض الانتخابات من أجل أداء التكليف، فليس هناك ربح وخسارة ـ حسنٌ، اعترض هؤلاء. هكذا هو الأمر عندما يذهب الإنسان إلى القاضي، تصدر المحكمة حكمها؛ فالشخص الذي نال مبتغاه يكون مسروراً، والآخر يكون منزعجاً؛ على الشخص الآخر أن لا يتّهم المحكمة أنّها عملت خلاف الحقّ؛ لا، فهي محكمة، وتعمل على أساس القانون؛ لكنّه بالنتيجة، يستاء، ويكون غير راضٍ. علينا أن نتحمّل كلّ ما يحصل ويكون قائماً على أساس القانون؛ علينا جميعاً أن نتعلّم هذا الدرس؛ هذا هو الصبر الثوريّ، هذا هو التحمّل الثوريّ. نسأل الله تعالى أن يهدي القلوب إلى

ما هو الأفضل للبلد.

الإدارة التنفيذيّة العليا في البلد، هي أمر كبير، وعمل مهمّ. إنّ كلمةً واحدةً قد تترك أثرها؛ وإنّ عملاً صغيراً أو كبيراً من قبل المسؤولين التنفيذيّين الرفيعي المستوى في البلاد ـ كرئيس الجمهوريّة، والوزراء ـ يترك أثراً؛ الأجهزة التنفيذيّة أيضاً كذلك. خدماتهم لهذا البلد لها تأثيرها الكبير؛ لا قدّر الله أن يترك تقصيرهم آثاره السلبيّة الكبيرة. هذا يوجب علينا نحن الذين نريد أن ننتخب، توخّي الدقّة.

سيهدي الله قلوبنا

لنزِنِ الالتزام، والتديّن، والاستعداد والقدرات؛ ولنعمل طبقاً للتشخيص. إذا خضنا أنا وأنتم، نحن الذين نريد التصويت، الميدان بنيّة صادقة وخالصة ومن أجل أداء التكليف ومستقبل البلد، وأردنا اتّخاذ القرار، فإنّ الله تعالى في هذه الصورة سيهدي قلوبنا، إن الله تعالى يهدي القلوب بشرط أن يكون عموم أفراد الشعب واقعاً في صدد القيام بتكليفهم. لقد قيل مراراً، إنّ الانتخابات هي حقّ للشعب، وتكليفه أيضاً، علينا أن نستنقذ الحقّ، وأن نقوم أيضاً بتكليفنا على أكمل وجه. وهذه الانتخابات توفّر هذا الأمر.

فلتكن هذه مواصفاته

على الأشخاص الذين يريدون دراسة الصلاحيّات، ويتّخذوا القرارات بناءً على ذلك، عليهم أن يلحظوا جميع الأمور إلى جانب بعضها. ينبغي أن يكون رئيس الجمهوريّة فعّالاً، شعبيّاً، مقاوماً، مبدئيّاً، مدبّراً، ملتزماً بالقوانين والمقرّرات ـ منفّذاً للقوانين ـ كما ينبغي أن يكون متحسّساً لآلام الناس، يلحظ مختلف شرائح المجتمع؛ هذه هي الخصائص التي تقوم بدورٍ في انتخاب من نريد تسليمه المفاتيح التنفيذيّة للبلاد. نحن الشعب، من يقرّر في هذا المجال. لا يقولنّ أحد: ماذا سيؤثّر رأيي أنا الشخص الواحد؟ فملايين الأصوات تتشكّل من هذه الأصوات الآحاديّة. على الجميع أن يشعر بالمسؤوليّة وسيردون الميدان بإذن الله. وهذا ما سيحصل بعون الله تعالى. من المؤكّد أنّ أمن البلد، وصيانته وتقدّمه، سيزداد من خلال المشاركة العامّة للشعب وبنسبها العالية، وسوف يتمكّن هذا البلد بعون الله أن يخطو خطوةً أخرى نحو الأهداف العليا للثورة الإسلاميّة.

نسأل الله المتعالي، أن يهدي بعونه قلوبنا جميعاً، سواءً التنفيذيّين، والمسؤولين، والمشرفين، وعموم أفراد الشعب، لنقوم بما فيه رضا له، وما فيه مصلحة للبلد. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

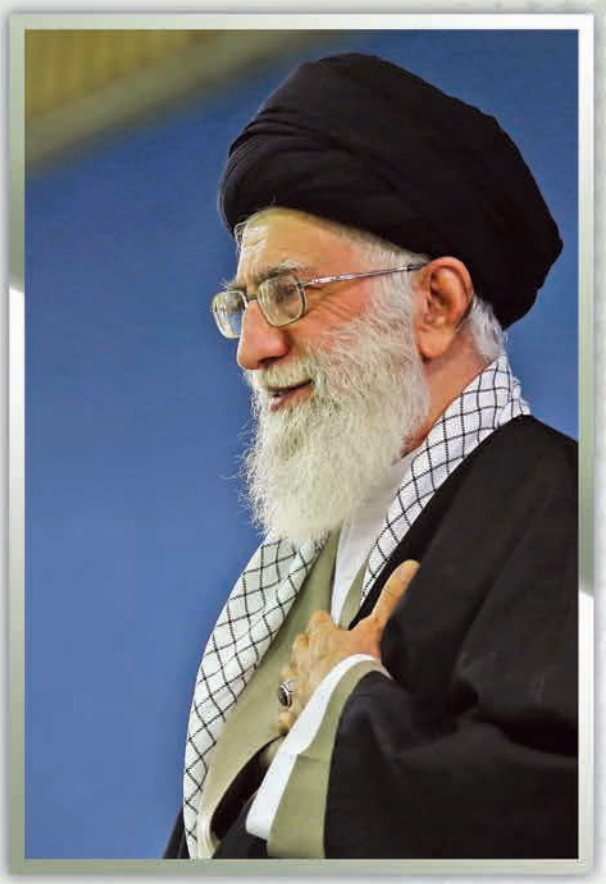

خطاب الإمام الخامنئي دام ظله
في لقاء جمع من الهيئات التعليميّة

يلتقي سماحته سنوياً بحشد من المعلّمين وأركان مديريات التربية
والتعليم بمناسبة عيد المعلم في الجمهورية الإسلامية,
وهو يوم استشهاد الشهيد مرتضى مطهري.

2013-05-08 م

بسم الله الرحمن الرحيم

أرحّب بكم جميعاً أيّها الإخوة والأخوات الأعزّاء، يا من تعتزّون بأنّكم تعملون في مجال التعليم والتربية في المجتمع الإسلامي، أو أنّكم ستعملون في هذا المجال في الأيّام اللاحقة؛ وهذا واقعاً، فخر كبير.

إنّنا إذ نحيي ذكرى شهيدنا العزيز الكبير، المرحوم الشهيد مرتضى مطهّري[1] (رضوان الله عليه)، وكذا شهداء التربية والتعليم ـ المعلّمين، والطلّاب ـ الذين يمثّلون أجمل وأعظم مشاهد الدفاع المقدّس، نطلب من الله سبحانه أن يحميكم وأن تكون يده دوماً فوق رؤوسكم أيّها المعلّمون الأعزّاء ومسؤولي التربية والتعليم، وأن تصبح هذه الشجرة المثمرة والمباركة، يوماً فيوماً أكثر بركةً لبلدنا وشعبنا.

التعليم: المقام اللّائق

أوّلاً، هذه الجلسة هي من أجل تكريم المعلّمين والاحتفاء بهم. ما ينبغي طرحه في باب التربية والتعليم ـ سواءً اللجان المركزيّة للتربية والتعليم[2]، أم صفوف التدريس المنتظِمة في كافّة أنحاء البلاد ـ غالباً ما يُطرح على المسؤولين والعاملين التنفيذيين؛ ما هو اليوم، مهمّ بالدرجة الأولى لنا، هو أن نظهر الاحترام القلبيّ اللّائق لمقام التربية والتعليم. الأصل هو أن يتمتّع "المعلّم" بالمنزلة اللّازمة في المجتمع الإسلاميّ. وإنّه لقصر نظر كبير، أن يضع الإنسان عمل التعليم في مصافّ سائر مشاغل الحياة المُتعارفة، بحيث يكون وسيلة فقط من أجل اكتساب لقمة العيش، ويساعد الإنسان على الحياة؛ يؤمّن الخبز ويساعد على تمضية الحياة؛

(1) آية الله الشهيد مطهري، تلميذ الإمام الخميني والعلامة الطباطبائي ومفكّر الثورة، الفيلسوف والنابغة الأصيل، والعقل الذي ترجم أفكار الإمام وكلماته في محاضراته وكتاباته في المدارس والجامعات قبيل انتصار الثورة وبعدها، وخاطب جيل الشباب، وواجه بقوة وشجاعة الأفكار الالتقاطية والمتحجّرة وكذلك التيارات الفكرية العلمانية والماركسية آنذاك. تميّز بسعة إطلاعه، وبرهانه المتين، وسلاسة بيانه وعمقه في آن وتناسبه مع متطلبات العصر وجيل الشباب، .. تألّم الإمام كثيراً لفقده، دعا جيل الشباب والطلاب إلى عدم ترك قراءة كتبه والاستفادة من فكره.

(2) يتفرّع من وزارة التعليم والتربية، مؤسسات ولجان مركزية تشرف وتقوم بأعمالها في التربية والتعليم، وقد يقال مديريات التعليم..

هذا لا حقيقة له، والتعليم ليس كذلك، وهو ليس في مستوى الأعمال الأخرى؛ إنّه يفوقها شرفاً.

إذا التفتنا إلى حقيقة التربية والتعليم ومنزلة المعلّم، علينا واقعاً أن نشبّه المسألة: بمن يصقل وينحت جوهراً ثميناً، بحيث يضفي عليه القيمة والأهمّيّة. هذه الجواهر الثمينة هي أولادنا، وأطفالنا، أطفال الشعب، الذين يشكّلون جيل المستقبل بجميع خصائصه ومميّزاته، ويوجدونه. أنتم المعلّمين من تشكّلون هذه الشخصيّات، تصقلونها. ليست المسألة مجرّد أن تلقوا كلمتين، أو تعطوا درساً في الصفّ؛ جميع تصرّفاتكم، حركاتكم، طريقتكم، أخلاقكم، تترك أثرها بصورة مباشرة في هذا المخاطبَ المستهدَف [المتلقّي]، وتُشكّله. وما تزرعوه في ذهنه أيضاً تحت عنوان التعليم، هو من أكثر الحقائق بقاءً، في ذهن الإنسان. بعد خمسين، أو ستّين عاماً، يبقى في ذهن الإنسان الكثير من التفاصيل التي قالها المعلّم له، والكثير من الخصائص التي ينقلها [المعلّم] للتلميذ بتصرّفاته، بأخلاقه، بطريقة كلامه، وطريقه تعامله مع التلاميذ، تبقى في الإنسان. أحياناً يلتفت الإنسان إلى ذلك، وأحياناً لا يلتفت؛ جميعنا نسير دون التفات في الطريق نفسه، الذي خطّ المعلّمون الجزء الأكبر منه في نفوسنا؛ وهذا أمر بالغ الأهمّيّة.

نحو الأهداف الإسلاميّة

إنّ البلد الذي يريد أن يصل إلى العلى، إلى الغنى والرفاه، إلى العلم والتفوّق، والذي يريد رفد المجتمع البشري بأناس شجعان، أحرار، واعين، عاقلين، عقلاء ومفكّرين، عليه أن يعدّ هذه البنية التحتيّة الأساسيّة؛ البنية التحتيّة للتعليم في مرحلة الطفولة والحداثة. هذا هو شأن المعلّم. لذا، ينبغي أن نكنّ احتراماً فائقاً للمعلّم. ولإيجاد الأهليّة اللّازمة في المعلّم، ينبغي صرف الكثير من الوقت. فلكي نعدّ آليةً، تكون التربية والتعليم فيها مؤثّرين، ويتّجهان في الاتّجاه الصحيح، علينا الاستثمار كثيراً. وإنّ اعتمادنا على هذا التحوّل الأساسيّ في التربية والتعليم في السنوات الماضية هو من أجل هذا الأمر؛ ومن الجيّد اليوم، بحمد

(1) وثيقة التحوّل في التربية والتعليم في الجمهورية الإسلامية الإيرانية, نظام جديد متطوّر يحدّد حاجات التربية وشروطها ومعاييرها, تم صياغته وإقراره منذ سنوات, بتوجيه من سماحة الإمام القائد, وهو حالياً في معرض التطبيق, يتناول مختلف أبعاد عملية التربية والتعليم, ويضع لها معايير وأنظمة مستنبطة من روح التعاليم الإسلامية, ولا يهمل الاستفادة من الوسائل والتقنيات والتجارب البشرية العصرية.

الله، أنّ وثيقة هذا التحوّل[1] هي في متناول مديريّة التربية والتعليم، وقد حُـدّدت وشُخّصت، في الواقع، معالم الطريق. فالتحوّل في بني البشر، والتغيير الحقيقيّ في النفوس والمعتقدات والحركات والأخلاق وأمثالها، يحتاج إلى بنية تحتيّة قويّة؛ وهذه البنية التحتيّة هي التربية والتعليم.

فقد تشكّلت التربية والتعليم في بلدنا على أساس مبَانٍ فكرية وعقائدية أخـرى؛ إنّنا أيضاً على امتداد عشرات السنين ـ منذ بـدايـة العمل بمنهج التربية والتعليم الجديد في البلد ـ قد سرنا على هـذه القاعدة نفسها، في الحقيقة، كنّا نسير على تلك السكّة ذاتها؛ نعم لم تكن السكّة الصحيحة. ينبغي أن توجّهنا وثيقة التحوّل هذه، نحو الأهـداف الإسلاميّة، ينبغي أن تتقدّم بالمجتمع نحو نمط الحياة الإسلاميّة الحقيقي؛ ينبغي أن تتمكّن من إيجاد الخصال الإنسانيّة السامية فينا. إنّنا اليوم، نشاهد في أخلاقنا، في سلوكنا، عيوباً؛ ينبغي العمل على إزالتها. إنّ القابليّات الإنسانيّة في المجتمع الإيرانيّ هي قابليّات كبيرة وفيّاضة. وينبغي لهذه القابليّات أن تجد طريقها إلى الظهور، أن تعثر على الوجهة الصحيحة. ووثيقة التحوّل هذه، ناظرة إلى مثل هذه الأمور.

انتظروا وقت حصاده

لقد تمّت الإشارة إلى البُنى التحتيّة لوثيقة التحوّل. أنا هنا أقول؛ إنّ وثيقة التحوّل هي متن ينبغي أن يترجم عمليّاً،

بالمحصّلة، لا ينبغي التسرّع [التعجّل] به بأيّ وجه من الوجوه؛ ينبغي التقدّم من خلال التدبّر والتأمّل فيه، مع الملاحظة الصحيحة للجوانب. العمل عمل عميق. والأعمال العميقة ليست قصيرة الأمد؛ ليست سريعة النتيجة؛ هي طويلة الأمد؛ ونتيجتها تأتي متأخّرة؛ إذا ما تشكّلت بشكل صحيح، سوف تبقى، وتثمر؛ إذا لم تُتقَن، وتُعجّل فيها، سوف لن تعطي الثمرة المرجوّة. جاء في الحديث عن المعصوم عليه السلام: «**ومجتني الثمرة لغير وقت إيناعها، كالزارع في غير أرضه**»[1]؛ فإذا قطفتم الثمرة قبل نضوجها، فأنتم في الواقع لم تحصلوا على شيء، وضاعت جهودكم سدًى. انتظروا الثمرة حتّى تينع، ومن ثمّ اقطفوها حتّى تستفيدوا من جميع منافعها.

ربّما يلزمنا سلسلة دراسات متعدّدة من أجل إيجاد برامج إجرائيّة وعملانيّة لوثيقة التحوّل هذه، حتّى يُعبر[يسلك] هذا الطريق واقعاً بالنحو الصحيح؛ عندها يسير هذا القطار على السكّة. بالطبع، يجب على الحكومة، وعلى المجلس أيضاً، أن يتأمّلوا ويفكّروا بنحو جدّيّ، في الدعم الماليّ للتربية والتعليم، من أجل التطوّر في هذا المجال.لا يصحّ أن تترك مديريّة التربية والتعليم لحالها، ولا يقدّم الدعم اللّازم لها، ومن ثَمّ نتوقّع منها التقدّم.

حسنٌ، بحمد الله، أُنجزت في هذه السنوات أعمال جيّدة جدّاً ـ ولديّ تقارير

(1) نهج البلاغة، ج1، ص40.

عنها ـ ما أُنجز جيّد؛ لكنّ ما لم يُنجز وكان من اللّازم إنجازه كثير جدّاً , وإن لم نباشر العمل عليه، فإنّ الوقت قطعاً سيفوتنا؛ تلك أيضاً لائحة طويلة، ينبغي لمسؤولي التربية والتعليم المحترمين ـ سواءً في لجان التعليم المركزيّة، أم في صفوف التدريس المنتظمة ـ أن يلتفتوا إليها إن شاء الله تعالى.

جامعة المعلّمين

مسألة جامعة المعلّمين هي أيضاً مسألة مهمّة جدّاً؛ وهي أيضاً من جملة الأشياء التي ينبغي الالتفات إلى تنظيمها الداخليّ بشكل جدّيّ. فما لم يبن المعلّم شخصيّته، لن يستطيع إعطاء شيء لتلميذه، ومخاطَبه. هنا، تُبنى شخصيّة المعلّمين. إنّه وإن أُلحقت هذه الجامعة بمديريّة التربية والتعليم، وكانت مرتبطة بها، إلّا أنّه يجب على مديريّة التعليم العالي، أن توفّر كلّ الدعم الممكن لهذه الجامعة. هذه أمور ينبغي أن تتحقّق على صعيد التربية والتعليم.

أهميّة جهاز التربية والتعليم

إنّ جهاز التربية والتعليم ليس جهازاً عاديّاً يقع في عرض سائر الأجهزة الأخرى؛ هذا موقع أساسيّ ومهمّ؛ والآن، يمكن أن تعبّروا عنه كمحرّك لقطار، كمركز لتموين [وتغذية] مجموعة ما؛ على كلّ حال يفترق عن الأجهزة التنفيذية الأخرى. العمل في هذه الوزارة عميق وأساسيّ بحيث لا يمكن إيجاد مثيل له في سائر الوزارات؛ وحتّى الوزارات الثقافيّة المشابهة ليس لديها ذلك المقدار من الحساسيّة والدقّة التي يلزم مراعاتها في هذه المجموعة. على كلّ حال هي مجموعة في غاية الأهمّيّة.

كما علينا أن نشكر معلّمينا الأعزّاء الذين اختاروا هذا العمل وتكلّفوا هذه المشقّات. ما أكثر الذين يمكنهم العمل في مجالات أخرى، ذات مداخيل أكبر، ويمكن أن يكون لهم مراكز سياسيّة واجتماعيّة أكثر، لكنّهم نذروا أنفسهم لهذا العمل؛ وهذا أمر مهمّ جدّاً. على امتداد هذه السنوات، وقف المعلّمون دوماً على مصالح الثورة، وكمثال له مسألة الدفاع المقدّس والحرب المفروضة، حيث أشرنا إلى شهداء التربية والتعليم من المعلّمين والتلامذة؛ كما أنّ له نماذجه الأخرى في أماكن مختلفة. كثيرون خطّطوا للمعلّمين، للمدارس، وكان لهم وراء ذلك أغراضٌ سياسيّة[1]؛ وكان المعلّمون هم من تصدُّوا لها. هذه كلّها حسنات

(1) هنا تلميح إلى بعض الحكومات السابقة التي كان بعض المسؤولين فيها يسعون إلى استقطاب المعلمين في السياسة أو غيرها, سعيا وراء أهدافهم الخاصة, حتى في مجال التربية والتعليم..

عند الله تعالى؛ هذه كلّها أعمال مؤثّرة ومهمّة، إذ يمكن في كثير من الأحيان أن تُرى غير صحيحة بعيون بعضهم، لكنّها لا تعزب عن عيون الكرام الكاتبين.

ادرسوا احتياجاتهم

إنّ موضوع الكتب الدراسيّة هي أيضاً مهمّة. ينبغي على الدوام، تطوير مضامين هـذه الكتب ومحتوياتها والارتقاء بها ، حسبما تقتضيه الحاجة. ينبغي وجود أجهزة مراقبة ذكيّة في جميع مؤسّسات التربية والتعليم، بحيث تراقب التطوّرات المبنيّة على وثيقة التحوّل, ولينظروا أيـن توجد ثغرة، أين يوجد خطأ، أين توجد تجربة غير ناجحة، فلتُصلح فوراً ـ يلزمنا النظر الثاقب ـ كما علينا أن ندرس الاحتياجات في مجال الموادّ التدريسيّة والكتب الـدراسيّـة. منذ سنوات ونحن ندخل مسائل ومطالب في الكتب؛ فيتمّ إخراج بعضها وإدخال بعضها الآخر. فلننظر أيّاً من المعارف الإلهيّة، من المعارف الإسلاميّة، من المعارف المدنيّة، من معارف بناء الحضارات، من معارف بناء الإنسان، المعارف التي تعزّ شعباً ما، تطوّره، تجعله ريـاديّـاً، فلندخلها في كتبنا إن لم تكن موجودة؛ وأيّ الأمور هي في الجهة المقابلة مخدّرة، مضلّة، فلنحذفها؛ أيّ الأمـور تلزم الأجيال أو الفتية والفتيات، فلندخلها. فلنفرض أنّ بعض الأمور قد تكون لازمة في الكتب الدراسيّة للفتيات، وذلك على صعيد تدبير المنزل، تربية الأبناء وأمثالها؛ وأنّ بعض الأمور قد تكون لازمة في الكتب الدراسيّة للفتيان من قبيل مواجهة أمور العمل، الحياة وأمثالها. هذه تحتاج إلى المراقبة اللّازمة والرصد الدائم، وينبغي لهذه الأعمال أن تُنجز. على كلّ حال، العمل عمل مهمّ للغاية.

الملحمة متوقّفة عليكم

لقد طرحنا السنة شعار: «**الملحمة السياسيّة والملحمة الاقتصاديّة**». كلتا المقالتين [الـمـوضـوعـيـن] من الموضوعات التي يمكن لعامّة أفراد الشعب أن يؤدّي دوره فيها؛ وطالما أنّ عامّة أفـراد الشعب لم تؤدِّ دورهـا، لن توجد أيّ ملحمة. بالطبع، يمكن لبعضهم أن ينشغل، ولآخرين أن يتكاسلوا، وقد لا يمتلك بعضهم الرغبة والحماسة اللّازمة؛ عندما يمتلك عامّة أفراد الشعب، ونـوع الشعب في جميع أنحاء البلاد، الدافع اللّازم من أجل التحرّك، من خلال النظر إلى ذلك الأفق النيّر، سوف تحدث هذه الملحمة، وإن شاء الله بفضل الله، وبتوفيقه، سوف تحدث هذه الملحمة. وللتربية والتعليم في هذا المجال دور خـلّاق. قـد يكون هناك تلميذ مـا لم

يبلغ السنّ القانونيّة للإدلاء برأيه، لكن بإمكانه التأثير في والديه لجهة ولوج هذا الميدان، ولتأدية المسؤولية. هذه الأعداد الكبيرة من المعلّمين في كافّة أنحاء البلاد، يمكنها أن تؤثّر في قضيّة الانتخابات هذه ـ التي هي بيت القصيد الأبرز في الملحمة السياسيّة، هي هذه الانتخابات القادمة ـ وأيضاً في الملحمة الاقتصاديّة التي هي مسألة طويلة الأمد، ويمكن أن يكون لها دور فعّال.

بفضل الثورة

إنّ بلدنا وشعبنا العظيم، بالنظر إلى الأهداف والمبادئ التي يحملها، بحاجة إلى تجسيد الملاحم في الأقسام المختلفة. علينا أيّها الإخوة والأخوات الأعزّاء أن نتوثب في التقدم[1]! فهذا الشعب، مع كلّ الاستعداد الذي لديه، على امتداد سنوات القمع والتضييق الطويلة[2] ـ حيث ترافق هذا التضييق, فيما بعد, مع تدخُّل الأجانب وهيمنتهم السياسيّة والاقتصاديّة والثقافيّة على البلاد ـ قد تراجع؛ لقد تخلّفنا عن طريق العلم، عن طريق البناء، عن الاقتصاد، وابتُلينا بآفات ثقافيّة ومعرفيّة متعدّدة. لقد أتاحت الثورة هذه الفرصة أمام الشعب الإيرانيّ، لجبران هذا التخلف؛ ورأيتم أيّ خبرات اكتسبها الشعب الإيرانيّ على امتداد العقود الثلاثة الماضية، وأيّ تقدّم حقّق، وأيّ استعداد

(1) أي أن نحقّق قفزة نوعية، بمعنى الوصول إلى طفرة اقتصادية مثلاً.
(2) المقصود خلال العهود التي سبقت انتصار الثورة الإسلامية.

أظهر لجميع المراقبين في أنحاء العالم. إنّ تقدّم الشعب الإيرانيّ في هذه العقود الثلاثة، غير متناسب مع الثلاثين عاماً؛ كنموذج له، التقدّم العلميّ الذي لم تجد المجاميع العلميّة بدّاً من الاعتراف به؛ وهذا ما فعلت. إنّ سرعة تقدّمنا العلميّ تُعادل ثلاثة عشر ضعفاً لمتوسّط التقدّم العالميّ؛ أهذا مزاح؟ وإنّنا في الوقت نفسه، مع سرعة التقدّم هذه، لا زلنا متخلّفين من الناحية العلميّة. انظروا كم كنّا متأخّرين! مع أنّنا نسير بسرعة تفوق متوسّط السرعة العالميّة بأكثر من عشرة أضعاف، ومع ذلك لا زلنا متخلّفين. إذاً، علينا أن نحافظ على هذه السرعة. هذا هو الجزء الذي يعترف به العدوّ؛ هناك أجزاء أيضاً لا يتأتّى للعدوّ الاعتراف بها، ولا يعترفون أصلاً؛ كما على الصعيد السياسيّ، والصعيد الاجتماعيّ، وعلى صعيد بناء البلد، وعلى صعيد الوعي والبصيرة العامّة؛ هذه أمور لا يرى أعداؤنا في دعاياتهم وتصريحاتهم، أنّ من المصلحة ذكرها، وذلك حتّى لا يشجّعوا شعبنا على التقدّم بهذا الأمر. بالنسبة إلى الاقتدار الشعبيّ والسّمعة العالميّة، ينبغي أن تُلحظ سرعة التقدّم بهذه النسبة أيضاً. هذا التقدّم هو ببركة الثورة. لكن في الوقت عينه، يبقى هذا التقدّم قليلاً؛ وينبغي أن يزداد.

الحماسة ثمّ الحماسة

إذا ما حافظ الشعب الإيرانيّ على هذه السرعة في التقدّم ـ سواءً على الصعيد العلمي، أم على الصعيد السياسيّ، أم الاجتماعيّ، أم الثقافيّ

والمعرفيّ ـ فلن يستغرق الأمر طويلاً حتّى يحتلّ مكانته اللّائقة؛ وهذا هو ما يليق بشعب إيران. إنّ جزءاً كبيراً من هذه المسألة يرتبط بالتربية والتعليم، وجزءاً مهمّاً منها يرتبط بالمسؤولين التنفيذيّين في البلاد؛ هؤلاء الذين يجعلون قضايا البلاد حسّاسة في نظر كلّ إنسان بصير، هؤلاء الذين يتحلّون بالحماسة والاندفاع المطلوب[1]. من دون الملحمة [الحماسة]، لا تتحقّق هذه الطفرات. عندما تكون الحماسة موجودة، الرغبة والنشاط موجودين، يمكن للطفرة أن تُتصوَّر؛ يمكن الافتراض بأنّ الطفرة ستتحقّق. لقد خبُرنا هذا الامتحان في مرحلة حرب الدفاع المقدّس. وإن شاء الله تعالى، سيرى الشعب الايرانيّ، هذا أيضاً بأمّ العين، على صعيد الملحمة السياسيّة والملحمة الاقتصاديّة؛ وجزء كبير منه هو بعهدتكم أيّها المعلّمون الأعزّاء.

أسأل الله المتعال أن يوفّقكم جميعاً؛ ويرضي عنكم وعنّا أرواح شهدائنا المطهّرة وروح إمامنا العظيم؛ وأن يهدينا بعونه تعالى، في مجال التكاليف المهمّة التي لدينا في أمور البلاد المتنوّعة، إلى طريق الهداية القويم ويأخذ بأيدينا. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

(1) أي الحيوية والاندفاع المستمر.

خطاب الإمام الخامنئي دام ظله
في جمع من الهيئات التعليمة
2013/5/8

المواضيع الرئيسة	خلاصة الكلام
منزلة المعلم	الأصل هو أن يتمتّع "المعلّم" بالمنزلة اللازمة في المجتمع الإسلامي. إنّه لقصر نظر كبير، أن يضع الإنسان عملَ التعليم في مصاف سائر مشاغل الحياة المُتعارفة، بحيث يكون وسيلة فقط من أجل اكتساب لقمة العيش. إنّ البلد الذي يريد أن يصل إلى العلى، إلى الغنى والرفاه، إلى العلم والتفوّق، ورفد المجتمع البشري بالشجعان، والأحرار، الواعين، العاقلين، والمفكّرين، عليه أن يعدّ؛ البنية التحتيّة الاساسية للتعليم في مرحلة الطفولة والحداثة. مسألة جامعة المعلّمين هي أيضاً مسألة مهمّة جدّاً؛ ... وينبغي الالتفات إلى تنظيمها الداخلي بشكل جدّي. فما لم يبن المعلّم شخصيّته، لن يستطيع إعطاء شيء لتلميذه، ومخاطبه.
التحوّل الجذري في التربية والتعليم	التحوّل في بني البشر، والتغيير الحقيقيّ في النفوس والمعتقدات والأخلاق وأمثالها، يحتاج إلى بنية تحتيّة قويّة؛ وهذه البنية التحتيّة هي التربية والتعليم. ينبغي أن تتقدّم [وثيقة التحوّل] بالمجتمع نحو نمط الحياة الإسلامية الواقعي؛ ينبغي أن تتمكّن من إيجاد الخصال الإنسانية السامية فينا.

البنى التحتية اللازمة لإيجاد تحول في التربية والتعليم
1 ـ سلسلة دراسات من أجل إيجاد برامج تنفيذية
2 ـ الإنتباه لمسألة التشكلات الداخلية لجامعة المعلمين
3 ـ تطور و رقي مضمون الكتب المدرسية
4 ـ الدعم المالي للتربية والتعليم من قبل الحكومة والمجلس

أرضية تطور الشعب
1 ـ المعارف الإلهية والإسلامية
2 ـ المعارف المدنية
3 ـ المعارف الحضارية
4 ـ معارف بناء الإنسان
5 ـ معارف رفعة الشعب
6 ـ المضمون المتناسب للجنسين

الحاجات الرئيسية في الكتب الدراسية
1 ـ التطور في المجال العلمي
2 ـ التطور في المجال السياسي
3 ـ التطور في المجال الإجتماعي
4 ـ التطور في مجال الوعي والتبصر العام
5 ـ التطور في مجال البناء
6 ـ التطور في مجال الإقتدار الوطني والسمعة العالمية

كلمة الإمام الخامنئيّ في لقائه جَمْعاً من السيّدات الحوزويّات والجامعيّات

2013-05-11 م

بسم الله الرحمن الرحيم

أتقدّم بالشكر الجزيل من السيّدات المحترمات والكريمات اللّواتي نظَّمنَ هذا اللقاء الجيّد والمُثمر. لقد انتفعت واستفدت اليوم حقّاً من كلمات السيّدات، وشكرت الله لما يشهده الإنسان من عمق في بحوث، جهود وفكر السيّدات البارزات والمتميّزات في بلدنا، والحمد لله. المواضيع التي طرحتُنّها، كانت في أغلبها مواضيع جيّدة. وسنضع إن شاء الله، المقترحات المُقدّمة قيد الدرس. أمّا المقدار المتعلّق بي، والمُتوجب عليَّ متابعته، فسوف أتابعه إن شاء الله.

أشيعوا رأي الإسلام

بالنسبة إلى قضيّة المرأة، وما يتعلّق بها، هناك الكثير ليُقال؛ نحن نعاني من التخلّف، ولقد أشرتم أنتنّ السيّدات - بعض السيّدات اللّواتي تحدثنَ - إليه. والتخلّف في هذا المجال، ليس من نوع التخلّف في العلوم - كأن نقول مثلاً بأنّنا متخلّفون فيه - وتعبيرنا عن التخلف، هنا، هو من باب أنّ لدينا في مجال المرأة، جنس المرأة، والأمور التي تتحقّق وتجدُ لها معنىً، بوجود المرأة - كالعائلة والأولاد والزواج والسكن وما شابه - كلاماً مهمّاً لم نوفّق في نقله وطرحه أمام العالم. فالتخلّف إذاً من هذه الناحية. في حين أنّ العالم بحاجة إلى مبانٍ ومفاهيم واضحةٍ شاملةٍ ومُقدّمةٍ للحلول، وكما لاحظتنّ، فقد قالت بعض السيّدات: إنّنا حين نطرح تلك المفاهيم في العالم، فإنّها تحظى بالترحيب والإقبال. وقالت سيّدات أخريات: إنّ الاكتشافات العلمية في مجال علم النفس، تؤيّد أحكام الإسلام فيما يتعلّق بالمرأة. حسناً، فهذا جزء من قدرات النظام الفكريّ الإسلاميّ في هذه المسألة الحسّاسة؛ ولم نستطع نحن أن نُبيّن هذه القُدرات ونُعرّفها بالشكل الصحيح. وكذا الأمر في الكثير من الميادين والساحات الفكريّة المتنوّعة. لم نستطع حقّاً نقل وجهات نظر الإسلام إلى العالم. وعندما نقول: «**لم نستطع**» لا نقصد إدانة نظام الجمهوريّة الإسلاميّة، فالمقدار الذي أُنجز كان ببركة نظام الجمهوريّة الإسلاميّة، وببركة تغلغل فكر الثورة وفكر الإمام، اسم الثورة واسم الإمام، الذي وبحمد الله؛ قد انتشر إلى حدٍّ ما. لكن علينا

القيام بأكثر من هذا، لأنّنا بحاجة إلى ذلك؛ وسوف أوضح ذلك أكثر؛ نحن، ومن أجل امتلاك جبهة «**هجوميّة**» - تشكيل هجوميّ- مصونةٍ من هجمات الآخرين، بحاجة إلى نشر هذه الأعمال، هذه الأفكار والآراء، وإعلامها، هذا ما نحتاج إليه حقيقةً. في الواقع إنّ لهجماتنا هذه جانباً تحصينيّاً وقائيّاً؛ لذا، برأيي، كلّما عملتم من أجل رفع هذا التخلّف، فهو مفيد ولازم. في مجال هذه النهضة - يجب القول إنّه في نهضة الصحوة وفي القضايا المتعلّقة بالمرأة- يجب عدم الإهمال وعدم التوقّف أو التقاعس في منتصف الطريق. مع أنّنا نمتلك هذا الخطاب الكامل والمفيد والمقنع للإسلام، إلّا أنّنا عمليّاً وضعنا أنفسنا في موضع الانفعال مقابل خطاب الغرب بخصوص المرأة.

خطاب الغرب، تقهقر وانحطاط

خطاب الغرب حول المرأة، خطاب سياسيّ مدروس بدقّة. بمعنى أنّه أُجريت محاسبات دقيقة، قبل بدء العمل بهذا الفكر وهذا الخطاب. بالطبع هذا ليس خبراً أنقله لكنّ، استناداً إلى معلومات ووثائق. لكنّ القرائن تؤيّد هذا التحليل وتدعمه. فمع بداية عصر النهضة، وما تبعه من ظهور الصناعة الحديثة وانتشارها في الغرب, تنامى هذا الخطاب الغربيّ تدريجيّاً، ووصل إلى أوجه في عصرنا. لكن بالطبع، سيصاحب هذا «**الأوج**» انحطاطٌ وتنزّل، وإن شاء الله ذلّ هذا الخطاب وانهياره.

لخطاب الغرب حول المرأة، أجزاء مختلفة، لكنّ جزءَيْن منه هما الأبرز:

ترجيل المرأة

الأول: «**تَرْجيل**» المرأة، أي تشبُّهها بالرجل، وهو جزء مهمّ من هذا الخطاب. والآخر، أن تصبح المرأة وسيلة سهلة لتلذّذ الرجل جنسيّاً. سواء أكان تلذّذاً بصريّاً (أي بالنظر)، أم ما يلي ذلك من مراحل أسوأ وأبعد من التلذّذ البصريّ، وهذا جزء آخر من خطاب الغرب بخصوص المرأة. أمّا مسألة الـ«فمينيسم» (الدفاع عن حقوق المرأة) وما شابه من الأمور الرائجة في عالمنا الحاليّ، فهي في الواقع نتاج الخطاب الغربيّ ذاك (من إفرازاته)، والذي سيوصل الأمور إلى هنا في نهاية المطاف.

الهدف من «**ترجيل المرأة**»، دفعها للقيام بأعمال أكثر انسجاماً مع بنية الرجل الجسديّة، العصبيّة والفكريّة، وجعلُ ذلك افتخاراً وامتيازاً للمرأة. ونحن في المقابل انفعلنا[1]، وخُدعنا

(1) بمعنى التأثر السلبي.

وقبلنا عن جهل أو عن غير التفات لهذا الخطاب. انظروا كيف أنّنا نفتخر بوجود هذا العدد من النساء، في المراكز التنفيذيّة الفُلانيّة في البلاد. لا يخطئنّ أحد فهمي، فأنا لا إشكال عندي من وجود هؤلاء السيّدات في تلك المناصب التنفيذيّة، أعني بأنّني لا أعارض ذلك ولا أنفيه، ولا أجد فيه أيّة مشكلة ـ لنفترض بأن وزير الصحة عندنا كان امرأة، أو كانت بعض السيّدات معاونات لرئيس الجمهورية، أو تولّينَ مناصب أخرى في البلاد. ولا أرى إشكالاً في ذلك ـ إلّا أنّ المشكلة تكمن في الافتخار والتباهي أمام العالم، أن انظروا كم سيّدة لدينا في المراكز التنفيذيّة للبلاد! هذا ما يسمّى الانخداع والانفعال. لا حاجة للافتخار هنا.

سلبية النظرة الانفعاليّة

حسناً, فقد وُجدت سيّدة تمتلك خصائص وقُدرات أهّلتها لهذا المنصب، هذا جيد، ولمَ لا؟! فهو ليس مخالفاً للقانون. لكن أن نُفاخر بأن لدينا هذا العدد من السيّدات المسؤولات في المراكز التنفيذيّة، فهذا خطأ. لو أنّنا افتخرنا بوجود هذا العدد من السيّدات المثقّفات، المتعلّمات، فهذا جيّد، وهذا في مكانه، إذا قُلنا إنّ لدينا هذا العدد من السيّدات المؤلّفات والناشطات الثقافيّات والسياسيّات، فلا إشكال في ذلك؛ وإذا قُلنا بأنّ لدينا هذا العدد من السيّدات الاستشهاديّات والمجاهدات في مختلف الميادين، فهذا جيّد؛ لو قلنا بأنّ لدينا هذا العدد من النساء الفعّالات في المجالات السياسيّة

والـثـوريّـة، مذيعات وكاتبات، فهذا جيّد، ومن الجيّد أن نفخر بهنّ. لكن أن نفخر بأنّ لدينا هذا العدد من الوزيرات وهـذا العدد من الـنـوّاب والمعاونات في المراكز التنفيذية المختلفة، وهذا العدد من مديرات المؤسّسات التجاريّة، فهذا خطأ، وهذا انفعال في مقابلهم. وهل تقرّر إحالة أعمال الرجال للنساء؟! لا، فمقام المرأة، هوية المرأة وشخصيّة المرأة؛ يكمن في جنس المرأة ذاتها- هويةٌ جدّ سامية ومكرّمة- وهي تتفوّق في بعض النواحي على الرجال. نجد أنّه في الإجمال لا فرق بين المرأة والرجل؛ ونجد أنّه من حيث الخِلقة، ومن جهة الخصوصيّات الطبيعيّة التي خلقها الله المتعال فيها، هناك بعض الامتيازات للمرأة وبعض الامتيازات للرجل، وقد وهب الله تعالى قدراً من الخصوصيّة لـهـذا الجنس وكـذا للجنس الآخـر. يمتلك هذا الجنس بعض المميّزات والخصائص، وكذا الجنس الآخر، لذلك، ففي الأمور الإنسانيّة، لا فرق أو تفاوت بينهما؛ كما لا فرق في الأمور التي جعلها الله للإنسان، لناحية الحقوق الإنسانيّة، والحقوق الاجتماعيّة ومن ناحية القيم المعنويّة والسير التكامليّ المعنويّ. أي أنّ رجلاً يصبح كعليّ بن أبي طالب عليه السلام، وامـرأة كالسيّدة فاطمة الزهراء عليها السلام؛ ورجل كعيسى عليه السلام وامرأة كمريم عليها السلام. لا فرق بين الاثنين. إذاً، هي نظرة صائبة، أن نعرف المرأة في إطار جنسها، كما هي، امرأة واقعيّة، أنثى. وأن نعرف أيّ قيم يمكن أن نُنمّيها ونُرقّيها في هذا الفرد المنتمي إلى هذا الجنس، أو ذلك

المجتمع (الجماعة) المنتمي إلى هذا الجنس. هذه النظرة هي نظرة صائبة، علينا أن لا ننفعل أمام النظرة الغربيّة، لكن للأسف، هذا ما أصابنا.

وسيلة للتلذُّذ

بالنسبة إلى الجزء الثاني، حيث جعلوا المرأة وسيلةً لتلذّذ الرجل جنسيّاً، هو ليس بالتلذّذ المعنويّ والروحيّ ولا بالتلذّذ العلميّ، إذ يمكن لشخصين الجلوس معاً فيستمتع أحدهما بحديث الآخر، بمعلوماته؛ لكن لا، فهذا ليس مطروحاً، الهدف (عندهم) هو أن يتمكّن الرجل وبكلّ سهولة من التلذّذ جنسيّاً بالمرأة. وقد دخل هذا الأمر من الغرب كصفعة على وجه الدول غير المحصّنة وغير المسلّحة بسلاح الإسلام؛ بما في ذلك بلادنا. ولحسن الحظّ جاءت الثورة، وتمّ التصدّي لهذا المدّ بشكل كبير؛ لكن يجب أن تصبح سدّاً في مواجهة هذا الخطر الداهم والبلاء العظيم. فالحجاب أحد مقدّمات هذه المواجهة، وكذلك مسألة الثياب والزّي، ومسألة المعاشرة والاختلاط بين الرجل والمرأة ومعرفة حدودهما، أيضاً من مُقدّمات مواجهة هذا البلاء العظيم، الذي هو بلاء للمرأة والرجل على السواء، وفيه بالطبع مسألة تحقير المرأة؛ دون الالتفات إلى ذلك.

الغرب الخائف

يجري اليوم وبشكل متعمّد إثارة هذه القضايا، وأنا على اطّلاع بذلك، فقد قرأت كتابات وصحفاً ومؤلّفات لمفكّرين غربيّين، بدأوا يشعرون تدريجيّاً بالخوف والاندهاش من هذه الأوضاع، الحقّ معهم؛ لكنّهم تأخّروا في إدراك ذلك. لقد أثاروا مسألة الشهوة والتي ترتكز على موضوع المرأة؛ لكن نشاهد اليوم حدوث الأسوأ من ذلك، وهو موضوع «**السَّحاق**» و«**المثليّة**»، والزواج وتشكيل عائلة من زوجين مثليّين، وما شاكل. أمور يبدو التحدّث عنها سهلاً، لكنّها هاويات عظيمة، سحيقة وخطرة، حُفرت في طريق الحضارة وفي طريق من يُدير تلك الحضارة ويُسيّرُها. منزلق عجيب، سوف يقضي عليهم. إنّهم في منتصف الطريق، منتصف المُنحدر، وبرأيي لم يعودوا قادرين على وقف الانزلاق، فقد تخطّت المشكلة مرحلة المعالجة.

لقد قرأت في صحف الدول الأجنبيّة منذ عدّة سنوات، قبل حوالي سبع أو عشر سنوات، أنّ الأمريكيّين يبحثون عن كتب المؤلّف الفلانيّ مثلاً، أو ذلك الروائيّ أو القصصيّ الذي تتمحور كتاباته حول العائلة بغية تحويلها إلى فيلم سينمائيّ وما شابه. حسناً، لقد قاموا بشيء ما، وما زالوا يحاولون؛ بيد

أنّ مساعيهم لا تساوي أكثر من جدولٍ مائيّ صغير، مقابل سيل عظيم صنعوه بأنفسهم، فابتلوا به، ولسوف يبلوهم أكثر فأكثر.

نحن نملك نوعاً من الحصانة والتحصّن في هذه القضيّة، بسبب وجود الحجاب وبقيّة الضوابط، لكن يجب أن لا نستسهل الأمر، وأن نأخذه على محمل الجدّ. ما أشارت إليه السيّدات في هذا الإطار، وما قلن إنّهنّ يعملن عليه، كقضيّة الانجذاب الجنسيّ وخطره على المرأة والرجل والمجتمع والعائلة. برأيي ينبغي النظر إليه بجدّ وأهميّة كبرى.

الخطاب الهجوميّ

حسناً، ذكرنا بأنّ خطاب الإسلام هو «**المرأة الحقيقيّة**». وكما أشرت ويجب أن نطرح هذا الخطاب بنحو «**هجوميّ**»؛ وأن لا يأخذ موقع الدفاع على الإطلاق. قالت بعض السيّدات إنّ الساعين وراء مواثيق المرأة أو المؤسّسات التابعة للأمم المتّحدة، يهدّدون بأنّكم إذا فعلتم كذا أو كذا، فسنصدر قراراً ضدّكم. حسناً، فليفعلوا، للدرك الأسفل! يجب أن يُطرح الخطاب الإسلاميّ حول المرأة بشكل «هجوميّ»، (انتزاعيّ)، فإذا قالوا لمَ لا تسمحون للمرأة بالتّجول دون حجاب؟ يجب القول: «لمَ تسمحون لهذا النوع من الحريّة المُضرّة والمُرعبة الموجودة حاليّاً في الغرب؟! ما يجري اليوم حقيقةً؛ بخصوص عدم الاحتشام والحجاب في الغرب؛ يجعل الإنسان يُصاب بالدهشة والتساؤل عمّا سيفعلونه فيما بعد، وإلى أين هم سائرون؟ لا ريب وأنّكنَّ تملكنَ معلومات أكثر منّي، لكنّني أيضاً أملك معلومات كثيرة حول ما يجري في هذا المجال؛ وعلى شتّى المستويات: من المستويات العليا إلى مستوى العمل والمعيشة المتعارف عليها في الحياة والمهنة وما إلى ذلك».

المرأة، قدرات خلّاقة

من خصوصيّات المرأة المطروحة في هذا الخطاب: كرامة المرأة، عزّة المرأة، ظرافة المرأة، وليس فقط ظرافتها البنيويّة، بل أيضاً ظرافتها الفكريّة، العصبيّة والعملانيّة. فهذه الحزم البالغة الرقّة للأطفال والأعصاب الظريفة جدّاً، لا يمكن إلّا لأنامل الأمّ الظريفة واللطيفة، أن تفصلها عن بعضها بحيث لا تتشابك وتتحوّل إلى عُقد، وما من أحد آخر يقدر على ذلك. أي لا يستطيع أيّ إنسان آخر غير جنس المرأة، القيام بذلك، فهذا العمل هو عمل نسويّ(أنوثيّ). فبعض الأعمال ظريفة جدّاً إلى حدٍّ يجعل الإنسان مندهشاً لهذه القدرة الإلهيّة التي خلقت كلّ هذا الاقتدار مع هذه

الظرافة في النساء. كنت أقول دائماً للأصدقاء والأقارب والنساء، وبعكس ما هو متداول، إنّ المرأة هي الأقوى بين الجنسين، النساء أقوى من الرجال. بإمكان المرأة بالتدبير والدقّة والظرافة أن تدير الرجل بيدها. ويستطيع الإنسان مشاهدة ذلك بالتجربة، ويمكنه إثباتها بالقياس الفكريّ والعقليّ. هذه حقيقة. نعم هناك نساء عديمات التدبير فلا يستطعن القيام بذلك. لكنّ المرأة صاحبة التدبير بإمكانها ترويض الرجل لنفسها، مثلُها كمثلِ شخص يقوم بترويض الأسد البريّ، فيضع عليه اللجام ويمتطيه، وهذا لا يعني أنّ الرجل أقوى جسديّاً من الأسد، لكنّ معناه أنّه استخدم قدراته المعنويّة في ذلك. تمتلك المرأة هذه القدرة، لكن مع الظرافة، والظرافة التي أقصدها، ليست الظرافة الجسديّة والتركيب الجسميّ، إنّما الظرافة في الفكر والتفكّر والحكمة وجهاز اتخاذ القرارات أودعها الله فيها.

لذا، برأيي يجب أن يكون أساس العمل على هذا الشكل، يجب تعزيز هذا الخطاب والسير به قُدماً.

مسألتان مهمّتان

الأمر الثاني الذي ذكرناه؛ يتعلّق بالقضايا الحاليّة للمرأة؛ باعتقادي أنّ هناك مسألتين أهمّ من غيرهما، بل الأولى القول: إنّهما عاجلتان أكثر من غيرهما، الأولى: مسألة إعطاء أهميّة واعتبار أكبر للمنزل والعائلة. أي أن يكون للمنزل شأن أكبر؛ إذ لا يمكن تصوّر إنسان بدون منزل، بدون مسكنٍ

ومأوى؛ فكلّ إنسان يحتاج إلى المنزل، وإلى بيئة المنزل؛ والعائلة عبارة عن روح المنزل. ويجب الاهتمام بها؛ والتفكّر والتدبّر في أمرها. الثانية: الحيلولة دون ضعف المرأة وظلمها وفي مختلف المستويات، لدينا في بلادنا نساء ضعيفات، محرومات، نساء مظلومات مقهورات، يجب الحؤول دون هذا الظلم الواقع. ويجب وضع قوانين مهمّة، ولا بد من وجود خُلقيّات لازمة، وآداب وأعراف ينبغي أن تتحقّق في شتّى المستويات، لحماية المرأة من التعرّض للاضطهاد في الأمور التالية: المعاشرة، الجنس، الثقافة والفكر. أي من الأمور الشخصيّة والخصوصيّة جدّاً كالجنس، الذي يمكن أن تضطهد المرأة فيه، إلى المسائل العامّة، كالمعاشرة والعائلة، ففي مسألة العائلة: الاحترام من قبل الزوج، من الأبناء، من الأب ومن الأخ، فإذا كانت المرأة محترمة ومُكرّمة في محيط العائلة، فإنّ جزءاً مهمّاً من مشاكل المجتمع سيُحلّ. يجب أن نجعل الأبناء يُقبّلون يد الأم. وهذا ما يصبو إليه الإسلام، أن تكون العائلات أكثر تديُّناً وأخلاقاً وقُرباً من المفاهيم الدينيّة. أن تكون العلاقة بين الأبناء والأمّ تكريميّة. وهذا لا يتنافى أبداً مع العلاقات العاطفيّة والحميمة بين الأم والأبناء.

الغرب المتوحّش

يجب أن يكون هذا الاحترام قائماً. أن تكون المرأة محترمة في عائلتها. هكذا يكون رفع الظلم عنها.

ولو افترضنا أنّه في عائلة ما ومنزلٍ ما، يهين الرجل زوجته بشتّى أنواع الإهانات، من الإهانات السلوكيّة إلى الإهانات اللغويّة، فالإهانات العُنفيّة باستخدام اليدين، والتي للأسف ما تزال موجودة في بعض مناطق البلاد، ويجب أن لا تكون موجودة أساساً. وبالطبع هي موجودة في المجتمعات الغربيّة، وبشكل كبير. وهذا ليس بخلاف المتوقَّع، فالغربيّون لا سيّما الأوروبيّين هم وحشيّون عنيفون، حتّى لو تمظهروا بالأناقة، ووضعوا «**الكرافات**» والعطور؛ إلّا أنّهم ما زالوا يحملون ذات الباطن العنيف(المتوحّش) الذي اتصفوا به عبر التاريخ. فهم يقتلون بكلّ سهولة، ويرتكبون الجرائم بدم بارد.

لذا فإنّ [عادة] ضرب المرأة في المنزل من قبل الأوروبيّين، ومن قبل الأمريكيّين من بعدهم ليس بالأمر المُستبعد. لكن يجب عدم تصوّر وجود ذلك في البيئة الإسلاميّة، والذي هو وللأسف موجود. وبالتالي فهاتان النقطتان أساسيّتان، وبرأيي مهما عملنا ووضعنا برامج في هذا المجال فهو مناسب وجدير.

أمور تَشغل البال

بعد هاتين النقطتين، يوجد مسائل مهمّة أخرى: مسألة الزواج والنجاة من العزوبيّة، فيجب إحصاء عقبات الزواج، الأمر الذي أشارت إليه السيّدات اللواتي ينشطن في هذا المجال، وأنا راضٍ جدّاً، لأنّه، وبحمد الله، يجري الخوض في هذه المسائل، مسألة الستر، مسألة المعاشرة؛ فنحن بحاجة للقيام بعمل أساسيّ في هذا المجال؛ مسألة الحماية المالية والحقوقيّة للنساء المحرومات أو المظلومات، وكانت المحاكم من الأمور التي تشغل بالي؛ وقد أشارت السيّدة «**خُراساني رضوي**» إلى أنّه يتمّ العمل على ذلك في المحاكم؛ أتمنّى حقّاً أن يتحقّق ذلك بشكل عمليّ.

ومن الأمور الأخرى التي تشغل بالي وتقلقني، أن لا تمتلك هؤلاء السيّدات القدرة في الدفاع عن أنفسهنّ في المحاكم وأمام القضاء؛ أن لا يمتلكن المال الكافي لتعيين المحامين الجيّدين، وأن لا يتمكّنَّ من الدفاع بأنفسهنّ عن أنفسهنّ، فيقع الظّلم عليهنّ. فهذه من جملة الأمور المهمّة التي يجب متابعتها.

مسألة عمل المرأة، حدود هذا العمل، نوع هذا العمل، كيفيّة هذا العمل وما تحدّثنا عنه في مجال حرّية العمل، فهذه من الأمور التي يجب القيام بها، لكنّ الأولويّة للمسألتين اللتين تحدّثت عنهما في البداية.

شؤون المرأة: نحو عملٍ جامعٍ

من الأمور الأخرى التي تشغل بالي أيضاً، وجود كلّ هذه الأنشطة المتنوّعة في مجال المرأة وقضيّة المرأة في البلاد - من القضايا الحقوقيّة والقانونيّة والفقهيّة إلى القضايا الاجتماعيّة والتنفيذيّة، إلى العاطفيّة، وكلّ المواضيع المطروحة في مجال المرأة - يجب أن تتّخذ شكلاً تنظيميّاً، وهندسيّاً عامّاً. بعض التقارير التي وصلت إليَّ، أو بعض ما قيل هنا، يشير إلى أنّه، قد طُرحت بعض الأفكار في هذا المجال؛ لكن وباعتقادي، يجب أن يكون العمل جامعاً في هذا المجال. أن نتصوّر ونرسم لجميع قضايا المرأة وشؤونها، شكلاً تنظيميّاً وهندسيّاً صحيحاً. وأن يُؤسّس مركز متقدّم وثابت، مع فريق مقتدرٍ وخطّة بعيدة المدى، فأنا لا أؤمن بالخطط القصيرة المدى في الأمور المهمّة.

وبعدها يتمّ تعيين اللجان والمؤسّسات المُلحقة والمناسبة وفي مختلف القطاعات. فيطّلعون على إنجازات بعضهم ويُنشئون بنكاً للمعلومات. حيث إنّ هناك الكثير من الأعمال؛ ومن الممكن أنّ بعض السيّدات المشاركات في هذا اللقاء غير مطّلعات على أعمال وإنجازات بعضهنّ بعضاً. حسن، لدينا والحمد لله، هذا الكم من النساء العاقلات والنُخب، في مختلف المجالات، وبآراء مختلفة، فيجب الإفادة من هذه المجموعة العظيمة.

الحضور الفعّال

نقطة أخرى أيضاً - ولأن الوقت داهمنا وقد حان وقت الظهيرة- فسأطرحها كآخر المواضيع. هي أنّ السيّدات الفعّالات في جبهة الثورة، قمن بدور بارز في يومٍ من الأيّام - قبيل انتصار الثورة بقليل، وفي أوائل الثورة؛ وطوال الحرب المفروضة- فكان لهنّ حضور فعّال. فلا تَدَعْنَ حضور السيّدات الفعّال في جبهة الثورة، يَخْفت، فالآخرون يحاولون في مواجهة الثورة ومعارضة الثورة، الإفادة من عنصر المرأة الفعّال. بينما للثورة عدد أكبر من النساء الفعّالات، البارزات، الكاتبات، والعالمات، وعلى السيّدات المقدَامات، المفكّرات، من أصحاب القلم والتأليف والخطابة، من اللواتي يُقدّمنَ الأفكار، أن لا يدعْنَ ساحة الثورة والدفاع عن الثورة، هذه نقطة. وسأستكمل النقطة الأخيرة بهذه الجملة.

لإعلامٍ ملتزم

من أجل تقدّم وتطوّر ما عرضناه حول المرأة، وما سمعناه منكنَّ، وما يُفكَّرُ فيه، يستوجب أن يكون لمؤسّسة

الإذاعــة والتلفزيون دور كبير. هم يستطيعون ذلك، تستطيع مؤسّسة الإذاعــة والتلفزيون، أن تقوم بعمل ثقافيّ تجعل فيه السيّدات المؤمنات، الفعّالات، المجاهدات في سبيل الله، المحجّبات، المتمتّعات بخصائص المرأة المسلمة، محترمات ومُكرّمات في المجتمع. بينما يريد الآخرون حصول عكس ذلك، وللأسف فإنّ بعض البرامج في مؤسّسة الإذاعة والتلفزيون تصب في خانة أولئك الجماعات، ويجب العمل عكس ذلك, أعني أن تكون المؤسّسة 100% في خدمة هذا الفكر.

على كلّ حال، ما يمكن التفكير فيه وتصوّره كمحصّلة لمجموعة الأعمال هو أنّنا والحمد لله حقّقنا تقدّماً في قضايا المرأة في نظام الجمهوريّة الإسلاميّة، بيد أنّ هذا التقدّم ليس ممّا يتناسب مع الاحتياجات والتوقّعات والإمكانيّات التي في الإسلام.. إذاً، نحن نعاني من حالة تخلّف، وسوف تتلافين أنتنَّ أيّتها السيّدات هذا التخلّف إن شاء الله على أحسن وجه.

ليحفظكنّ الله تعالى بحفظه وَلْيَزِدْ من توفيقاتكنّ، وسنتمكّن إن شاء الله من الاقتراب يوماً بعد يوم، ممّا يريده الإسلام على هذا الصعيد.

والسلام عليكنّ ورحمة الله و بركاته.

خطاب الإمام الخامنئي دام ظله في لقائه جمعاً من السيدات
2013-05-11

المواضيع الرئيسية	خلاصة الكلام
الخطاب الغربي بخصوص المرأة	أنّ لدينا في مجال المرأة، جنس المرأة، والأمور التي تتحقق وتجدُ لها معنىً، بوجود المرأة، كلاماً هاماً لم نوفق في نقله وطرحه أمام العالم. العالم بحاجة إلى مبانٍ ومفاهيم واضحة شاملة ومُقدّمة للحلول، وحين نطرح تلك المفاهيم في العالم، فإنّها تحظى بالترحيب والإقبال. خطاب الغرب حول المرأة، خطاب سياسيّ مدروس بدقة. مع بداية عصر النهضة، وما تبعه من ظهور الصناعة الحديثة وانتشارها في الغرب، تنامى هذا الخطاب الغربي تدريجياً، ووصل إلى أوجه في عصرنا. لكن بالطبع، سيصاحب هذا «الأوج» انحطاطٌ وتنزّل، وإن شاء الله ذلّ وانهيار هذا الخطاب. لخطاب الغرب حول المرأة، أجزاء مختلفة، لكنّ جزئين منه هما الأبرز: الأول،«تَرْجيل» المرأة، أي تشبُهها بالرجل، وهو جزء مهم من هذا الخطاب. والآخر، أن تصبح المرأة وسيلة سهلة لتلذّذ الرجل جنسياً. يجب أن لا نستسهل مسألة الانجذاب الجنسي وخطره على المرأة والرجل والمجتمع والعائلة. برأيي ينبغي النظر إليه بجد وأهمية أكبر.
الخطاب الإسلامي بخصوص المرأة	خطاب الإسلام هو «المرأة الحقيقية». وكما أشرت ويجب أن نطرح هذا الخطاب بنحو «هجومي». من خصوصيات المرأة المطروحة في هذا الخطاب: كرامة المرأة، عزّة المرأة، ظرافة المرأة، وليس فقط ظرافتها البنيوية، بل أيضاً ظرافتها الفكرية، العصبية والعملانية. الحزم البالغة الرقة للأطفال والأعصاب الظريفة جداً، لا يمكن إلّا لأنامل الأم الظريفة واللطيفة، أن تفصلها عن بعضها بحيث لا تتشابك وتتحول إلى عُقد، وما من أحد آخر يقدر على ذلك. أيّ لا يستطيع أي إنسان آخر غير جنس المرأة، القيام بذلك.
القضايا الحالية للمرأة	هناك مسألتين أهم من غيرهما، بل الأولى القول: إنهما عاجلتان أكثر من غيرهما، الأولى: مسألة إعطاء أهمية واعتبار أكبر للمنزل والعائلة.. المسألة الثانية: الحيلولة دون ضعف المرأة وظلمها وفي مختلف المستويات. إذا كانت المرأة محترمة ومُكرّمة في محيط العائلة، فإن جزءاً مهماً من مشاكل المجتمع سيُحل. يجب أن نجعل الأبناء يُقبّلون يد الأم. وهذا ما يصبو إليه الإسلام، أن تكون العائلات أكثر تديُناً وأخلاقاً وقُرباً من المفاهيم الدينية. يجب أن تتخذ الأنشطة المتنوعة في مجال المرأة وقضية المرأة في البلاد، شكلاً تنظيمياً، وهندسيّاً عاماً. لا تدعوا حضور السيدات الفعّال في جبهة الثورة، يَخُفت. من أجل تقدم وتطوّر ما عرضناه حول المرأة، وما سمعناه منكم، وما يُفكرُ فيه، يستوجب أن يكون لمؤسسة الإذاعة والتلفزيون دور كبير.

مصطلحات رئيسة
في كلمة الإمام
الخامنئي في حشد
من السيدات
الصحوة في
قضايا المرأة
خطاب الغرب
بخصوص المرأة
ترجيل المرأة
تلذذ الرجل
جنسياً بالمرأة
إنزلاق
الحضارة الغربية
خطاب الإسلام
بخصوص المرأة
قضية الحجاب
المرأة الحقيقية
ظرافة المرأة
الفكرية والعصبية
الإعتبار
للمنزل والعائلة
احترام المرأة
في العائلة
تصور تنظيمي
لقضايا المرأة
النساء الفعلات
في جبهة الثورة

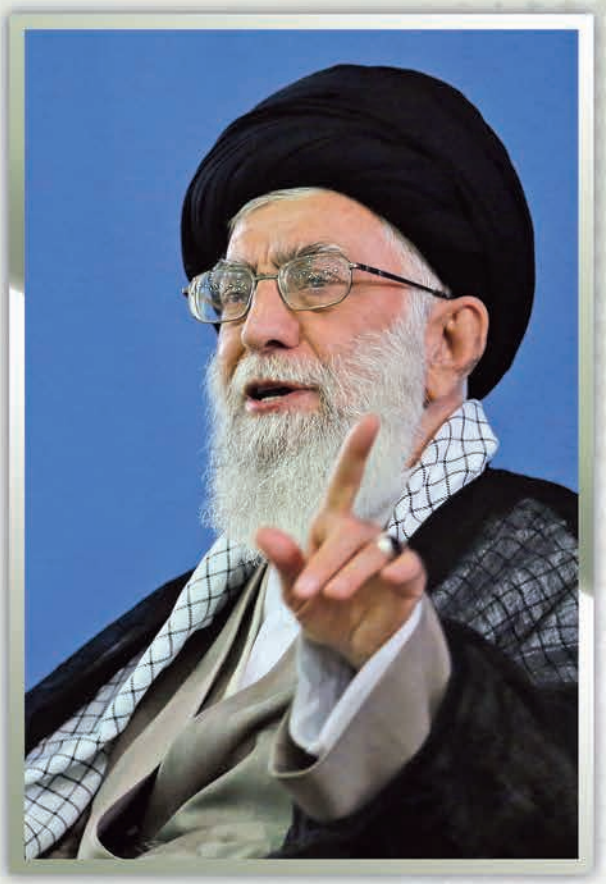

خطاب الإمام الخامنئي دام ظله في لقاء حشود من مختلف شرائح الشعب

(من محافظات مازندران، كيلان، كلستان وكهكيلويه وبوير أحمد)

2013-5-15 م

بسم الله الرحمن الرحيم

أرحّب بجميع الإخوة والأخوات الأعزّاء؛ الجماهير المؤمنة، الشباب المتحمّس، العلماء الأعلام، بالخصوص عوائل الشهداء الكرام، الذين أتوا من مناطق بعيدة، وأضفوا اليوم على جمعنا، وعلى حسينيّتنا نورانيّةً وصفاءً. أسأل الله المتعال أن يشمل فضله ورحمته وعنايته الخاصّة في هذا الشهر الشريف عباده المؤمنين والمخلصين، ويشملكم جميعاً أيّها الإخوة والأخوات الأعزّاء، وعموم أهالي تلك المحافظات الذين تكبّدوا عناء السفر من تلك المحافظات إلى هنا، وعموم أفراد الشعب الإيرانيّ.

رجب، شهر التطهير

أوّلاً أرى من اللّازم أن ألفت نظر الإخوة والأخوات الأعزّاء؛ خصوصاً الشباب إلى أهمّيّة شهر رجب. لا يمكن تجاوز هذه المناسبات وهذه الخصوصيّات المرتبطة بالأيّام والشهور بسهولة. يعتبر العلماء وأهل المعنى وأهل السلوك أنّ شهر رجب هو مقدّمة لشهر رمضان. فشهرا رجب وشعبان، هما محطة من أجل أن يتمكّن الإنسان من الدخول مستعدّاً إلى شهر رمضان الذي هو شهر ضيافة الله. الاستعداد لماذا؟ في الدرجة الأولى، الاستعداد لتوجّه القلب وحضوره؛ أن يعتبر نفسه في محضر العلم الإلهيّ، في محضر الله ـ «**سبحان من أحصى كلّ شيء علمه**»ـ أن يعتبر جميع حالاته، حركاته، نيّاته، خواطره القلبيّة في معرض العلم الإلهيّ ومحضره؛ هذا مهمّ في الدرجة الأولى؛ وإذا ما حصل هذا، عندها سيزداد التفاتنا إلى أعمالنا، أحاديثنا، مخالطاتنا ومعاشراتنا، سكوتنا، كلامنا؛ سنلتفت إلى ما نقول، أين نسير، على ماذا نُقدم، ضدّ من نتكلّم، لمصلحة من نتكلّم. عندما يعتبر الإنسان نفسه في محضر الله، سيلتفت أكثر إلى أعماله وحركاته وتصرّفاته. إنّ أساس مشاكلنا هو بسبب غفلتنا عن تصرّفاتنا وأفعالنا. عندما يخرج الإنسان من حالة الغفلة، يلتفت إلى أنّه يُرى، يُحاسَب ـ «**إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ**» [الجاثية: 29] ـ جميع تحرّكاته، أعماله في محضر الله، ويصبح يراعي حتماً. بهذه الحالة، بهذه الطهارة والنزاهة والإخلاص ، يَرِدُ الإنسان شهر رمضان ـ «اغتسل ثمّ امش متهادياً إلى الخرابات»[1]؛

المغتسِل يمكنه أن يرد شهر رمضان ـ عندها سيستفيد الاستفادة القصوى في محضر الضيافة الإلهيّة. انظروا إلى شهر رجب بهذه النظرة.

التوحيد: المقصد الأساس

عندما ينظر الإنسان في أدعية شهر رجب المأثورة عن الأئمّة عليهم السلام، يرى أنّ أكثر [مضامين] هذه الأدعية ناظرة إلى المسائل التوحيديّة؛ التوجّه للعظمة الإلهيّة، للصفات الإلهيّة، أن يرى الإنسان نفسه أمام هذه العظمة الالهيّة، معرفة الطريق الواضح إلى الله، المعرفة به وتحصيل الميل والرغبة فيه. إحدى خصوصيّات أدعية شهر رجب هي: الالتفات إلى التوحيد، الالتفات إلى الله، إلى الأسماء والصفات الالهيّة. علينا أن نعرف قدر هذا الشهر.

فرصة الصوم والاعتكاف

أوّل هذا الشهر مبارك بولادة الإمام الباقر عليه السلام؛ وآخره مبارك بأعظم حدث في التاريخ؛ أي بعثة الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله. في منتصف هذا الشهر، أشاع شباب بلادنا لسنوات لهذه السُّنّة الحسنة؛ سنّة الاعتكاف، دخول المسجد، الصيام. واقعاً، كم هو جميل رؤية هذا المشهد الجميل والعذب، حيث الجموع الكثيرة من شبابنا، وعلى عكس السيرة المتعارفة لشباب العالم الغارق في الشهوات والأهواء النفسيّة، يصومون أيّاماً، يقصدون المساجد، يعتكفون؛ ويجعلون أيّامهم ولياليهم محلاً للذكر والفكر، والاستماع إلى المعارف الإلهيّة والأحكام ومذاكرة العلم الحقيقيّ ـ الذي هو علم التوحيد ـ؛ هذا شيء غاية في الأهميّة. وهذا من بركة الثورة. قبل انتصار الثورة، لم نكن نرى، أو قلّما كنّا نرى أشخاصاً يمارسون الاعتكاف في منتصف شهر رجب. وكنّا جميعاً، وجميع الناس غالباً، غافلين عن نافذة الرحمة الإلهيّة هذه. أنا أساساً لم أرَ في مشهد مثل ذلك؛ في قم رأيت أفراداً معدودين، بعض الطلبة الذين كانوا يذهبون إلى مسجد الإمام الحسن العسكريّ عليه السلام، ويعتكفون في الأيّام البيض من شهر رجب. انظروا اليوم؛ ليس فقط في المساجد الجامعة، وليس فقط في المساجد الكبرى، وليس فقط في مدينة ومدينتين، بل في جميع أنحاء البلاد، في جميع المدن، في جميع المساجد، شبابنا، رجالنا، أبناؤنا، يذهبون ويقفون في الصفّ، يسجّلون أسماءهم لتُتاح لهم فرصة التواجد في هذا المسجد أو ذاك، فيصومون ثلاثة أيّام ويعتكفون؛ هذا شيء مهمّ بالنسبة إلى شعبٍ ما، وهذا مهمّ جدّاً.

(1) بيت شعر عرفاني، أي اغتسل واذهب إلى الحانة.

هـؤلاء الآن مـوجـودون. هـذا هـو شهر رجب؛ فاستفيدوا من هذه الفرصة. أيّها الشباب! عليكم أنتم الاستفادة أكثر من غيركم. فقلوبكم الطاهرة، ونفوسكم الصافية والنورانيّة مهيّأة لتلألؤات الرحمة الإلهيّة وأنـوارهـا، والتوجّهات الإلهيّة؛ فلتقدّروا هذا الأمر.

المعنويّات رصيد المواجهات

ما يحصّله الشعب عن هذا الطريق ومن الطرق المعنويّة، يصبح رصيداً، وذخيرةً، تمكّنه من التقدّم بإرادة ثابتة وعزم راسخ في مواجهة المشاكل في جميع ميادين الحياة؛ وفتح الطرق المسدودة، وإنجاز الأعمال الكبرى. إنّ رصيد كلّ هذه الأمور هو هذه المعنويّة.

الإمام قدس سره راهب الليل وأسد النهار

إنّ شخصاً مثل إمامنا الراحل العظيم قدس سره، الذي ورد الميدان وحيداً، واستطاع بفضل العزم والإرادة الراسخين، والإيمان والتوكّل، أن يعبّئ عموم أفراد الشعب، وأن يطلق هذه الحركة العظيمة، كان مستنداً قبل أيّ شيء إلى ذلك الغليان القلبيّ، والمعنويّ، والروحيّ، والتوكّل، والمعرفة، والعبادة. كان هذا العظيم إلى آخر عمره، على الرغم من الشيخوخة والضعف، والهرم، يقوم في منتصف الليل، يذرف الدموع. نحن نعلم من أقربائه الذين كانوا مطّلعين على جميع تفاصيل حياته، وسمعنا، وأُخبرنا؛ أنّه كان يقوم في منتصف الليالي، ويستمدّ العون

من الله ـ «**رهبان الليل**»[2] ـ هذه حالته في الليل، فيما كان نهاراً كأسد مزمجر في الساحات، يهزم القوى، يزيل ضعف الشعب، يقوّي إراداتنا جميعاً نحن الشعب ويسيّرها؛ ببركة ذلك الرصيد المعنويّ.

رهبانيّة الإسلام

إنّ كلّ فرد منكم أيّها الشعب العزيز ـ خاصّة الشباب ـ يمكنه الاتّصال بذلك المصدر والمنبع العظيم القدرة، من خلال التوكّل، والإرادة، ويمكنه الاستفادة، والاستفاضة، والاستنارة، ولعب الدور. إنّ الرهبانيّة في الإسلام حيث جاء «**رهبان الليل**» تختلف عن الرهبانيّة التي ابتدعها النصارى؛ «**وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ**» [الحديد: 27] لقد كانت رهبانيّة النصارى والأديان الأخرى بمعنى الانزواء، والانعزال، والانقطاع عن الدنيا؛ رهبانيّة الإسلام كانت بمعنى الحضور في جميع ميادين الحياة ـ «**سياحة أمّتي الجهاد في سبيل الله**»[3] ـ فجميع حركاتها، سكناتها هي في سبيل الله: صلحها، سلامها، حركاتها، سكوتها، سكونها، أفعالها، جميعها في سبيل الله. عندها يتحقّق «**من كان لله كان الله له**»، «**إِن تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ**» [محمد: 7]، «**وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ**»

(1) وسائل الشيعة، ج15، ص188؛ «إنّ من أخلاق المؤمنين... رهبان الليل أسد بالنهار».
(2) مستدرك الوسائل: ج11، ص 14.
(3) وسائل الشيعة، ج15، ص17، قريب منه.

[الحج: 40]. عندما تتحرّك في سبيل الله، سوف تكون مصحوباً باللطف الإلهيّ، بالمدد الإلهيّ، بالتسديد الإلهيّ.

سرُّ تقدُّمنا

أعزّائي! هذا هو سرّ تقدّم الشعب الإيرانيّ. ما تشاهدونه اليوم، وهو أنّ شعباً على الرغم من كلّ هذه العداوات، وكلّ هذا المكر والرذالة اللذين يحيكهما الأعداء له، على المستويات المختلفة، في الميادين المختلفة، من الجوانب المختلفة، مع ذلك لم يستطيعوا إيقاف هذا الشعب، وقد أجبر الشعب الإيرانيّ بعزمه وتقدّمه، وحركته المستمرّة والجهاديّة، كلّ هؤلاء على التراجع، هو بسبب هذه الخصوصيّات، بسبب هذا الدعم الإلهيّ؛ وهذا سيستمرّ، وسوف يستمرّ الشعب الإيرانيّ في طريقه بعون الله تعالى.

لقد كان بعض الأعداء يأمل بسلخ شبابنا عن الدين؛ كانوا يطمعون في إلهاء شبابنا بالشهوات الحياتيّة، الماديّة وأمثالها؛ لقد أخطؤوا. إنّ المجال الشبابيّ اليوم، وشريحة الشباب في بلدنا من حيث الكميّة والنوعيّة تساوي المسنّين، إن لم تَفُقْهم. وشبابنا المؤمن اليوم، والأشخاص الذين انعقدت قلوبهم على الثورة، الذين لم يروا الإمام، ولم يدركوا الثورة، ولم يشهدوا مرحلة الدفاع المقدّس، إن لم تكن دوافعهم، وهممهم أكبر من دوافع شباب مرحلة الدفاع المقدّس وهممهم، فهي لا تقلّ عنها؛ أقول هذا من موقع العلم والاطّلاع؛ هذا ليس تحليلاً، ولا تخميناً. إنّ الإنجازات الكبرى التي يقوم بها شبابنا اليوم، على المستوى الوطنيّ وفي الأقسام المختلفة، قد تفوق أحياناً الأعمال التي أُنجزت في مرحلة الدفاع المقدّس، أو التي كان ينبغي القيام بها، من حيث الجهد والضغط، وحتّى الخطر. ينبغي المحافظة على هذه الروحيّة.

اليوم المؤثّر

الأمر الذي يحوز على أهميّة بالدرجة الأولى حاليّاً بين قضايا البلاد السياسيّة، هو مسألة الانتخابات. إنّ الانتخابات حدث يقع ويتمّ في يوم واحد؛ لكنّها من الأحداث التي يكون تأثيرها طويل المدى. إنّكم تقومون بانتخابات رئاسة الجمهوريّة في ظرف يوم واحد. لكنّ أوّلاً: تحكّمون الشخص أو الأشخاص لمدّة أربع سنوات في مصير البلد والأحداث المصيريّة في البلاد؛ وثانياً: إنّ نطاق تأثيرهم لا ينحصر بهذه السنوات الأربع. أحياناً، تقوم الحكومة بأفعال، تبقى تأثيراتها لسنوات؛ سواءً

الأعمال الجيّدة، أو لا سمح الله الأعمال غير الجيّدة؛ تأثيرها لن ينحصر بتلك السنوات الأربع؛ إنّما تبقى كتيّار. إذاً، إنّكم تقومون في يوم واحد بحركة، بانتخابات، بعمل، قد يدوم تأثيره لمدّة قصيرة، أربع سنوات، أو لمدّة طويلة، أحياناً أربعين سنة؛ الانتخابات مهمّة بهذا الحجم.

العالم كلُّه يراقبنا

للانتخابات، هذا العام أهمّيّة مضاعفة. أقول لكم أيّها الإخوة الأعزّاء، الأخوات العزيزات، يا عموم أفراد الشعب الإيرانيّ، لقد تحوّلت انتخاباتكم اليوم ـ التي ستُجرى بعد حوالي الشهر من الآن ـ إلى موضوع عالميّ مهمّ؛ فلتعلموا هذا. فأجهزة الأعداء الفكريّة ـ على حدّ قولهم، الغرف الفكريّة ـ ترصد مقدّمات هذه الانتخابات، هذه الحادثة الكبرى؛ إنّهم يراقبون؛ لهم خطّتهم أيضاً، ولديهم أهدافهم. هدف جبهة أعدائكم هو النقطة المقابلة لهدفكم. أنتم إذ تشاركون في الانتخابات، تسعون وراء الفرد الأصلح الذي يستطيع أن يتقدّم ببلدكم بالسرعة نفسها، بل بأسرع منها؛ سواءً على المستوى المادّي أو على المستوى المعنويّ. أنتم تسعون وراء الانتخابات، من أجل أن يتمكّن شخص أو أشخاص، حكومة، رئيس جمهوريّة، أن يعلي شأنكم وعزّتكم، أن يرسّخ استقلالكم، أن يحسّن وضع حياتكم الاجتماعيّة ويجعلها أكثر رفاهيّة، يحلّ العقد، يُوجد الأمل والحماس والحيويّة في البلاد؛ لكنّ عدوّكم على العكس من ذلك، يرغب بإجراء انتخابات ـ حيث من المقرّر الآن أن تُجرى؛ بالطبع، لو كانوا يستطيعون القيام بعمل تُلغى فيه الانتخابات، لفعلوه؛ لكنّهم الآن، حيث لا مفرّ من إجراء الانتخابات ـ خالية من هذه المحسّنات التي هي من أجل مستقبل البلاد، بل تسيّر البلاد نحو الارتباط بالأجنبيّ، نحو الضعف، نحو التراجع والتخلّف في الميادين المختلفة؛ يجرّ البلاد نحو التخلّف، يسوقها إلى الخلف؛ هذا هو هدف هؤلاء. إذاً، هناك هدفان يقفان في مقابل بعضهما: هدف الشعب الإيرانيّ، وهدف جبهة الأعداء.

هكذا تتحقّق الأهداف

كيف يمكن لهدف الشعب الإيراني أن يتحقّق؟ يتحقّق هذا الهدف من خلال عاملين:

العامل الأوّل: هو أن تكون هذه الانتخابات، انتخابات حامية ومفعمة بالحماس؛ أن يشارك فيها أفراد كثيرون، أن يشارك فيها الشعب بحماس ورغبة، ويقترع.

العامل الثاني: هو أن تنتهي هذه الانتخابات بانتخاب إنسان جدير غير مرتهن، ذي عـزم، مؤمن، ثـوريّ، ذي همّة جهاديّة. من خلال هذين الأمرين يتحقّق هدف الشعب الإيرانيّ.

كيف يتحقّق هدف الأعداء؟ يتحقّق أوّلاً: من خلال إجراء انتخابات باردة؛ بأن يكون الشعب غير متحمّس، بأن يشارك عدد قليل فيها، أن يقول بعض الناس: لِمَ نشارك؟ وما الفائدة من مشاركتنا؟ لا نريد المشاركة. هؤلاء يسرّون قلوب الأعداء.

ثانياً: أن تكون النتيجة المتأتّية عن صناديق الاقـتـراع، نتيجة تجعل الحكومة تبعاً لدولة، والشعب مرتبطاً أكثر فأكثر، متوجّهاً نحو التبعيّة، نحو التموضع في سياسات الأعداء؛ هذا ما يريده الأعداء.

انظروا، فالمشهد واضح؛ ما تريدونه واضح، وما يريده الأعـداء واضـح. والآن نأتي إلى المطلب الثاني وهو كيف نجد الأصلح؟ وما هي مشخّصات الإنسان الذي يكون أصلح من الآخرين؟ توجد في هذا المجال أمور، سوف أتطرّق إليها، إن شاء الله وإن مدّ الله في عمري، لاحقاً قبل إجراء الانتخابات.

يسعون لتيئيسكم

مـا أريـد أن أقـولـه الـيـوم، هـو أنّ المسألة الأولى ـ أي الحماس والرغبة في الانتخابات، والتوجّه الـعـامّ نحو الانتخابات ـ هي أوّل الأعمال المهمّة التي يمكن للشعب القيام بها؛ ولا يريد العدوّ لها أن تتمّ. فماذا سيفعلون من

أجل الحدّ من حماس الشعب ومعنويّاته وحركته ونشاطه؟ يسعون لتيئيس الشعب من المشاركة في الإنتخابات: يا سيّدي، ما فائدة المشاركة؟ وما الذي سيحدث إن ذهبنا الآن واقترعنا؟ يريدون أن يثيروا هذا الجوّ بين الناس. لهذا، إنّكم إن استمعتم اليوم إلى الإذاعات الغربيّة والمراسلين الصهاينة - إذ جميع أخبار العالم اليوم توجّهها في الواقع، شبكة صهيونيّة كبرى، بحسب تعبيرهم تفلترها وتنشر الأخبار التي تحلو لها - ترون أنّهم يسعون لإظهار الوضع في البلاد متأزّماً. حسنٌ، توجد مشاكل في البلاد؛ وأيّ بلد خالٍ من المشاكل؟ الغلاء موجود، البطالة موجودة؛ وأيّ بلد في العالم اليوم غير مبتلى بهذه المشاكل؟ اليوم، نفس تلك الدول الأوروبيّة المروّجة للدعايات ضدّ الجمهوريّة الإسلاميّة، غارقة في المشاكل إلى حنجرتها. فالشعب في واحدة أو عدد من هذه الدول ينزل كل عدّة أيّام إلى الساحات، ويصرخون من الفقر والاضطرار، ويُهاجَمون من قبل القوى الأمنيّة في بلدانهم. هؤلاء طبعا يخفون هذه المشاكل ما استطاعوا إلى ذلك سبيلاً.

نحو هدفٍ واحد

لدينا أيضاً مشاكلنا. ينبغي أن نقارن المشاكل بالنقاط الإيجابيّة الموجودة فينا الآن. أيّ بلد كبلدنا يملك شعباً منسجماً ومتّحداً مثل شعبنا؟ إنّ عشائر البلاد، وأديانها، ومدنها، ومناطقها المختلفة، جميعاً تحيا

وتسير في اتّجاه واحد، نحو هدف واحد، بعواطف وأحاسيس واحدة، وعلى أمل واحد. أيّ بلد يملك كلّ هؤلاء الشباب المفعمين بالأمل والنشيطين؟ إن شبابنا اليوم يفتحون الميادين العلميّة العظيمة؛ ينالون الدرجات العليا في المباريات العالميّة المختلفة؛ أهذا شيء قليل؟ أيّ شعب مثل شعبنا، استطاع على الرغم من كلّ هذه العداوات أن يحقّق هذه العظمة، وهذه الأهمّيّة، وهذا التأثير في القضايا العالميّة وفي قضايا المنطقة؟ إنّ بعض أعدائنا، بعض المأجورين لأعدائنا؛ يعرقلون قدر الإمكان؛ لكنّ الشعب الإيرانيّ يتابع مسيره وسط الميدان، عزيزاً، شامخ الرأس، بوجه بشوش، مفعماً بالأمل، ومن دون ضغينة لهذا وذاك. وهذا تعلمونه جيّداً؛ إنّ الشعوب ـ المطّلعين منهم حتماً، والحكماء، والأشخاص الملمّين بالقضايا المختلفة ـ يشيرون إليكم بالبنان؛ يقولون انظروا إلى الشعب الإيرانيّ في أيّ المجالات تقدّم، ولا زلنا نحن نراوح أمكنتنا. هكذا هي حركة الشعب الإيرانيّ.

أنتم بالمرصاد

يسعى الأعداء في دعاياتهم الإعلاميّة إلى إشاعة جوّ من اليأس والإحباط والأزمات على حوادث البلاد، يضخّمون المشاكل الصغيرة عدّة أضعاف؛ ويتّهمون الشعب والبلد عمداً بمشاكل لا وجود لها؛ يظهرون المستقبل مظلماً، يعملون على تيئيس الشعب؛ هذا هو هدف الأعداء. إنّ هذا التيئيس بنظرهم هو مقدّمة لإفقاد الانتخابات رونقها. عليكم العمل خلاف ما يريدون. أيّها الأعزّاء! الشباب! المسؤولون! المبلّغون! والأشخاص المتاح لهم مجال الخطابة في الناس! عليكم أن تعملوا بخلاف ما يريدون؛ أن تبثّوا روح الأمل في الناس، ليس الأمل الواهي؛ إنّما الأمل الواقعيّ.

على عموم أفراد الشعب أن يلتفتوا، ويعلموا أنّ المشاركة الحماسيّة والحيويّة في الانتخابات تحفظ البلاد؛ وتقلّل طمع الأعداء في الاعتداء على هذا البلد والتعرّض والعداوة له والمكر به؛ لمشاركة الشعب كلّ هذه التأثيرات. وهم يسعون لأن لا يحدث هذا. أنا أؤكّد لكم؛ كما جرّبنا شعبنا، وكما شهدنا اللطف والفضل الإلهيّ مراراً، سوف يوجّه الشعب هذه المرّة، وكالمرّات السابقة، صفعةً قويّة إلى وجه العدوّ. إنّ الشعب بتوفيق الله سبحانه، سيجسّد في هذه الانتخابات امتحاناً عزيزاً آخر في الميدان، ويضيفه إلى لائحة افتخاراته. هذا لطف إلهيّ؛ وسوف يتحقّق بإذن الله تعالى.

فلتبقَ أهداف الثورة

ما هو مهمّ في هذه المدّة وفي هذا الوقت، هو أن يكون للناس، مضافاً إلى همّة المشاركة، همّة في الانتخاب الجيّد. كما قلنا، إنّ الانتخاب الجيّد، الانتخاب الصحيح، لا يكون تأثيره فقط على مدى أربع سنوات، أحياناً قد تبقى تأثيراته في البلاد لعشرات السنين. من أجل الانتخابات الصحيحة علينا التفكير جيّداً، علينا معرفة المعايير. سأتطرّق في المستقبل ـ إن شاء الله ـ إلى بعض المطالب؛ لكنّ المعيار الأساسيّ إجمالاً، هو أن تكون همّة الأشخاص المنتخبين في حفظ عزّة البلد وحركته باتّجاه أهداف الثورة. ما نلناه من خيرات وبركات على امتداد هذه السنوات الطويلة، كان ببركة أهداف الثورة؛ وأينما قصّرنا، تراجعنا، انهزمنا، فقد كان بسبب غفلتنا عن أهداف الثورة الاسلاميّة والأهداف الاسلاميّة. أن يكون الأشخاص المنتخبون مصداقاً للآية الكريمة: «**إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا**» [فصلت: 30]؛ أن يكونوا أهل استقامة، أهل صمود؛ أن يلبسوا درعاً فولاذيَّة من ذكر الله والتوكّل عليه، ويردوا الميدان. راقبوا الشعارات، وانظروا في الشعارات التي يطلقونها، ما نوعها؟ قد يطلق بعضهم أحياناً ـ وهم مخطئون بالطبع ـ ومن أجل جلب الأصوات، شعارات خارجة عن حدود قدراتهم وصلاحيّاتهم؛ وهؤلاء يمكن لشعبنا الواعي أن يعرفهم، يراقبهم، ويميّزهم. فلنفتّش في شعاراتهم عمّا هو ضروري للشعب، عمّا له أولويّة أكثر، عمّا يتناسب وواقعيّات البلاد وإمكانيّاتها، عمّا يؤدّي إلى زيادة القوّة الذاتيّة للشعب؛ هذا واحد من المعايير.

الالتزام بالقانون

لقد ترشّح أشخاص كثيرون. وإن شاء الله سيعرّف مجلس صيانة الدستور طبقاً لوظائفه القانونيّة الأشخاص الذين يتحلّون بالصلاحيّة إلى الناس،على الجميع الالتزام بالقانون. أينما يحدث إشكال، فبسبب مخالفة القانون. الإشكالات التي حدثت في العام 88، والتي كلّفت البلد خسائر، ولم تسمح للبلد والشعب أن يستلذّا بطعم أصوات أربعين مليوناً، كانت بسبب مخالفة القانون. لقد خالف بعضهم القانون إمّا من أجل أغراض نفسيّة، أو من أجل الخلاف السياسيّ، أو أيّ كان ـ لا أريد الآن أن أحكم في ذلك المجال ـ وارتكبوا الأخطاء، ودخلوا من الطريق غير القانونيّ؛ فوجّهوا صفعةً إلى أنفسهم، وإلى الشعب، والبلد أيضاً. الطريق الصحيح هو طريق القانون. على الجميع

الالتزام بالقانون والتسليم له. قد يكون قانون ما غير صحيح مئة في المئة، لكنّه أفضل من اللّاقانون. أحياناً قد يصدر خطأ من منفّذ القانون في قسم ما، وتعلمون أنتم أنّه ارتكب هذا الخطأ في تطبيق القانون؛ لكن إن لم نستطع إصلاحه بالطرق القانونيّة، يكون تحمّله أفضل من مخالفة القانون مجدّداً؛ وأن نصلح ما نراه خطأً من خلال مخالفة القانون. القانون معيار ممتاز؛ هو وسيلة لراحة البلد، وهدوئه، وصون الشعب ووحدته، ومواصلة الطريق العامّ.

أدُّوا تكليفكم

إنّ الإخوة في مجلس صيانة الدستور هم أناس ورعون، أتقياء ومطّلعون؛ يشخّصون طبقاً للقانون، ويعرّفون البعض كأشخاص صالحين؛ أنا وأنتم علينا أن ننظر ونرى من هو الأصلح من بين هؤلاء الصالحين، أيّهم ينفع الناس أكثر، أيّهم يمكنه أخذ هذه المسؤوليّة الثقيلة على عاتقه أكثر، ومتابعة هذا الطريق والمسير فيه بأمانه تامّة؛ هذا ما ينبغي أن ننظر فيه ونراه ونعرفه. أن نطلب العون والمساعدة ممّن يمكنهم إرشادنا؛ أن نصل بالنهاية إلى الحجّة الشرعيّة. إذا عمل الإنسان على أساس الحجّة الشرعيّة، فإنّه سيكون مرفوع الرأس، حتّى ولو ظهر خطَؤُه فيما بعد، وسيقول: أنا أدّيت تكليفي؛ أمّا لو لم نعمل على أساس الحجّة الشرعيّة، وظهر الخطأ فيما بعد، فسوف نلوم أنفسنا؛ ولن يكون لدينا عذر، ولا حجّة.

أنا بالطبع، متفائل. أملنا بالله تعالى كبير جدّاً. نشكر الله سبحانه الذي لم يغلق نوافذ الأمل في قلوبنا. عندما ينظر المرء في أوضاع البلاد، يتعاظم أمله يوماً فيوماً، في هذا النهج، بمستقبل هذا الشعب، ومستقبل هذا البلد. هذا الشعب المؤمن، هذا الشعب النشيط، هؤلاء الشباب المفعمون بالحيويّة والنشاط، في الميادين المختلفة، هذه كلّها تزيد من أمل الإنسان بالمستقبل.

نسأل الله سبحانه أن يشملنا، إن شاء الله، بفضله العميم؛ وأن يشملكم جميعاً، أيّها الشعب العزيز، دعاء بقيّة الله في أرضه (أرواحنا له الفداء)؛ وخاصّة في هذا الامتحان المهمّ القادم، نسأل الله سبحانه أن يجلب دعاء هذا الإنسان العظيم الهداية الالهيّة لقلوبنا جميعاً، وأن يتحقّق على أيديكم أيّها الشعب العزيز، ما فيه الخير والصلاح لهذا البلد.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

خطاب الإمام الخامنئي دام ظله
في جامعة الإمام الحسين عليه السلام

2013-05-27 م

بسم الله الرحمن الرحيم

في البداية، أبارك لكم أيّها الشباب الأعـزّاء، دخولكم ميدان الحرس الأغرّ، سـواءً منكم المتخرّجون الذين نالوا اليوم الـدرجـات العسكريّة، أو طلاب الكليّة الذين وردوا مرحلة الدراسة. إنّ لقاءنا بكم اليوم أيّها الشباب الأعزّاء، أيضاً في هذا الميدان الأغـرّ، هو كما العادة لقاء جميل وعذب. لقد شوهدت ابتكارات في كيفيّة إدارة هذا الميدان وإدارة برامج هذا الميدان، وهي جيّدة جدّاً وجديرة بالثناء.

حماية الثورة

تمتاز هـذه الجامعة من الجامعات الأخرى بميزة أساسيّة. إنّ العلم والتعلّم والرشد الفكريّ والعقليّ وإنماء الشخصيّة، هي أهداف أساسيّة في جميع جامعاتنا وفي جميع مؤسّساتنا التعليميّة؛ لكن تُطرح في هـذه الجامعة أيـضاً، مسألة حماية الثورة. حسنٌ، إنّ الشعب الإيرانيّ عامّة، يعتبر نفسه بشكلٍ ما معنيّاً بحماية الثورة ـ سواءً المسؤولون الرسميّون، أو عامّة أفراد الشعب بدرجاتهم المختلفة ـ لكنّ ما يميّز حرس الثورة الإسلاميّة هو أنّ هذه مهمّة محدّدة [ومشخّصة] بالنسبة إليهم.

أجيال تربيّ أجيالاً

أنتم أيّها الشباب الأعـزّاء في عزّ النشاط وينعان الـشـبـاب، تهيّئون أنفسكم لحماية الثورة على امتداد فترة خدمتكم، ومـن دون شـكّ على امتداد أيّـام حياتكم؛ وذلك كما فعل بدوره الجيل الذي سبقكم، وأسلافكم في الحرس، في الميادين الصعبة جدّاً. إنّ أحد المشاهد الجيّدة اليوم هو هذا المشهد نفسه، حيث الجيل القديم لحرس الثورة الذين عاشوا مرحلة حرب الـدفـاع الـمـقـدّس، وشـهـدوا بدايات عهد الثورة، والذين واجهوا المخاطر بأبدانهم، بقلوبهم، بنفوسهم، واقفين جنباً إلى جنب مع شباب اليوم الذين وردوا ميدان الحرس، يتبادلون الراية [العَلَم]، إنّـه لمنظر رمـزيّ ومعبّر. في لقائنا الرمزيّ اليوم، إنّ الأرواح الطيّبة للشهداء الذين نالوا مقام الشهادة السامي في العمليّات المختلفة على امتداد أعوام الدفاع المقدّس الثمانية، وقبلها، وبعدها إلى اليوم، هي ماثلة [واقفة] أمامكم. والجرحى الذين قدّموا صحّتهم، وشبابهم، وقواهم البدنيّة، في سبيل الله، وقـد ابتُلوا بامتحان

صعب جدّاً، وبالطبع، لقوا حسن عاقبة الجرح، يقفون مقابلكم. والرجال الذين كانوا يـومـذاك، يمضون مثلكم فترة الشباب، يقفون مقابلكم بلحىً بيضاء، وقـد أمضوا عشرات السنين من عمر الخدمة. إنّه لمشهد مهمّ جدّاً وملهم بالنسبة إليكم أيّها الشباب الأعـزّاء الذين تريدون حماية ثورتكم.

الثورة فتحت الطريق

لـقـد غـيّـرت هـذه الـثـورة تـاريـخ البلاد. كان سلاطين الجور وطواغيت التاريخ، قد فرضوا لقرون متمادية، مساراً ضلاليّاً على هذا الشعب؛ وفي العقود الأخيرة قبل الثورة، وناهيك عن الاستبداد والتفرّد والاحتكار في جميع الأمـور، قد ضيّعوا عزّة هذا البلد أمام الأعداء. جاءت هذه الثورة، وخلّصت هذا البلد، وهذا الشعب من الوقوع في هذا الإعصار المدمّر والمهلك؛ إنّنا [أصبحنا] على الـصـراط المستقيم. والـصـراط المستقيم، بالطبع، سيوصلنا إلى الهدف؛ لكن متى، بعد كم من الوقت؟ مع أيّ سعي ومجاهدة؟ هذا متعلّق بمدى جهدنا أنا وأنت، بمدى جدّيّتنا، بمقدار ما نسير بطريقة صحيحة؛ هذا مرتبط بهمّتنا؛ ولكنّ الثورة فتحت هذا الطريق أمام هذا الشعب العريق والعظيم والذي لقي ما لقيه من الظلم. أنتم تريدون أن تحافظوا على هذه الثورة وتحموها.

تعرّفوا على مبادئ الثورة

أوّلاً، عليكم أن تتعرّفوا على هذه

الثورة جيّداً. وأحد أعمالكم المهمّة أيّها الشباب الأعزّاء هو أن تتعرّفوا بعمق على المباني النظريّة للثورة. لقد رأينا أشخاصاً وردوا هذا الميدان تأثّراً وحماسةً، ومن دون الاستناد إلى حجّة نظرية قويّة؛ فسقطوا في العاصفة، وغيّروا مسارهم. أولئك الذين يمكنهم الوقوف بقوّة في هذه الحركة وهذا المسير، هم من يتحلّون بالمعرفة العميقة بالمباني النظريّة للثورة. جاء في الحديث الشريف: «**المؤمن كالجبل الراسخ لا تحرّكه العواصف**»[1]؛ لا يمكن لأيّ عاصفة أو إعصار أن يغيّر مسارهم، فهم يتحلّون ببعض الميّزات؛ من جملتها وأهمّها، الاعتقاد الصحيح والمعرفة الصحيحة بالمباني النظريّة لهذه الثورة. هذا أحد الأمور التي ينبغي لكم معرفتها.

معرفة تجربة الثورة

بعد ذلك، عليكم معرفة تجربة الثورة، أي المصداق لهذه النظريّة على امتداد هذه السنوات، وتاريخ الثورة. هذه الثورة ليست محض ادّعاء كالكثير من الشعارات الأخرى السائدة في العالم؛ وهناك مجال واسع من التجارب والعمل أمامها. هذه الثورة قد جُرّبت واختُبرت. هذه الشعارات، شعارات أثبتت صدقيّتها في ميدان العمل. فإمامنا العزيز كان يعلّمنا التوكّل على الله، والثقة به، وأن نحسن الظنّ به ونعمل جاهدين، وكان يقول إنّ النصر سيكون حليفنا إذا ما قمنا بهذا العمل، وكما حصل في صدر الإسلام؛ حيث جاء عن أمير المؤمنين عليه السلام في نهج البلاغة: «**فَلَمَّا رَأَى اللَّه صِدْقَنَا أَنْزَلَ بِعَدُوِّنَا الْكَبْتَ وَأَنْزَلَ عَلَيْنَا النَّصْرَ**»[2]. لقد أثبت هذا الشعب صدقه، واستقامته؛ ورد الميدان وجرّب هذا الفكر وهذه المباني النظريّة. هذا ما يجب أن تروه في تاريخ الثورة.

اقرؤوا مذكّرات الحرب

لماذا تسعى وسائل الإعلام الأجنبيّة لتكبير نقاط ضعفنا الصغيرة عشرة أضعاف في أعيننا ـ فكيف بعيون الآخرين ـ؟ من أجل أن ينسونا هذه التجربة؛ من أجل أن ننسى أنّ مبانينا النظريّة قد جُرّبت واختُبرت؛ وأثبتت نفسها في ميدان العمل. إنّكم بمعرفتكم لتاريخ الثورة تحقّقون هذا. وصيّتي لكم أن تقرؤوا مذكّرات الحرب، ومرحلة الدفاع المقدّس، عمليّات بيت المقدس وتحرير خرّمشهر، انظروا من كانوا، ما كانوا، ماذا فعلوا، وكيف فعلوا، لهذا؛ يلزم هذا الأمر. عندها، سينزل

(1) شرح أصول الكافي، المازندراني، ج9، ص181.
(2) نهج البلاغة، الخطبة 56.

الله النصر « أنزل بعدوّنا الكبت»، «أنزل علينا النصر».

بعد ذلك، تهذيب النفس كأناس صالحين. على الجميع أن يهذّب نفسه. عليّ أنا أن أهذّب نفسي، وعليكم أنتم أن تهذّبوا أنفسكم. إنّ عملكم أسهل من عمل شخص مثلي. أنتم شباب، مستعدّون، نورانيّون، وذوو قلوب صافية؛ يمكنكم بسهولة أن تتمثّلوا بالقدوة التي يثني عليها الإسلام والقرآن. هذه واحدة من مسؤوليّاتكم؛ بالطبع، هي مسؤوليّة تقع على عاتق المعلّمين والمدراء ومسؤولي هذه الجامعة، ومؤسّسة الحرس ومسؤولي كلّ مجموعة، وأيضاً على عاتق شبابنا الأعزّاء الحاضرين هناك؛ هذه أمور لازمة. إذا ما تحقّقت هذه الأمور ـ وستتحقّق يقيناً بتوفيق الله وبإذنه تعالى ـ عندها سيكون المستقبل ذاك الذي تكلّمنا عنه دوماً وكرّرنا القول: المستقبل الحاسم والباعث على الاطمئنان.

خطوة تبشّر بخطوة

إنّ كلّ خطوة خطتها هذه الثورة منذ اليوم الأوّل إلى يومنا هذا، كانت خطوةً مبشّرةً بالخطوة التي تليها. وهذا أمر بالغ الأهميّة. لم نواجه يوماً بحائط مسدود، لم نقع يوماً في دهاليز اليأس والإحباط؛ لقد كان الفرج دوماً أمامنا. أحياناً، قصّرنا، ضعفنا، لم نتقدّم إلى الأمام ـ وهذا قد حدث ـ لكنّ الطريق لم يكن يوماً مسدوداً ومغلقاً؛ كلّ خطوة من خطواتنا كانت مبشّرة بالخطوة التي تليها؛ والمسألة اليوم هي كذلك.

وأقول لكم أيّها الأعزّاء! هذه الخطوة التي سيخطوها الشعب الإيراني في الأيّام القليلة المقبلة ـ أي خطوة الانتخابات ـ هي واحدة من هذه الخطوات المبشّرة إن شاء الله بالخطوات اللّاحقة. إنّنا لا نعلم من سيكون رئيساً للجمهوريّة، لا نعلم إلى أيّ شخص سيهدي الله سبحانه القلوب؛ لكنّنا نعلم أنّ حضور الشعب أمام صناديق الاقتراع ـ والذي هو إعلان عن الحضور القويّ لهذا الشعب في ميدان السير والتقدّم نحو الأهداف ـ سيستتبع بلا شكّ نجاحات أخرى؛ يصون الوطن، ويمنحه العزّة، والسمعة العالميّة، ويُسعد أصدقاءكم، ويحزن أعداءكم ويفشّلهم.

ملحمة الانتخابات القادمة

أمامنا أسبوعان أو ثلاثة أسابيع إلى حين موعد الانتخابات؛ منذ فترات طويلة سابقة ـ وها هي تشتدّ الآن ـ يُعمل على أن يتعاطى الناس مع الانتخابات ببرودة. لماذا؟ لأنّ الناس إن كانوا متحمّسين، إن خاضوا هذا الميدان، إن أثبتوا حركتهم الحماسيّة

كما هي العادة ـ وإن شاء الله سيفعلون ـ سوف يكون ثقيلاً عليهم.

إنّهم يبدون آراءهم في انتخاباتنا[1]؛ من هم هؤلاء؟ إنّهم الأشخاص الذين أراق معتقل غوانتانامو ماء وجوههم؛ الذين وصمت طيّاراتهم من دون طيّار فوق القرى الأفغانية والباكستانيّة المحرومة جبينهم بالعار؛ والذين ساهم إشعالهم للحروب في منطقتنا الحسّاسة، واحتلالهم لبلدين من بلاد المسلمين، في تشويه سمعتهم؛ والذين تدعو حمايتهم ودعمهم المطلقان للنظام الصهيونيّ الغاشم إلى الخجل، [هؤلاء] ـ إن كانوا يفهمون ـ ينتقدون الجمهوريّة الإسلاميّة المحترمة والعزيزة! ينبغي أن لا نردّ على هذه التصريحات؛ وهي بالأساس لا تستأهل اكتراث الشعب الإيرانيّ والمسؤولين المحترمين في هذا البلد. لكنّها بالنسبة إلى عموم أفراد الشعب الإيرانيّ وبالنسبة إلينا جميعاً تبعث على الاعتبار، أن انظروا كم هي حسّاسّة وخطيرة هذه الانتخابات بالنسبة إليهم. الأمر لا يختصّ بهذه الانتخابات فقط؛ فعلى مدى بضعة وثلاثين عاماً، كلّما كنّا نجري الانتخابات، كنا نشهد مثل هذه التصريحات؛ دائماً ما يثيرون الفتن، ويسعون إليها، ولكنّهم يتلقّون الصفعات. ممّن؟ من هذا الشعب العظيم. وبتوفيق الله عزّ وجلّ،

(1) [يتدخلون].

سيتلقّون هذه المرّة أيضاً صفعةً على وجوههم.

الانتخابات، تشخيص الأصلح

حسنٌ، علينا نحن أن ننظّم أعمالنا بأنفسنا. وعلى الشعب أن ينظر في تصريحات المرشّحين المحترمين الذين وردوا هذا الميدان، ونحن أيضاً ننظر؛ نشخّص، نرجّح، نرى من هو ذلك الشخص الذي يمكنه أن يعمل أكثر وبنحو أفضل من أجل الثورة، ومن أجل البلاد، وللمستقبل، ومن أجل العزّة الوطنيّة، ولحلّ المشاكل، ومن أجل الصمود القويّ والعزيز أمام جبهة المعاندين، ومن أجل جعل الجمهوريّة الإسلاميّة نموذجاً يُحتذى في عيون مستضعفي العالم؟ قد يختلف تشخيص فرد ما عن تشخيص آخر؛ لا مشكلة في ذلك. أقول هذا للجميع: قد تميل -أنت- إلى أحد المرشّحين، ويميل صديقك إلى مرشّح آخر؛ هذا لا يوجب أن تقفا بوجه بعضكما. توجد آليّات صحيحة للانتخابات، ولاختيار أعلى سلطة تنفيذيّة في البلاد ـ والتي هي في غاية الحساسيّة والأهميّة ـ؛ آليّة القانون. لا مانع على الإطلاق أن تميل إلى أحدهم، وأميل أنا إلى شخص آخر؛ أن تصوّت له، وأصوّت أنا لغيره؛ ففي النهاية هناك أكثريّة، وأقليّة، هناك ضابطة، وهناك قانون؛ سوف يتمّ العمل بناءً عليه. على عموم أفراد الشعب أن لا يوجدوا الضغينة فيما بينهم من دون سبب. وبسبب أنّ هذا يميل إلى هذا،

وهذا يميل إلى ذاك. حسنٌ فليكونوا. أيضاً، على المرشّحين المحترمين أنفسهم أن يراعوا هذا الأمر. أن يسيروا بالأمر بحماس ونشاط وشهامة، لكن من دون تحدٍّ، ومن دون تنافر. هنا عذوبة العمل، حيث من الممكن أن لا يكون هناك سكون وسكوت وجمود وخمود ، وأن يسود النشاط والحركة ، في الميدان وفي المناظرات ـ المناظرات الحامية والساخنة ـ وفي الوقت عينه أن لا يكون نفور و [كراهية]؛ هذا ممكن. هذه مسألة على السادة المرشّحين المحترمين مراعاتها جيّداً.

سلوك المرشّحين

المسألة الأخرى هي أنّ سلوك المرشّحين في الصرف والإنفاق والدعايات الزائدة عن المقدار اللازم، يمكنها أن تنبّهنا وسائر أفراد الشعب وتلفتنا وتوقظنا إلى ما سيحدث فيما بعد. فذاك الشخص الذي ينفق من بيت المال، أو يستفيد من أموال البعض المشتبهة بالحرام، لا يمكنه نيل ثقة الشعب؛ ينبغي الالتفات كثيراً إلى هذه الأمور.

ما يحظى بالأهمّيّة في الدعايات الانتخابيّة، في الشعارات الانتخابيّة، هو تثبيت المواقف العزيزة والصحيحة والعاقلة والحكيمة للثورة والنظام. حذارِ من خلال شعاراتنا أن نعطي الضوء الأخضر لزيد أو لعمرو خارج إيران أو إلى أشخاص في الداخل الإيراني. حسنٌ، فالأعداء يسعون جهدهم؛ يثيرون الغبار ضدّ شخص، أو أشخاص، وأكثر من الجميع ضدّ الثورة نفسها والنظام والانتخابات. حتماً، يوجد في الداخل أيضاً أصوات لا تتقّي الله. ففي الداخل، وللأسف ألسنة مجرّدة من التقوى، وأقلام، وأصوات كذلك، تردّد كلام العدوّ نفسه الذي يطلقه من أجل بثّ اليأس في نفوس الناس وإحباطهم؛ لا ينبغي لعموم أفراد الشعب الاكتراث لهؤلاء. إنّ غد هذا الشعب هو غد مشرق. وغد هذه الثورة غدٌ عزيز. وغد هذا البلد وهذا الشعب سيكون إن شاء الله، بتوفيق الله، مثالاً بالنسبة إلى الجميع.

أسأل الله تعالى أن تكونوا أيّها الشباب الأعزّاء الذين تحضرون في هذا الميدان، وجميع شباب حرس ثورتنا، وجميع الشباب التعبوّيّ، وجميع الشباب العاملين والناشطين في قوّاتنا المسلّحة، وجميع الشباب المنشغلين في المؤسّسات التعليميّة بتحصيل العلم، الروّاد ومحرّكات السير إلى هذه الوجهة النورانية. وكلّي أمل أن تكون الأرواح الطيّبة للشهداء والروح المطهّرة لإمامنا العظيم راضية عنكم وعنّي، وأن نكون جميعاً مشمولين بدعاء وليّ العصر (أرواحنا له الفداء) والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

كلمة الإمام الخامنئيّ في لقائه نوّاب مجلس الشورى الإسلاميّ

2013-05-29 م

بسم الله الرحمن الرحيم

في البدء، أرحّب بجميع الإخوة الأعزّاء والأخوات العزيزات، النوّاب المحترمين، وأدعو الله سبحانه للإخوة النوّاب الأعزّاء بمناسبة مرور سنة على دخولهم الندوة النيابيّة[1] ـ وإن شاء الله تكون هذه السنة مورد الرضا الإلهيّ وحسنة في سجلّ أعمالكم ـ كما أدعو الله سبحانه لرئيس المجلس المحترم والهيئة الرئاسيّة الذين كسبوا ثقتكم المجدّدة أيّها النوّاب المحترمون، وتحمّلوا المسؤوليّة، أن يقدّر لهم ولكم الخير، ويوفّقكم جميعاً لما فيه مرضاته.

العمل الصالح

الأساس في أعمالنا هو هذا أيّها الإخوة والأخوات الأعزّاء! وهذه المراكز الظاهريّة وهذه العناوين والرئاسة والمسؤوليّة والنيابة والشأن بين الناس تذهب؛ ما يبقى لي ولكم هو عملنا؛ فإن عَمِلْنا عملاً صالحاً وبنيّةٍ حسنةٍ في هذه السنوات التي تمضي بنا، لن تضرّنا هذه التسميات وهذه الخصوصيّات. وإن ـ لا سمح الله ـ لم نحقّق في هذه الفترة من المسؤوليّة والمَهمّة والألقاب والعناوين، أو تركت ـ لا قدّر الله ـ فينا تأثيرات سلبيّة، وجعلتنا مَدينين، فهذا أسوأ مصير يمكن لهذه المسؤوليّات أن تسجّله لأمثالي ولأمثالكم. علينا الالتفات إلى هذه المسألة دائماً.

فرصةٌ واختبار

بالطبع، إنّ هذه الفرصة ـ فرصة تمثيل الشعب ـ هي فرصة ثمينة. على كلّ شخص يمكنه أن يتولّى في المجتمع الإسلاميّ والنظام الإسلاميّ مهمّة، وأن يؤدّيها جيّداً، أن يشكر الله تعالى؛ ولكن عليه أيضاً أن يلتفت إلى أنّ هذه الفرصة هي اختبار كبير. إنّنا في حالة اختبار. في أبرز محطّات الحياة نخوض امتحانات صعبة، وفي سياق الحياة العاديّة يوجد امتحانات، لكنّ الامتحانات الأبرز والحابسة للأنفاس عادةً ما تكون حينما يرد الإنسان مراحل حسّاسة؛ ومن جملتها مسؤوليّاتنا هذه نفسها. قد يمضي شخص سنوات طويلة من عمره بالأمانة والنزاهة، إلى أن يصل بعدها إلى فترة اختبار؛ فإن لم يتمكّن من إبراز قدرته في لجم

(1) البرلمانية.

نفسه، سوف يسقط. هذه المرحلة الحسّاسة: النيابة في مجلس الشورى؛ المناصب الحكوميّة؛ مسؤوليّات من قبيل مسؤوليّتي أنا العبد الفقير. هذه هي تلك المراحل الحسّاسة من حياتنا؛ هنا يجب الانتباه إلى أنفسنا ومراقبتها. أحياناً، في الحياة العاديّة يعيش الإنسان حياةً صالحة؛ لكن عندما يصل إلى حافّة الجرف، وإلى نقطة حسّاسة، عندما يصل إلى منعطف خطير، لا يمكنه السيطرة على نفسه جيّداً. علينا أن لا ننسى هذا. «**في تقلّب الأحوال عِلْمُ جواهر الرجال**»[1]؛ يمكننا أن نختبر أنفسنا في مثل هذه المقاطع الحسّاسة. عادةً ما يُحسن المرء الظنّ بنفسه. إنّنا لا نرى عيوبنا؛ وعادةً ما نرى حسناتنا أكبر ممّا هي عليه. في مثل هذه الأوقات، عندما نختلي بالله، يمكننا اكتشاف ضعفنا، وعيوبنا. حينما يكون المال موجوداً، حين تكون السلطة موجودة، حين تكون الوجاهة موجودة، حين تكون الشهوات الجنسيّة؛ هذه اختبارات صعبة.

النظرُ الثاقب

ما هو مهمّ بالنسبة للنوّاب المحترمين، للمسؤولين في الحكومة، للمسؤولين في القضاء، للقوّات المسلّحة، لرجال الدين، للأشخاص الذين يتصدّون لأكثر من مسؤوليّة من هذه المسؤوليّات، هو أن ينظروا في أنفسهم في مواقع الامتحان ومواطنه بنظر ثاقب؛ وليعلموا أنّ هذه المرحلة هي مرحلة امتحان؛ علينا أن لا نغفل. فإن تمكّنّا من عبور هذا المنعطف الخطير، هذا المقطع الحسّاس، شفا هذا الجرف بسلام، فلنشكر الله تعالى ونحمده. هذه هي النقطة الرئيسية وهذا كلامنا الأساسيّ معكم أيّها الإخوة والأخوات الأعزّاء.

نعمة مشفوعة بالمخاطر

في المرتبة الأولى، أوجّه هذه النصيحة إلى نفسي أيضاً؛ أقول لكم هذا، حتّى يتأثّر بعونه تعالى قلب هذا الحقير بهذا الكلام ويقبل النصح ويتّعظ؛ فمن ناحية، لنعرف قدر الموقعيّة التي أتاحت لنا الفرصة لخدمة الشعب وخدمة الإسلام وخدمة البلاد وخدمة النظام، ونعدّها نعمة الله الكبرى علينا؛ ومن ناحية أخرى، نلتفت أيضاً إلى أنّ امتلاك هذه الفرصة مشفوع بالمخاطر. إنّ سيّارة نظيفة وجديدة، ذات عجلة قيادة جيّدة

(1) نهج البلاغة، الحكمة 217.

وسريعة تحت قدم الإنسان لهي توفيق بالطبع، توصل الإنسان إلى الهدف؛ لكنّها أيضاً لها مخاطر بنفس الحجم؛ علينا مراقبة أنفسنا. هذا هو كلامنا الأساسي لكم أيّها الإخوة والأخوات الأعزّاء. وكلّي أمل أن تكون هذه الكلمات مؤثّرة فينا جميعاً.

ميزةُ التخصّص

ما يمكننا الحديث عنه بالنسبة إلى مجلس الشورى في هذه السنة التي مرّت على انتخابه، هو أنّ وجود الاختصاصات المتنوّعة في المجلس ـ كما جاءني في التقارير ـ قد ساعد بحمد الله على نضوج وإيناع المشاريع المتنوّعة والبرامج المختلفة والمشاريع المقدّمة من قبل الحكومة وتحقيق النتائج الفُضلى فيها. وهذه هي ميزة التخصّص؛ عندما يكون العلم موجوداً، والقدرة موجودة ويتبعهما الشعور بمسؤوليّة الخدمة، حتماً ستكون نتيجة العمل أفضل. هنا محلّ السرور وأداء الشكر حيث يتمتّع المجلس ـ بحمد الله ـ بمثل هذه القدرة.

مظهر إرادة الشعب

المواقف السياسيّة لمجلس الشورى في هذه المدّة أيضاً ـ كما هو بيّن ـ هي مواقف جيّدة في المجالات المختلفة؛ لقد اتّخذ مواقف صحيحة ومناسبة. إنّكم ممثّلون لمجموع الشعب؛ تظهر إراداتهم وأمنياتهم في سلوككم. وما شهدناه بحمد الله كان جيّداً جدّاً.

مثلُ قمّة الجبل

ما هو مهمّ أيّها الإخوة والأخوات النوّاب وينبغي الالتفات إليه، وقد ذكّرت به دائماً في جميع الدورات أو أغلبها، حين كنت أوفّق للكلام مع النوّاب المحترمين، هو أن تعلموا أنّكم مثل قمّة الجبل؛ ما ينبعث من قلب هذه القمّة ينحدر على هيكل الجبل وسفحه. إنّ الآداب والأخلاق، وكيفيّة التعاطي في مجلس الشورى الإسلاميّ، هي كباقي القمم الموجودة في البلاد، تؤثّر في سلوك عموم أفراد المجتمع وآدابهم، وأخلاقهم وتصرّفاتهم؛ هذا أمر طبيعيّ، ودائم. إذا كان العقل والفكر والطمأنينة والسّكينة والهدوء والمحبّة [كلّ هذا] حاكماً على المجلس، وانعكس هذا الأمر من أبواق المجلس على مستوى المجتمع، سوف تترك هذه الخصوصيّات أثرها في المجتمع تدريجيّاً. وإذا كان التشنّج، والعداوة، والتقصير حاكماً على المجلس، فهذا أيضاً سينعكس بدوره في سلوك الشعب؛ هذا التأثير طبيعيّ. هذا التأثير ليس دفعيّاً ولا بارزاً ولا ظاهراً، لكن آثاره تظهر بمرور الأيّام وتدريجيّاً؛ هذا يزيد من مسؤوليّة المسؤولين. لذا، أرى أنّ على الأصدقاء الأعزّاء والنوّاب المحترمين، انطلاقاً من وجهة النظر هذه، أن يراقبوا تصرّفاتهم وأفعالهم مراقبةً تامّة.

أدُّوا لهم حقوقهم

إنّ العمل على مشاريع القوانين والمقترحات هو تكليف تحت عنوان أداء حقّ الناس ـ والذي هو الآن أمر

واضح ومحدّد ـ أي عندما يُطرح مشروع قانون على المجلس، أو عندما تعدّون أنتم مشروعاً في المجلس، وتريدون أن تنفّذوه في منطقة من مناطق البلاد حيث بالإمكان [تعميمه] لملء لائحة أنشطة وأعمال واسعة للبلاد، فإنّ دقّتكم، ومراقبتكم، واهتمامكم، وتحقيقاتكم، ودراساتكم، التي تساعد في نضوج هذا المشروع أو مقترح القانون، هي حقّ للشعب ملقى على عاتقكم. قد يُقدّم مشروع قانون إلى المجلس ـ أنا نفسي كنت عضواً من أعضاء مجلس الشورى وقد خبُرت هذه المسائل عن قرب ـ عندما يُطرح المشروع على اللّجنة ويوضع بين أيدي هذا النائب؛ فأحياناً، يتعاطى [النائب] مع هذا المشروع كأمر مرتبط به شخصيّاً تماماً؛ فيدقّق، يدرس، يحقّق، يجلس مع الخبراء ويتناقش معهم، يرسّم الموضوع في ذهنه بشكل تامّ؛ وأحياناً أخرى لا، ليس كذلك، يُقدّم المشروع أو يُراد المصادقة على مشروع في المجلس، فهذا النائب لا يعرف الكثير عن مضمون المشروع، لا يشعر بالمسؤوليّة كثيراً، لا يتابع؛ لا في اللجنة، ولا في قاعة المجلس. إنّ تصويته بـ «**نعم**» أو «**لا**» على مثل هذا المشروع أو مسودّة المشروع غير خالٍ من الشبهة؛ كما أنّ امتناعه عن التصويت أيضاً، ليس خالياً من الشبهة. إنّنا لم نأتِ إلى هنا لنجلس ونمتنع عن التصويت؛ أتينا لنقول هذا يكون وهذا لا يكون. الامتناع عن التصويت يكون حين يعمل الإنسان جهده، ويعمل ما ينبغي له، ولا يصل فكره بالنهاية إلى حلّ؛ حسنٌ، هنا حتماً يمتنع الإنسان عن التصويت؛ كالفقيه والمجتهد الذي يسعى جهده، ويراجع المصادر، وينظر في الأدلّة الاجتهاديّة والأدلّة الفقهيّة، ومن ثَمّ لا يتوصّل إلى نتيجة يقول حسناً، هنا احتاطوا؛ يقول: لا رأي لديّ، لا فتوى لديّ. هنا يصحّ الامتناع عن التصويت؛ أمّا لو لم ندرس الموضوع، ولم نعمل عليه، ومن ثمّ ولكي لا نجعل من أنفسنا أسرى لـ «**نعم**» أو «**لا**» التي لا دليل عليها وغير المستندة إلى دليل، نقول: حسنٌ، سنمتنع عن التصويت! هذا لا يصحّ.

إذاً، أحد الأعمال المهمّة جدّاً واللّازمة والأساسيّة في المجلس، هو هذا العمل على مشاريع القوانين؛ سواءٌ المشاريع التي تحوّلها الحكومة إلى مجلس الشورى، أو تلك التي تعدّونها أنتم [كنوابٍ] في المجلس. حقاً، ينبغي العمل عليها. فليتوصّل كلّ واحد إلى نتيجة حاسمة، فإن كان من أهل الاجتهاد في هذا الفنّ، فبالنحو الاجتهاديّ؛ وإن لم يكن من أهل الاختصاص، فعن طريق استشارة هذا وذاك؛ هذا أحد الأعمال الأساسيّة جدّاً.

قوامُ التمثيل

بالطبع، يوجد هذا العتب، وقد وجّهت أيضاً هذا العتب مراراً في الدورات الماضية إلى نوّاب مجلس الشورى المحترمين، وإلى رؤساء المجلس المختلفين، حيث يرى المرء أحياناً الكثير من المقاعد فارغة؛ بحيث تتجاوز حدّ النصاب المسموح به! طبعا هناك عذر لعدد من أصحاب المقاعد، لكن هذا بالنهاية له نصاب. أحياناً يرى الإنسان أنّها تجاوزت حدّ النصاب، ويشعر أنّه لا يُعمل بالتكليف. أحياناً يكون البعض حاضرين في المجلس ـ هذه أيضاً ظاهرة ـ لا يشاركون في التصويت؛ يجلس السادة في تلك الناحية الخلفيّة من المجلس، ينظّمون جلسة [قعدة]! هذا أيضاً ليس من المصلحة. أي أنّ الحضور الشكليّ في المجلس، وكذلك الحضور القلبيّ هو لازم؛ أي الالتفات إلى تلك المسألة، والاستماع إلى كلام المؤيّدين وكلام المعارضين؛ هذه بعض الوظائف التي فيها قوام التمثيل، ولا يصحّ غضّ الطرف عنها؛ هذه أمور غاية في الأهمّيّة. في الواقع، رجائي أن يلتفت الإخوة والأخوات النوّاب الأعزّاء إلى هذه المسألة، والاهتمام بها؛ سواءً الحضور إلى المجلس، بمعنى الحضور الجسمي والمادّي؛ وسواءً بمعنى الحضور المعنويّ والروحيّ، أي حضور القلب وحضور الذهن؛ هذه مسألة مهمّة.

حتّى يُحبُّوكم...

هناك مسألة أخرى ـ كما أشرنا ـ وهي أنّ سلوك النوّاب مؤثّر في تربية المجتمع وسوقه إلى هذه الجهة وتلك الجهة. إذا ما لوحظت في المجلس التقوى والأمانة والأخلاق والإحساس بالمسؤوليّة والنشاط في العمل، فهذا سيترك أثراً في المجتمع؛ في الدرجة الأولى، تجعل الناس يحبّون نوّاب المجلس وينظرون إليهم نظرةً حسنة ويؤمنون بهم، وفي الدرجة الثانية، تجعل سلوكهم قريباً من سلوك هؤلاء النوّاب الأعزّاء , الذين هم القمّة، والوجوه البارزة، والمبرّزون.

إذا لوحظ أنّ التعبيرات التي يستعملها النائب المحترم؛ سواءً في كلامه قبل تصدير القانون، أم في تصريحاته، أو في دردشاته، مراعية للأدب , بعيدة عن الإهانة، والتعبيرات المبتذلة والسخيفة ـ إنّ رؤية هذه المشاهد تجعل الإنسان حسّاساً؛ عندما يكون الإنسان جالساً قرب المذياع يستمع إليه، يدرك أنّ هذا السيّد كان يستطيع في هذا الموضع أن يستعمل تعابير مهينة، ولكنّه لم يفعل ـ هذا يؤثّر فيّ أنا المستمع كثيراً؛ أمّا لو كان العكس، ولوحظ لا قدّر الله عكس هذا الأمر؛ أي عدم

مراعــاة الأدب في الخطاب، في الكلام، فــي التعبير، تعبيــرات مهينة أو غير مؤدّبة، أو صدر عنه سلوك غير مؤدّب، هذا ســيترك أثره مباشرةً. أي أنّ ذلك المستمع مع أنّه لا يحبّذ ذلك السلوك، يتأثّر في الوقت عينه به. ليس الناس كالطفل الــذي يتأثّر بســلوك والده، من دون أن يفهــم قبح ذلك العمل أو حسنه؛ لا، فالناس يدركون قبح العمل وحســنه؛ هذه هي طبيعــة القضيّة. لاحظــوا أنتم، في الأماكــن المختلفة، والأقــوام المختلفة، يقوم شــخص ما بعمل ما، يعبّر بعبارة ما، يتلفّظ بكلمة لا تعجب المــرء؛ لكنّه في الوقت عينه يتأثّــر؛ أي أنّ تكــرار ذلــك التصرّف يســهّل الأمر على الإنسان؛ هذه هي طبيعة المسألة.

أنصِفْهُ من نفسك

أيــضاً هــنــاك مــسألــة أخــرى هي «**الإنــصــاف**». بالطبع، هذه الأمــور التي نتكلّم عنها هي في الواقع من قبيل توضيح الواضحات، وأنتم أيّها السيّدات والسادة مطّلعون على هذه الأمور؛ لعلّكم أنفسكم توصون الناس بهذه الأمــور؛ ولكن من مسؤوليتنا أيضاً أن نطرحها؛ ولو كنتم الآن، بحمد الله، غير محتاجين لأن نذكّركم، إلّا أنّه يلزم التطرّق إلى هذا الموضوع. ينبغي مراعاة الإنصاف؛ الإنصاف في مواجهة ذاك الصديق الــزمــيــل لكم فــي المجلس النيابيّ، الإنصاف في مواجهة ذلك الشخص خــارج المجلس النيابيّ، الإنصاف في مواجهة الحكومة، الإنصاف في مقابل السلطة القضائيّة. ينبغي لكم مراعاة

الإنصاف؛ **«وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا»** [المائدة: 8] قد لا نتوافق مع بعض الأشخاص، قد ننفر منه؛ حسناً، قد يكون هذا الأمر مُسوَّغاً؛ ففي النهاية هناك سبب، للنفور من شخص ما؛ لكن ينبغي مراعاة الإنصاف مقابل الشخص الذي ننفر منه والذي لدينا أيضاً أسبابنا للنفور منه. علينا أن لا نجعل الشخص الـذي لديه صفة [نقطة] جيّدة تحت تأثير الصفة [النقطة] السيّئة الموجودة في أذهاننا عنه؛ هذا أمر بالغ الأهمّيّة. إنّ عدم رعاية الإنصاف والتعامل غير اللائق يؤدّي إلى ردّة فعل مشابهة عند الطرف الآخر. بالنهاية نحن بشر ضعفاء؛ على سبيل المثال، لو لم تراعِ الإنصاف يوماً معي، فأنا ليس لديّ ذلك الكمّ من القدرة والقوّة وضبط النفس لأقول حسنٌ، لم ينصفني، فليفعل؛ سأكون مضطّراً لعدم مراعاة الإنصاف معه. هكذا يشيع الإجحاف المتبادل في المجتمع ، وذلك بدل مراعاة الإنصاف، وبدل تبادل المحبّة. انظروا، هذا التأثير موجود لأنّكم ممثّلون للشعب في المجلس النيابيّ؛ وإلّا إن كنتم جزءاً من أفراد المجتمع العاديّين، لكان لهذا الأمر تأثيره، لكن بشكل محدود. عندما نكون جالسين على منصّة والناس تنظر إلينا، يكون لتصرّفنا معنىً؛ وعندما نكون ضائعين بين عامّة الناس، يكون لهذا التصرّف نفسه معنىً آخر.

لكلٍّ حقُّه

موضوع آخر أطرحه دائماً على الأصدقاء في المجلس، هو التعامل

مع السلطة التنفيذيّة. عندما نجلس أيضاً مع السلطة التنفيذيّة، سواءً مع رئيس الجمهوريّة المحترم، أم مع الوزراء المحترمين، أو معهما معاً، أوصيهم بهذه الوصيّة نفسها، بأن يتعاملوا مع السلطة التشريعيّة. لكلٍّ حقّه. للمجلس حقّ، في حدود معيّنة؛ وللسلطة التنفيذيّة والأجهزة الإجرائيّة أيضاً حقّها، في حدود معيّنة. ينبغي الحفاظ على حدود بعضهم البعض، والتعامل مع بعضهم؛ هذا التعامل هو طريق ذو جانبين ـ يقول الغربيّون والمتفرنجون: للطريق جانبان؛ لا إشكال في هذا الكلام، ولا عيب فيه ـ ينبغي أن يكون هذا التعامل موجوداً من كلا الطرفين. بالطبع، قد تظهر في الوقت عينه، وعلى الرغم من حسن نوايا الطرفين، بعض الإشكالات وسوء التفاهم ـ لا إشكال في ذلك ـ لا إشكال في سوء التفاهم هذا في الحدود الطبيعيّة التي يقتضيها العمل؛ لا ينبغي التشدّد، وإيجاد النفرة؛ ينبغي مراقبة هذه الأمور.

القانون أساس العمل

أقول لكم؛ إنّ السلطة التنفيذيّة واقفة في الميدان ـ سواءً هذه الحكومة أو أيّ حكومة أخرى ـ والأعمال في عهدتها، المسؤوليّات على عاتقها، الملامات تنهال عليها، المساءلات والمؤاخذات تجري بحقّها؛ لذا ينبغي ملاحظتها. كما أوصي السلطة التنفيذيّة دائماً؛ أن يُراعى هذا الحقّ العظيم الملاحظ في القانون للمجلس التشريعي وللقانون كلّه، من قبل السلطة التنفيذيّة. القانون أساس العمل، القانون هو السكّة التي يسير عليها هذا القطار؛ عليكم السعي لأن تسيروا على هذه السكّة. وعليهم هم أيضاً السير على هذه السكّة. اعملوا أنتم على أن تكون هذه السكّة بنحو يمكن للقطار الانعطاف فيها على المنعطفات. لقد رأى السادة قطار منطقة الشمال الإيراني؛ في بعض الأمكنة توجد منعطفات حادّة، لكن هناك بالنهاية طريقة تمكّن القطار من العبور. يسير القطار من أسفل الجبل إلى أعلاه، يصعد ويهبط، ولا تعترضه أيّ مشكلة؛ لأنّ السكك نُصبت بشكل جيّد. لو لم توجد هذه المنعطفات التي كان من اللّازم وجودها بهذا الشكل، فلو نُصبت مثلاً بنحو لا يمكن للقطار عبورها، لكنتم شاهدتم مراراً حوادث سقوط للقطار من تلك المرتفعات. ينبغي ملاحظة هذا الأمر في نصب السكّة. أنتم منشئو هذه السكّة، وعليها [الحكومة] أن تسير على هذه السكّة، وأن تعرف قدركم؛ لكن عليكم أنتم في النهاية أن تعلموا أيضاً، أنّه من المفترض السير على هذه السكّة. لهذا، إنّ طرفي المسألة مهمَّان. قلت، هذا لا يختصّ بهذه الحكومة؛ لقد

أوصيت بهذا مراراً، في جميع الحكومات، وفي عدد من دورات المجلس والحكومة؛ وبالطبع، لقد راعى البعض إنصافاً، هذه التوصيات، والبعض الآخر أهملها.

المجلس في رأس الأمور

مجلس الشورى حتماً في رأس الأمور ـ كما قال الإمام (رضوان الله عليه) ـ لكن التفتوا، إنّ عبارة «**المجلس في رأس الأمور**» لا تعني أنّ كلّ نائب على رأس الأمور؛ «**مجلس الشورى**» على رأس الأمور؛ النائب نائب. أي لا يتصوّرنّ النائب المحترم والعزيز الذي اجتمع الناس في ناحية ما من البلاد بشوق وحماس وانتخبوه، أنّه في رأس الأمور؛ لا، «**مجلس الشورى**» في رأس الأمور؛ فليقس تصرّفاته على هذا النحو.

بناءً على هذا، نعود إلى كلامنا الأوّل، أيّها الإخوة والأخوات الأعزّاء! ما يبقى لي ولكم ويجعل هذا الدعاء مستجاباً: «**ولا تهلكني غمّاً حتّى تغفر لي وترحمني وتُعرّفني الاستجابة في دعائي**»[1]، هو عملنا الحالي إذا كان بجدّ، بمجاهدة، بإخلاص، مع الشعور بالمسؤوليّة. إن تحقّقت كلّ هذه، سوف يصفح الله سبحانه عن بعض الزيادة والنقصان والتسامح والتساهل؛ لكنّ المهمّ أنّ جهدنا منصبّ على أن يكون عملنا بعون الله نظيفاً وطاهراً ومن دون حواشٍ وجدّيّاً.

الشعب، اتّحاد وانسجام

سأقول كلمة حول الانتخابات. كما أشار رئيس مجلس الشورى المحترم، إنّ الانتخابات مهمّة دوماً، وهي الآن أكثر أهمّيّة لأسباب عديدة. على الجميع السعي لأن تُجرى هذه الانتخابات بحماسة ومشاركة عموم أفراد الشعب. وهذا يؤدّي إلى صون البلاد، وإلى قوّتها، وإلى استتباب الأمن. إنّ مشاركة الشعب تزيل تهديد الأعداء. أنتم ترون أنّ بعض الساسة الغربيّين، وخاصّةً بعض السياسات الأميركيّة الخفيّة، تقدّم تحليلات ـ إذ يُنشر بعضها، ويُتناقل بعضها في وسائل الإعلام ـ ويقولون: إنّ نظام الجمهوريّة الإسلاميّة في إيران لا يتزعزع بهذه السهولة وبهذه السرعة. لماذا يتكلّمون بهذا الكلام؟ لأنّهم يرون أنّ هذا النظام معتمد على الشعب؛ هذا هو السرّ فقط؛ وإلّا أن نتصوّر الآن أنّ زيداً أو عمرواً على رأس النظام، هؤلاء لا يساوون شيئاً أمام عظمة حضور الشعب ودعم النظام، في الواقع ليسوا بشيء، لا يمثّلون شيئاً.

(1) مصباح المتهجّد، ج2، ص562.

عندما يكون الشعب في نظام ما، متّحداً، منسجماً، داعماً للنظام، موالياً له، سوف يُصان هذا النظام، ويقوى ويشتدّ عوده، وسوف يصعب اقتلاعه من مكانه؛ كالشجرة التي امتدّت جذورها في أعماق الأرض؛ هذه لا يمكن اجتثاثها. يوجد بعض الأنظمة التي تمتلك المال والإمكانات، وتتحلّى بدعم الساسة الاستعماريّين في العالم ومديحهم، لكن ليس لها جذور؛ هم أنفسهم يعلمون أن ليس لديهم جذور. إنّ نظام الجمهوريّة الإسلاميّة له جذور؛ هذه الجذور هي الشعب. فاجتماع الشعب حول النظام، هو مصدر العزّة والبركة للبلاد وللنظام ولذلك الشعب نفسه.الشعب يدعم هذا النظام فيحصد العزّة؛ هذا نفسه عزّة للشعب؛ هذا نفسه، يحفظ الشعب ويحقّق له الأمن؛ هذا نفسه، يشكّل الإمكانيّة لحلّ جميع مشاكل الشعب؛ هذا ما يجب أن نعلمه؛ هذه قاعدة عامّة. بناءً على هذا، ينبغي للانتخابات التي هي تجلٍّ لمشاركة الشعب أن تُجرى بحماس؛ وينبغي لجهود المسؤولين وهممهم أن تنصبّ على هذا الأمر.

القانون، حلّال المشاكل

من حسن الحظّ، أنّ القوانين الموجودة قوانين جيّدة؛ قوانين معقولة. وكما أشرنا مراراً، لا وجود لطريق مسدود. لذا نرى أنّ المسار القانونيّ في هذه الانتخابات نفسها، إلى هذه المرحلة التي قطعناها إلى الآن، قد شقّ طريقه. عندما سُئل المرشّحون المحترمون

للانتخابات، أنّه إن ارتأى مجلس صيانة الدستور أمـراً، هل تقبلونه؟ فأجاب الجميع: نعم نقبل. وهكذا فعلوا. علينا واقعاً أن نشكر جميع الذين قالوا: نعم نقبل برأي مجلس صيانة الدستور، ولم يعترضوا عليه. علينا واقعاً أن نشكر جميع المرشّحين، أولئك الذين لم تُحرز أهليّتهم بنحو ما. هؤلاء قالوا: نقبل برأي مجلس صيانة الدستور، وعملوا بما وعدوا به، ولم يعترضوا؛ هذا دليل على أهمّيّة القانون وأرجحيّته، دليل على فائدة القانون؛ لأنّ القانون حاكم على البلاد. قد أكون أنا أو أنت غير راضين عن القانون ـ أحياناً يحدث هذا الأمر ـ لكن عندما يرضخ الإنسان للقانون، يصبح سبباً لحلّ الاختلافات، يصبح هو فصل الخطاب؛ هذه نعمة كبرى، وبركة عظيمة.

الأُنس السياسيّ

إنّ الناس في بلدنا بحمد الله يتحلّون بالوعي والـذكـاء. لسنا هنا فـي موقع التملّق؛ لكنّ حقيقة الأمـر أنّ الأنـس الذهنيّ لشعبنا بالمسائل السياسيّة، يفوق المعدّل المتوسّط لـدول العالم فيه. وحسب اطّلاعنا على أوضاع الدول ـ حيث تُقدّم إليّ التقارير، وتصل إليّ من مصادر علنيّة ومصادر غير علنيّة ـ لدى الناس، سواءً في الدول الأوروبيّة، أو في الدول الأميركيّة، أو في الدول الآسيويّة، مستويات وعي واطلاع متفاوتة، كثيرة وقليلة، لديهم معدّل متوسّط؛ لكنّ وعي الشعب الإيرانيّ وتبصّره في المسائل السياسيّة، يفوق المعدّل المتوسّط لدول العالم. لا نريد ادّعاء عصمة عموم أفراد الشعب الإيرانيّ، لكنّ هذا الادّعاء ممكن

القبول وواقعيّ؛ إنّهم يراقبون، يتحلّون بالبصيرة، يشخّصون. من حسن الحظّ، أنّ وسيلة التشخيص هي اليوم أيضاً في متناول الناس. وهي مؤسّسة الإذاعة والتلفزيون هذه؛ إنّها تنظّم البرامج، وتعرضها، تعرض الكلمات، وتستقبل الشخصيّات؛ يمكن للناس أن يشاهدوا، ويتوصّلوا إلى نتيجة؛ يمكن لهذه النتيجة أن تكون صحيحة، ويمكن أن تكون خاطئة؛ يمكن لزيد أن يتوصّل إلى نتيجة، ولعمرو أن يصل إلى نتيجة أخرى؛ حسنٌ، حتماً ستكون إحدى النتيجتين صحيحة والثانية خاطئة؛ لكنّ الله سبحانه سيثيب كلا الاثنين. عندما يشاهد الإنسان ويلاحظ ويشخّص ويعمل بناءً على تشخيصه لمجرّد رضا الله، سيعطيه الله سبحانه وتعالى الأجر والثواب. هذا هو تكليفنا ـ عموم أفراد الشعب ـ أن نشاهد وننظر واقعاً لأيّ نتيجة سنصل، ونعمل طبقا لتلك النتيجة.

الواقعيّة الشفّافة

بالطبع، يتحمّل السادة الذين ظهروا على التلفاز كمرشّحين للانتخابات الرئاسيّة وخاضوا المناظرة، مسؤوليّات ثقيلة؛ عليهم هم أيضاً أن ينتبهوا. ينبغي للكلمة التي تخرج من فم الإنسان أن تكون واقعيّة، شفّافة، مستندة إلى معلومات صحيحة وصادرة عن لسان صادق وقويم. علينا أن لا نكون بحيث إذا أردنا جلب نظر الشعب، أن نقول كلّ ما خطر على ألسنتنا؛ عليهم أن يراقبوا هذا الأمر. العمل الذي يراه المرشّحون صحيحاً، يمكنهم القيام به، الإعلان عنه ـ بعنوان وعد، بعنوان برنامج، بأيّ عنوان ـ ليسعوا أن يواجهوا الناس بالحقيقة [بالواقع]؛ سواءً بواقع الأحوال، أو واقعهم. إذا ما حدث هذا، سوف يبارك الله لنا؛ إن حدث هذا، سيمدّنا الله بالعون؛ لأنّ الأمور بيد الله، كلّ شيء يرجع إلى إرادة الله؛ «**كلّ إليه راجعون**»، «أزمّة الأمور طُرّاً بيده والكلّ مستمدّة من مدده»[1].

إذا عملنا بصدق، ستعيننا المشيئة الالهيّة. أحياناً تكون الإعانة لي بالتوفيق لهذه المسؤوليّة، أحياناً تكون الإعانة لي بعدم التوفيق لهذه المسؤوليّة؛ كلاهما إعانة إلهيّة. إذا عملنا بصدق سيمدّنا الله بالعون وسيعطينا كلّ ما فيه الخير والصلاح. علينا أن لا نعمل على تخريب كلّ ما هو وراءنا من أجل لفت أنظار الشعب إلينا؛ سواءً كان متعلّقاً بالمرشّحين الآخرين، أو كان متعلّقاً بالواقع الموجود في المجتمع. علينا العمل بالنحو الصحيح، عندها سننتخب.

(1) منظومة الحكيم السبزواري.

تخمينات مضرّة

بالطبع، هـذه الأحـاديـث عـن أنّ فلاناً، (القيادة)، وهذا العبد الحقير، يميل إلى فلان أو فلان، هي من تلك الأحـاديـث التي كانت تُتناقل دوماً وليس لها أساس من الصحّة؛ وإنّ أكثر من ينقلون هذه الأحاديث، يعلمون أنّ لا صحّة لها. أنّى لهم العلم إلى مَنْ مِنَ المرشّحين أميل؟ لم يسمع أحد منّي؛ لم يسمع في الماضي، وإلى الآن أيضاً لم يسمع، ولن يسمع بعد الآن. إنّهم يخمّنون؛ من الأفضل لهذه التخمينات أن لا تُتناقل، ولا تجري على الألسنة؛ إنّهم لا يعلمون. لي رأي أيضاً مثل بقيّة الناس. لقد قلت هذا حينها في جمع الإخوة وطلّاب جامعة الحرس: قد تكون تميل إلى شخص، وأميل أنا إلى شخص آخر؛ ما المشكلة في ذلك؟ أنت تفضّل شخصاً وأنا أفضّل شخصاً آخر؛ لا إشكال في ذلك أبداً. أنت تعرف أمراً عن فلان، وأنا لا أعرفه عنه؛ لا مانع من ذلك. ليس الأمر أنّه عليّ أن أعرف كلّ ما تعرفه بالتمام والكمال، أو أن تعرف أنت كلّ ما أعرفه أنا بحذافيره؛ لا، هذه تشخيصات. ما هو حجّة بيننا وبين الله، هو أن نتمكّن من التشخيص جيّداً. ما يُنشر في أخبار وسائل الإعلام الغربيّة ويُكتب في هذه المقالات ـ والتي حتماً تسمعونها وترونها ـ يرتكز على أهدافهم، فتراهم يشيعون هذه الأمور، ويلهبون الأجواء. حسنٌ، أهدافهم واضحة. بالطبع، لا ينبغي أن نكون بحيث لا نعلم أهدافهم من هذه الأعمال. إنّنا نؤدّي أعمالنا.

نحن نعرف ماذا سنفعل؟ المجتمع الإسلامي والنظام الإسلامي يعلم ماذا يفعل. النظام الإسلامي لا زال يتابع مسيره. الهدف واضح. والطريق واضح، والتدابير واضحة. النظام يقوم بعمله؛ وها هم الآخرون الآن يفرضون آراءهم، فليفرضوا؛ لن يؤثّر ذلك في عمل النظام؛ لكنّ الوعي والذكاء مهمّان في هذه المراحل.

أسأل الله سبحانه أن يقدّر الخير لهذا البلد، ولكم، ولعموم أفراد الشعب، وأن ينزل بركاته عليكم، وعلينا، وعلى الجميع، وأسأل الله تعالى أن يكون غد هذا البلد وهذا الشعب أفضل من أمسه ويومه. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

زيارة القائد

زيارة الإمام الخامنئي لآباء الشهداء في المستشفى قطعة من الجنّة

تقرير: پير حسين كوليوند - مدير مستشفى خاتم الأنبياء ﷺ

بسم الله الرحمن الرحيم

قصة زيارة قائد الثورة الإسلاميّة إلى قسم العناية المُركّزة (ICU)، المخصّص لآباء الشهداء في مستشفى «**خاتم الأنبياء**».

كانت الساعة السادسة والنصف عصر يوم الخميس، عندما بلغني خبر زيارة الإمام آية الله السيّد «**عليّ الخامنئيّ**» المفاجئة إلى مستشفى «**خاتم الأنبياء** ﷺ». بدأ السيّد القائد زيارته إلى قسم العناية المُركّزة (ICU) المخصّص لآباء الشهداء، بزيارة وعيادة «**آية الله طاهري خُرّم آبادي**»، ومن ثَمَّ جالَ على بقية مرضى القسم وتحدّث إليهم. بعد انتهاء الجولة عاد مجدّداً إلى غرفة «**آية الله طاهري**». وقبل المغادرة، توجّه بالدعاء إلى الموظّفين والممرّضين وجميع العاملين في هذا المستشفى.

عيادة آية الله طاهري خُرَّم آبادي

لم يكن «**آية الله طاهري**» في تمام وعيه، فلم ينتبه لوجود قائد الثورة الإسلاميّة في غرفته. تقدَّمَ السيّد القائد من سرير «**آية الله طاهري**» ومسح على رأسه ووجهه، وسلّم عليه. تحدّث نَجْلا «**آية الله طاهري**» الموجودان في المستشفى إلى السيّد القائد عن حالة وَالدِهما الصحيّة. فسأل السيّد القائد أحد الابْنَين عمَّ أصاب والده، ومنذ كمْ من الوقت وهو على هذه الحالة؟ فَرَدَّ الابنُ بتقديم شرح مختصرٍ عن حالة وَالدِهِ الصحيّة. بعدَ أن مَكَثَ قائد الثورة بضعَ دقائق إلى جانب سرير «**آية الله طاهري**»، وبعد أن تحدّث إلى نَجْلَيْهِ قال: «**سنجول على بقيّة مرضى هذا القسم، ثمّ نعود ثانية إلى هنا**».

بعد أن أنهى السيّد القائد جولته على آباء الشهداء في قسم العناية المُركّزة، عاد مجدّداً إلى غرفة «**آية الله طاهري**» الذي كان قد فتح عينيه بشكل كامل، وانتبه لوجود قائد الثورة بالقرب من سريره. سلّم السيّد القائد عليه ثانيةً وتمنّى له الشفاء العاجل.

قصّة تأسيس قسم العناية المُركّزة (ICU) المخصّص لآباء الشهداء

قبل ثلاث سنوات، وعند منتصف الليل تقريباً، أحضروا وَالد أحد الشهداء إلى قسم الطوارئ. كانت

حالته تَستدعي نقلهُ إلى قسم العناية المُركّزة، لكن لم يكن لدينا أيّ سريرٍ خالٍ ولا حتى في الأقسام العاديّة. اتصلت بالزُملاء في المستشفيات الأخرى إلى أن وجدت سريراً خالياً في قسم العناية المُركّزة في أحد المستشفيات. فطلبت من ذَويه نقلَهُ إلى ذلك المستشفى، على أن أُنَسّق مع سيّارة الإسعاف لنقله ثانيةً في اليوم التالي إلى هنا، بعد أن يُصبح أحدُ الأسرّة خالياً.

صباح اليوم التالي، أصبح أحد الأسرّة خالياً. فاتصلت لاستعادة والد الشهيد العزيز. لكن أُخبرتُ بأنّه وللأسف قد انتقل إلى رحمته تعالى. تأثّرت كثيراً بما حدث. كان من المقرّر في ذلك الوقت أن يُبنى في هذا الطابق قاعةً للمؤتمرات، لكنّنا عَدَلنَا عن ذلك وقرّرنا بناء قسم للعناية الفائقة مجهّزٍ بأحدث التقنيّات ومخصّصٍ لآباء الشهداء فقط.

نحن مدينون كثيراً لهؤلاء الأعزّاء، فلو قدَّمنا أرواحنا فداءً لهم سنبقى مُقصّرين في حقِّهم. علينا أن لا ندعهم يشعرون بالقلق لناحية الطبابة أو ما شابه. لذلك قُمنا بتأسيس هذا القسم بأسرع ما يمكن، فجهّزناه بأحدث التقنيّات وبأفضل فريقٍ طبي. والحمد لله وصلنا إلى النتيجة المرجوّة، فقد أفْتُتِحَ هذا القسم في يوم مولد الرسول الأعظم ﷺ. يُعتبر هذا القسم واحداً مِن أكبر أقسام العناية المُركّزة والفائقة في المنطقة. كما يُعتبر من ناحية التجهيزات والإمكانات والمرضى الذين هم من عوائل الشهداء، منقطع النظير.

نأمل أن يكون هذا النوع من تقديم الخدمات الطبيّة لآباء الشهداء، قدوةً لغيرنا من مراكز تقديم الخدمات الطبيّة في البلاد.

أشعر بأنّ هذا القسم وبسبب وجود آباء الشهداء وأُمّهاتهم، قطعة من الجنّة.

لقاء آباء الشهداء

كان يوجد يوم الخميس في قسم العناية الدماغيّة الفائقة، 33 من آباء الشهداء وأُمّهاتهم. تفقّدَ السيّد القائد هؤلاء الأعزّاء فَرْداً فرداً. كان بعض هؤلاء المرضى، فاقداً للوعي بسبب ما يعانونه من مشاكل في الدماغ، و تمكّن آخرون ممّن هم أفضل حالاً من التحدّث إلى السيّد القائد بشكل مختصرٍ. كان السيّد القائد يمسحُ على رؤوس هؤلاء الأعزّاء ويواسيهم و يتحدّث إليهم عن مآثر شهدائهم ويدعوا لهم: «**ليحشر الله شهيدكم مع النبيّ** ﷺ». بعض المرضى وبسبب وضع «كمّامات الأوكسيجين» على فمهم، لم يستطيعوا تبادل الحديث مع السيّد القائد واكتفوا بالإيماء له.

عندما كان الممرّضون يعرّفون السيّد القائد على المريض، و يعلمُ بأنّه والدّ لشهيدين، كان يغمُرُه بمحبّةٍ أكبر، فيسأل عن أحواله ويبقى عند سريره مدةً أطول.

شكر أحد المرضى وهو والد لشهيدين، السيّد القائد كثيراً، ورحبّ به ترحيباً حارّاً. وقد جَرَت

دموع الشوق من مقلتيه، قال: «**ادعوا لي يا سيّد خامنئيّ**». فقال له السيّد القائد: «**نحن سندعو لكم، فأدعوا أنتم لنا**».

تقديم تقريرٍ لقائد الثورة عن أوضاع المستشفى، وعن الرؤيا التي رأيتها عن الشهداء.

قدَّمت للسيّد القائد أثناء زيارته، تقريراً مختصراً عن كيفيّة العناية بعوائل الشهداء في قسم العناية المُركّزة (ICU)، وعن أوضاع المستشفى المتخصّص، وعن الأنشطة الثقافيّة الجانبيّة المُقَدَّمَة للمرضى.

أخبرت السيّد القائد بأنّني قُمتُ قبل العيد بجولةٍ تفقُديَّةٍ لقسم العناية المُركّزة الخاصّ بآباء الشهداء. فَرَأيت الزُملاء يُحَمِّمونَ والِدَ شهيدٍ مريضاً. (كان الممرّضون يُحَمِّمون المرضى مّرةً كل يومين أو ثلاثة أيّام)، سُعدت كثيراً لرؤية هذا المشهد، وكيف أنَّ الممرّضين يقومون بواجبهم بكلّ إيمانٍ واتَفَانٍ. تلك الليلة، رأيت في المنام أنَّني أتفقّدُ القسم، وأنّ الشهداء قد وقفوا بالقرب من أسرّة آبائهم يُراقبون عمل الممرّضين. نظروا إليّ وكأنّنا نعرف بعضنا بعضاً منذ أمدٍ بعيد. سلّمت على الشهداء وسألت عن أحوالهم وقد بادلوني التحيّة وصافحوني بشكل شعرت فيه، في

عالم الرؤيا ذاك، بحرارة أيديهم. التفتَ إليّ أحد الشهداء الواقف قُرب سرير والده وقال: «**سلمتْ أيديكم، أنتم تتعبون كثيراً من أجلنا**». عندما أخبرت السيّد القائد بما رأيت في المنام قال: «**يا لسعادتكم! فهذه هي الحقيقة**». ثمّ توجّه بالدعاء إلى الممرّضين والممرّضات عدّة مرّات.

التوفيق الكبير

«**وفقكم الله، إنّ خدمة هؤلاء الأعزّاء الموجودين هنا، لَهوَ توفيقٌ كبيرٌ من الله**». وقد خَتَمَ قائد الثورة الإسلاميّة زيارته لآباء الشهداء ولـ «**آية الله طاهري خُرَّم آبادي**» بهاتين الجملتين اللّتين وَجَّهَهُما لمسؤولي المستشفى الحاضرين حينها. وغادر المستشفى عند المغيب.

أنشطة ولقاءات

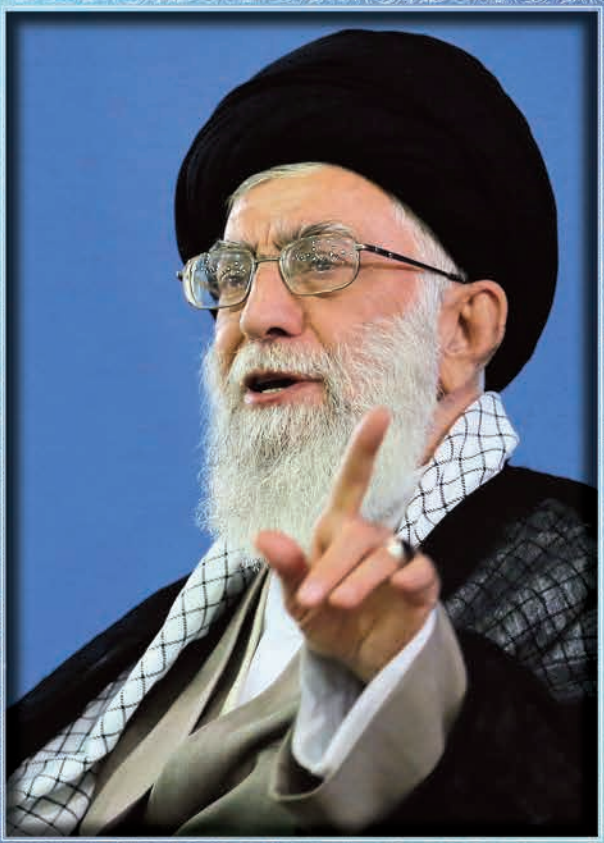

قائد الثورة الإسلامية يعزّي بوفاة العلّامة الفضليّ

بعث قائد الثورة الإسلاميّة الإمام السيّد علي الخامنئيّ رسالة تعزية بمناسبة رحيل عالم الدين والمفكّر الإسلاميّ آية الله الدكتور عبد الهادي الفضليّ والذي وافته المنيّة في السعوديّة. فيما يلي نصّ الرسالة:

تلقّيت ببالغ الحزن والأسى نبأ رحيل العلّامة آية الله الدكتور عبد الهادي الفضليّ إلى جوار ربّه.

لقد قضى العلّامة الفقيد عمره الشريف في الجهاد العلميّ والسياسيّ والدفاع عن مقدّسات الأمّة الإسلاميّة وقضاياها العادلة.

كان الفقيد من روّاد الفكر والمنظّرين الإسلاميّين البارزين، وخير دليل على ذلك ما نجده في مؤلّفاته وآثاره الجليلة.

كان رحمه الله ملاذاً لعلماء الأمّة حيث جسّد بفكره وحركته وجهاده وجهوده الوحدويّة قدوة لتأليف القلوب وتوحيد الصفّ الإسلاميّ ولمّ الشمل ونبذ الخلافات وتوجيه الأنظار والأفكار نحو العدوّ المشترك لأبناء أمّتنا الإسلاميّة العظيمة. كما قدّم الفقيد الراحل من خلال صبره على الابتلاء الإلهيّ في أواخر حياته حيث ألمّ به المرض وكبّده الكثير من العناء مثالاً رائعاً للإنسان المؤمن الصابر الشاكر المحتسب المتوكّل على الله العليّ القدير.

إنّني بهذه المناسبة الأليمة إذ أتقدّم بأحرّ التعازي لأعضاء أسرته الكريمة ورفاق دربه وتلامذته ومحبّيه ولاسيّما لعلماء أمّتنا الإسلاميّة والحوزات العلميّة الدينيّة، أسال الله أن يتغمّده برحمته الواسعة ويسكنه فسيح جنانه ويدخله في سعة رضوانه ويلهم ذويه ومحبيه الصبر والسلوان, كما أسال الله جلّ وعلا أن يمنّ على جميع علمائنا الأخيار بوفور الصحّة ودوام التوفيق والاقتداء بفقيدنا السعيد فكراً وسلوكاً وجهاداً وإنّا لله وإنّا إليه راجعون.

السيّد علي الحسينيّ الخامنئيّ بتاريخ 28 جمادي الأولى 1434هـ

الإمام الخامنئي يلتقي
رئيس جمهورية بروندي والوفد المرافق له

الإمام الخامنئيّ في لقاء جموع من قادة الجيش ومقرّات التعبئة والمنتسبين النخبة وعوائلهم

أبرز ما جاء في كلمته:

إنّ جيش الجمهوريّة الإسلاميّة الإيرانيّة هو جيش جماهيريّ وعلميّ وعقائديّ وذو ابتكارات متنوّعة وتجارب واختبارات ناجحة.

الحضارة الغربيّة اليوم معرّضة للسقوط والانهيار بسبب تناقضاتها ولامنطقيّتها وتعسّفها وعدم اكتراثها للأصول الإنسانيّة.

يحظى الجيش فى نظام الجمهوريّة الإسلاميّة الإيرانيّة باحترام الشعب وتقديره وإسناده ودعمه، وذلك بسبب تضحياته وجهاده وليس لتعسُّفه واقتداره.

إنّ التقدّم والإنجازات العلميّة والبحثيّة للقوّات المسلّحة ومنها الجيش، فى مجالات الصناعات الدفاعيّة والإلكترونيّة لتبعث على الدهشة ولا تقبل المقارنة مع ما قبل الثورة الإسلاميّة وحتّى مع السنوات الأولى للثورة.

إنّ تحقّق كلّ هذا التقدّم كان فى ظروف بخل فيها المسيئون للشعب الإيرانىّ بإعطائه حتّى أقلّ الإمكانيّات، لكنّ التدفّق الذاتيّ لمواهب الشباب وأبناء هذا الشعب خلق المفاجآت والعجائب.

قدّم الجيش والحرس الثوريّ والتعبئة ثقافة وتوجّهاً جديدين للعالم، وهو نموذج بديع مقابل التوجّهات الاستعماريّة والسلطويّة لمعظم جيوش العالم.

أينما تواجدت الروح السلطويّة للمنظومات العسكريّة فى جبهة الاستكبار ـ وخصوصاً أمريكا ـ تسبّبت فى الفساد الأخلاقي واضطهاد الناس وتقتيلهم.

2013/04/17

الإمام الخامنئيّ يزور معرض طهران الدوليّ للكتاب

زار سماحة آية الله العظمى السيّد عليّ الخامنئيّ صباح يوم السبت 2013/05/04 م معرض طهران الدوليّ السادس والعشرين للكتاب المقام في مصلّى الإمام الخمينيّ (رض) الكبير وسط العاصمة الإيرانيّة. وقد استمرّت لساعتين ونصف الساعة وقدّم أمناء الأجنحة وبعض الناشرين المشاركين في المعرض إيضاحاتهم بخصوص الجديد من أعمالهم ونشاطاتهم وما نشروه من كتب.

يلتقي العاملين في دائرتي أدب المقاومة وأدب الثورة الإسلاميّة

2013/05/13

الإمام الخامنئي يلتقي العاملين في دائرتي أدب المقاومة وأدب الثورة الإسلاميّة

أبرز ما جاء في كلمته:

إنّ إطلاق حركة عظيمة ومُلهِمة ومحفّزة في آداب المقاومة والثورة الإسلاميّة، وكذلك الحؤول دون إثمار إرادات بعض التّيارات المعاندة للثورة الإسلاميّة الرامية لعزل وتهميش مفاهيم الثورة الإسلاميّة وحقائقها، هما خصوصيّتان مهمّتان ومميّزتان في أنشطة مركز الفكر والفنّ الإسلاميّ، وهذه الحركة الرائدة والمؤثّرة أغنت البلاد عن الأدب المستورد.

هناك محاولات للتيّار المسمّى بالتنويريّ لقلب الحقائق والتعتيم على الثورة الإسلاميّة بوصفها ملحمة كبيرة وعظيمة وما يتعلّق بها من قضايا وأمور.

وإنّ شرح الإمكانيّات والطاقات المعرفيّة والمعنويّة الهائلة المنبثقة من الثورة الإسلاميّة من قبل الفنّانين الملتزمين غيّر السياق والتقليد الخاطئ في أعمال المستنيرين والاكتفاء بالأعمال المترجمة، وأدّى إلى استغناء في النتاجات وتقديم أعمال جدّ قيمة وفاخرة في مختلف المجالات الأدبيّة والفنيّة.

ضرورة تعزيز القسم البحثيّ وتطويره في مجال أدب المقاومة وأدب الثورة الإسلاميّة, وهذا طبعاً لا يعني الاقتصار على مناهج البحث الغربيّة، إنّما ينبغي إلى جانب استخدام تلك المناهج، العمل على إطلاق ابتكارات ذكيّة وعقلائيّة.

أهميّة أسلوب «التاريخ الشفهيّ» في تدوين الأعمال الأدبيّة في قسم المقاومة والثورة الإسلاميّة، وضرورة الاهتمام بحقوق الكتّاب والعاملين على إعداد هذه الأعمال والكتب، وإنّ دور مدوّني وكتّاب الأعمال إلى جانب رواتها أشبه بالصياغة الفنية للأعمال الفنيّة التي تخرجها بشكل جذاب وشيق، لذلك ينبغي الاهتمام اهتماماً جادّاً بالعاملين على إنتاج هذه الأعمال وكتابتها.

ضرورة إنجاز دراسات مقارنة بين ملحمة الدفاع المقدّس في إيران وسائر الحروب المعاصرة، وكذلك المقارنة بين الثورات الكبرى في العالم والثورة الإسلاميّة في إيران.

تمتاز الثورة الإسلامية، مقارنةً بغيرها من الثورات الكبرى في العالم، بمزيد من العمق والقوة والكفاءة والفاعليّة، ومع ذلك، وخلافاً لسائر الثورات الكبرى، لم يجر التطرّق لها ودراستها والبحث فيها بالمقدار اللّازم، ومن الضروريّ العمل أكثر على تدوين الكتب التاريخيّة والروايات وما شاكل من هذه الأعمال.

أهميّة «البرمجة لنشر أعمال مكتوبة جيّدة على شكل نتاجات فنيّة متنوعة»

أهمية «التوزيع الواسع والممنهج للأعمال المنتجة».

«ضرورة ترجمة الأعمال المميّزة لأدب المقاومة والثورة إلى اللغات الأجنبيّة».

«نشر أدب المقاومة والثورة في الأجواء الجامعيّة».

«ضرورة تكريم الأعمال القيمة والشخصيّات البارزة الناشطة في مجال أدب المقاومة والثورة الإسلاميّة».

2013/05/13

نداء الإمام الخامنئيّ إثر وقوع زلزال في محافظة بوشهر جنوب البلاد

بسم الله الرحمن الرحيم

بمزيد من الأسف والحزن تلقّيت نبأ الزلزال في محافظة بوشهر والخسائر الإنسانيّة التي تسبّب بها.

وإنّني إذ أدعو الله وأسأله الرحمة والمغفرة للمتوفّين، والشفاء للمصابين، والصبر والأجر لذوي المفقودين، أطلب من الممثّل المحترم للوليّ الفقيه والمسؤولين المحترمين في المحافظة، وكذلك المسؤولين المعنيّين بالأمر في العاصمة وغيرها،

أن يبذلوا كلّ مساعيهم لإنقاذ المتضرّرين، ومساعدة من حلّت بهم الخسائر والأضرار، وأتمنّى أن يمارس الشعب العزيز في كلّ أنحاء البلاد، وكما هو دائماً، دوره المشرق في التقليل من آلام المنكوبين.

والسلام عليكم ورحمة الله.

السيّد علي الخامنئيّ 20 فروردين 1392
2013/04/09

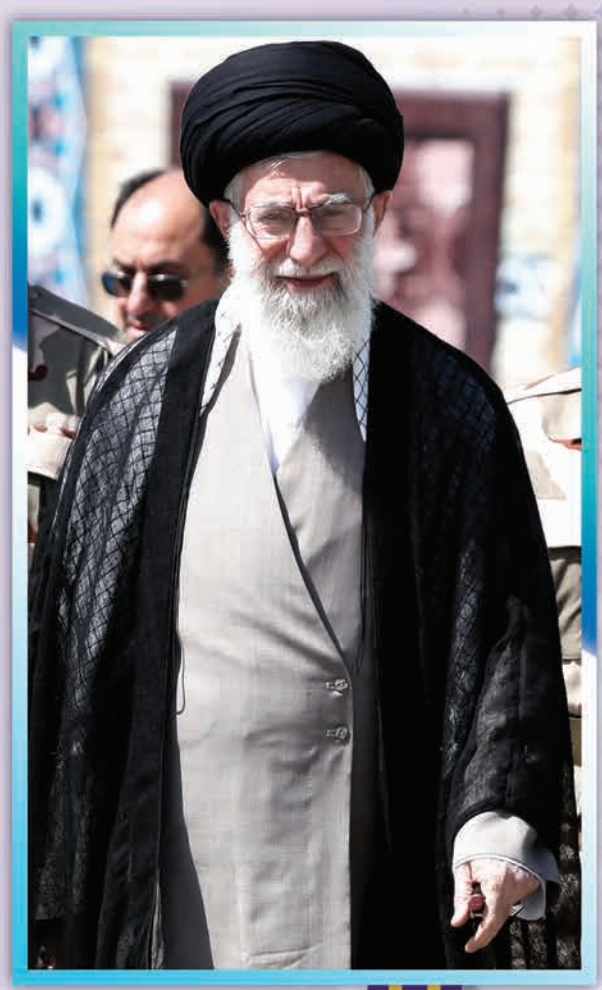

القائد مسؤوليّتنا يحدّدها

خطر الفساد والانحراف

على العلماء أن يسدّوا الطريق أمام الاختراق بفطنة ودقّة متناهية وبمعرفة أساليب العدوّ الخادعة وحيله، وأن يحبطوا مكائده. إنّ الجلوس على الموائد الملوّنة بمتاع الدنيا هو من أكبر الآفات, وإنّ التلوّث بهبات أصحاب المال والسلطة وعطاياهم، والارتباط المادي بطواغيت الشّهوة والقوّة من أخطر عوامل الانفصال عن الناس والتفريط بثقتهم ومحبّتهم. فالأنانيّة وحبّ الجاه الذي يجرّ الضعفاء إلى أقطاب القوّة يشكّلان أرضيّة خصبة للتلوّث بالفساد والانحراف. لا بدّ أن نضع نصب أعيننا قوله سبحانه: **«تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ»** [القصص: 83].

أمّة إحقاق الحق

لا يجوز أن ننظر إلى هذا الأفق بنظرة متسرّعة أو متشائمة. التشاؤم في تقويم قدراتنا كفران بنعم الله، والغفلة عن الإمداد الإلهيّ ودعم سنن الخلق انزلاق في ورطة : **«الظَّانِّينَ بِاللهِ ظَنَّ السَّوْءِ»** [الفتح: 6].

نحن قادرون على أن نكسر حلقة الاحتكارات العلميّة والاقتصاديّة والسياسيّة لقوى الهيمنة، وأن نجعل الأمّة الإسلاميّة سبّاقة لإحقاق حقوق أكثريّة شعوب العالم التي هي اليوم مقهورة أمام أقليّة مستكبرة.

لا للتبعيّة

ينبغي في إطار حركات الصحوة الإسلاميّة الالتفات دائماً إلى التجربة المرّة والفظيعة التي تركتها التبعيّة للغرب على السياسة والأخلاق والسلوك ونمط الحياة.

لقد مُنيت البلدان الإسلاميّة, خلال أكثر من قرن من التبعيّة لثقافة الدول المستكبرة وسياستها, بآفات مهلكة مثل: الذّيلية[التبعيّة] والذّلة السياسيّة والفقر الاقتصاديّ وتهاوي الأخلاق والفضيلة، والتخلّف العلميّ المخجِل، بينما الأمّة الإسلامية تمتلك تاريخاً مشرقاً من التقدّم في جميع هذه المجالات.

فلسطين علامة الوفاء

إنّ أيّ تيار في البلدان الإسلاميّة يتناسى هذا الواجب الدينيّ والوطنيّ انصياعاً للإرادة الأمريكيّة المتعنّتة أو بمسوّغات غير منطقيّة يجب أن لا يتوقّع غير التشكيك في وفائه للإسلام وفي صدق ادعاءاته الوطنيّة.

إنّ هذا هو المحكّ. كلّ من يرفض شعار تحرير القدس الشريف وإنقاذ الشعب الفلسطينيّ وأرض فلسطين، أو يجعلها مسألة ثانويّة، ويدير ظهره لجبهة المقاومة، فهو متّهم.

من نام لم يُنَم عنه

إنّ درس الإمام عليّ عليه السلام لنا هو أنّه: **«من نام لم يُنَم عنه»**. وإن تجربتنا في الجمهوريّة الإسلاميّة مليئة بدروس العبرة في هذا المجال. إذ بعد انتصار الثورة الإسلاميّة في إيران، بدأت الحكومات الغربيّة والأمريكيّة المستكبرة التي كانت منذ أمد بعيد تسيطر على طواغيت إيران وتتحكّم في المصير السياسيّ والاقتصاديّ والثقافيّ لبلدنا، وتستهين بالقوّة الضّخمة للإيمان الإسلاميّ في داخل المجتمع، وكانت غافلة عن قوّة الإسلام والقرآن في التعبئة والتوجيه، بدأت تفهم فجأة ما وقعت فيه من غفلة، فتحرّكت دوائرها الحكوميّة وأجهزتها الاستخباريّة ومراكز صنع القرار فيها لِتَجبُرَ ما مُنيت به من هزيمة فاقت الحدود.

الثبات والحضور

رأينا خلال هذه الأعوام الثلاثين ونيّف أنواع المؤامرات والمخطّطات، والذي بدّد مكرهم أساساً عاملان: الثبات على المبادئ الإسلاميّة، والحضور الجماهيريّ في الساحة.

هذان العاملان هما مفتاح الفتح والفَرَج في كلّ مكان. العامل الأوّل يضمنه الإيمان الصادق بالوعد الإلهيّ، والعامل الثاني سيبقى ببركة الجهود المخلصة والبيان الصادق. الشعب الذي يؤمن بصدقِ قادته وإخلاصهم يجعل الساحة فاعلة بحضوره المبارك. وأينما حضر الشعب بعزم راسخ, في أيّ ساحة, فستعجز أيّ قدرة عن إنزال الهزيمة به. هذه تجربة ناجحة لكلّ الشعوب التي صنعت بحضورها الصحوة الإسلاميّة.

وصيّة للمسؤولين

وصيّتي لكم أيّها المسؤولون المحترمون عن الانتخابات هي: اتّخذوا القانون معياراً. في الآية الكريمة التي تُليت، تمّت الإشارة إلى أداء الأمانة ـ **«إنّ الله يأمركم أن تؤدّوا الأمانات إلى أهلها»** [النساء:58]ـ أداء الأمانة هو بالعمل طبقاً لنصّ القانون

2013/04/29

الحصانة

نحن نملك نوعاً من الحصانة والتحصّن في هذه القضيّة، بسبب وجود الحجاب وبقيّة الضوابط، لكن يجب أن لا نستسهل الأمر، وأن نأخذه على محمل الجدّ. فقضيّة الانجذاب الجنسيّ وخطره على المرأة والرجل والمجتمع والعائلة. برأيي ينبغي النظر إليه بجدّ وأهميّة كبرى.

حماية المرأة

لدينا في بلادنا نساء ضعيفات، محرومات، نساء مظلومات مقهورات، يجب الحؤول دون هذا الظلم الواقع. ويجب وضع قوانين مهمّة، ولا بد من وجود خُلقيّات لازمة، وآداب وأعراف ينبغي أن تتحقّق في شتّى المستويات، لحماية المرأة من التعرّض للاضطهاد في الأمور التالية: الاحترام، المعاشرة، الجنس، الثقافة والفكر... فإذا كانت المرأة محترمة ومُكرّمة في محيط العائلة، فإنّ جزءاً مهمّاً من مشاكل المجتمع سيُحلّ. يجب أن نجعل الأبناء يُقبّلون يد الأم. وهذا ما يصبو إليه الإسلام، أن تكون العائلات أكثر تديُّناً وأخلاقاً وقُرباً من المفاهيم الدينيّة. أن تكون العلاقة بين الأبناء والأمّ تكريميّة. وهذا لا يتنافى أبداً مع العلاقات العاطفيّة والحميمة بين الأم والأبناء.

قلبٌ ينبض بالحماس

يجب أن يمتلك شعبنا الأمل، فإن وُجِد الأمل وُجِدَ الحماس... والحماس ينبع من القلب، ويُهدى بالعقل، ويُدعّم بالإيمان. وهذا ليس دستوراً. فإذا فرغ القلب من الأمل، والفكر من المنطق السويّ، فلن ينوجد «الحماس والملحمة». لذا، يستوجب عدم وجود أجواء التشاؤم وسوء الظنّ. ويستوجب إيجاد أجواء الأمل، التفاؤل وتوسيع الآفاق. الآفاق المؤكّدة، اليقينيّة، الحقيقيّة وليس التلقينيّة.

لكلّ مقامٍ مقال

هناك نقطة من المستحسن أن أذكرها في مجلسنا هذا، فقد كنت أعترض طوال السنوات الماضية، وفي أغلب الأوقات على الإخوة المدّاحين الذين يُنشدون هنا واعتراضي كان بسبب تحويلهم مجلس المولد إلى قراءة التعزية واستدرار الدمع، لكل مقام مقال، يُقال لكم «مدّاحون» فماذا يعني المدّاح؟ الشاخص الأساس فيكم هو المدح، وليست قراءة التعزية. اقرأوا التعزية، فأنا من المؤيّدين لقراءتها، وأنا نفسي قارئ تعزية. لكن ليس من المفترض أن يُقرأ العزاء في مجلس مولد الأئمّة (عليهم السلام)، وأن تُزفرَ آه ويُستدرَّ دمع، لا حاجة لذلك أبداً.

واجب التكريم

اليوم احترام المرأة وتكريمها مسألة ينبغي إعطاؤها اهتماماً وعناية خاصَّيْن، ومسألة تصرّفات المرأة في محيط العائلة، في محيط العمل، في محيط السياسة، في محيط الاجتماع شيء، وكيفيّة التصرّف مع النساء شيء آخر. على الرجال ـ سواء رجال العائلة كالآباء والإخوة والأزواج، أو الرجال في محيط عملها ـ أن يتصرّفوا معها

بكلّ احترام ومحبّة، إلى جانب النجابة والعفّة، لذا يجب وضع الخِطط والبرامج من أجل تكريم المرأة، وواجبات المرأة، وأيضاً واجباتنا تجاه المرأة، بشكل منفصل.

2013/05/11

مسيرة التقدُّم

إذا لم تتوفّر في بلد من البلدان طاقات إنسانيّة عاملة، أو إذا كانت هذه الطاقات ضعيفة، أو غير ماهرة، أو إذا شابت أذهانها وأفكارها طرائق سياسيّة متنوّعة، فإنّ ذلك البلد سيصاب بالشّلل. أنتم (المنظومة العمّالية في البلد) العمود الفقريّ للبلد، وأنتم الذين تعملون غالباً على الحيلولة دون إصابة البلد بالشلل. هذا شيء يجب أن يعلم ويكون واضحاً ويتوجّب أن يعلمه ويفهمه جميع الناس. على مستوى صناعة الثقافة يجب أن يعرف الناس قيمة العمل والعامل، وعلى المستوى العمليّ أيضاً ينبغي للمشرّعين والتّنفيذيّين أن يولوا هذه الأمور أهميّة دائمة؛ فإذا تمتّعت شريحة العمّال في بلد من البلدان بالرعاية والأمل والأمن المهنيّ، فستكون مسيرة ذلك البلد نحو التقدّم سهلة يسيرة.

2013/04/27

التأثير الكبير للمعلّم

أنتم المعلّمين من تشكّلون هذه الشخصيّات، تصقلونها. ليست المسألة مجرّد أن تلقوا كلمتين، أو تعطوا درساً في الصفّ؛ جميع تصرّفاتكم، حركاتكم، طريقتكم، أخلاقكم، تترك أثرها بصورة مباشرة في هذا المخاطبَ المستهدَف [المتلقّي]، وتُشكّله. وما تزرعوه في ذهنه أيضاً تحت عنوان التعليم، هو من أكثر الحقائق بقاءً، في ذهن الإنسان. بعد خمسين، أو ستّين عاماً، يبقى في ذهن الإنسان الكثير من التفاصيل التي قالها المعلّم له، والكثير من الخصائص التي ينقلها [المعلّم] للتلميذ بتصرّفاته، بأخلاقه، بطريقة كلامه، وطريقه تعامله مع التلاميذ، تبقى في الإنسان. أحياناً يلتفت الإنسان إلى ذلك، وأحياناً لا يلتفت؛ جميعنا نسير دون التفات في الطريق نفسه، الذي خطّ المعلّمون الجزء الأكبر منه في نفوسنا؛ وهذا أمر بالغ الأهميّة.

نحو الأهداف الإسلاميّة طريق العُلى

إنّ البلد الذي يريد أن يصل إلى العلى، إلى الغنى والرفاه، إلى العلم والتفوّق، والذي يريد رفد المجتمع البشري بأناس شجعان، أحرار، واعين، عاقلين، عقلاء ومفكّرين، عليه أن يعدّ هذه البنية التحتيّة الأساسيّة؛ البنية التحتيّة للتعليم في مرحلة الطفولة والحداثة.

انتظار بفارغ الصبر

الأعمال العميقة ليست قصيرة الأمد؛ ليست سريعة النتيجة؛ هي طويلة الأمد؛ ونتيجتها تأتي متأخّرة؛ إذا ما تشكّلت بشكل صحيح، سوف تبقى، وتثمر؛ إذا لم تُتقَن، وتُعجّل فيها، سوف لن تعطي الثمرة المرجوّة. جاء في الحديث عن المعصوم: «ومجتني الثمرة لغير وقت إيناعها، كالزارع في غير أرضه»؛ فإذا قطفتم الثمرة قبل نضوجها، فأنتم في الواقع لم تحصلوا على شيء، وضاعت جهودكم سدًى. انتظروا الثمرة حتّى تينع، ومن ثمّ اقطفوها حتّى تستفيدوا من جميع منافعها.

النظر الثاقب

إنّ موضوع الكتب الدراسيّة هي أيضاً مهمّة. ينبغي على الدوام، تطوير مضامين هذه الكتب ومحتوياتها والارتقاء بها، حسبما تقتضيه الحاجة. ينبغي وجود أجهزة مراقبة ذكيّة في جميع مؤسّسات التربية والتعليم، بحيث تراقب التطوّرات المبنيّة على وثيقة التحوّل, ولينظروا أين توجد ثغرة، أين يوجد خطأ، أين توجد تجربة غير ناجحة، فلتُصلح فوراً ـ يلزمنا النظر الثاقب ـ كما علينا أن ندرس الاحتياجات في مجال الموادّ التدريسيّة والكتب الدراسيّة. منذ سنوات ونحن ندخل مسائل ومطالب في الكتب؛ فيتمّ إخراج بعضها وإدخال بعضها الآخر. فلننظر أيّاً من المعارف الإلهيّة، من المعارف الإسلاميّة، من المعارف المدنيّة، من معارف بناء الحضارات، من معارف بناء الإنسان، المعارف التي تعزّ شعباً ما، تطوّره، تجعله رياديّاً، فلندخلها في كتبنا إن لم تكن موجودة؛ وأيّ الأمور هي في الجهة المقابلة مخدّرة، مضلّة، فلنحذفها؛ أيّ الأمور تلزم الأجيال أو الفتية والفتيات، فلندخلها.

نحو الأفق النيّر

عندما يمتلك عامّة أفراد الشعب، ونوع الشعب في جميع أنحاء البلاد، الدافع اللّازم من أجل التحرّك، من خلال النظر إلى ذلك الأفق النيّر، سوف تحدث هذه الملحمة، وإن شاء الله بفضل الله، وبتوفيقه، سوف تحدث هذه الملحمة. وللتربية والتعليم في هذا المجال دور خلّاق. قد يكون هناك تلميذ ما لم يبلغ السنّ القانونيّة للإدلاء برأيه، لكن بإمكانه التأثير في والديه لجهة ولوج هذا الميدان، ولتأدية المسؤولية. هذه الأعداد الكبيرة من المعلّمين في كافّة أنحاء البلاد، يمكنها أن تؤثّر في قضيّة الانتخابات هذه ـ التي هي بيت القصيد الأبرز في الملحمة السياسيّة، هي هذه الانتخابات القادمة ـ وأيضاً في الملحمة الاقتصاديّة التي هي مسألة طويلة الأمد، ويمكن أن يكون لها دور فعّال.

في محضر الله

يعتبر العلماء وأهل المعنى وأهل السلوك أنّ شهر رجب هو مقدّمة لشهر رمضان. فشهرا رجب وشعبان، هما محطة من أجل أن يتمكّن الإنسان من الدخول مستعدّاً إلى شهر رمضان الذي هو شهر ضيافة الله. الاستعداد لماذا؟ في الدرجة الأولى، الاستعداد لتوجّه القلب وحضوره؛ أن يعتبر نفسه في محضر العلم الإلهيّ، في محضر الله ـ «سبحان من أحصى كلّ شيء علمه» ـ أن يعتبر جميع حالاته، حركاته، نيّاته، خواطره القلبيّة في معرض العلم الإلهيّ ومحضره؛ هذا مهمّ في الدرجة الأولى؛ وإذا ما حصل هذا، عندها سيزداد التفاتنا إلى أعمالنا، أحاديثنا، مخالطاتنا ومعاشراتنا، سكوتنا، كلامنا؛ سنلتفت إلى ما نقول، أين نسير، على ماذا نُقدم، ضدّ من نتكلّم، لمصلحة من نتكلّم. عندما يعتبر الإنسان نفسه في محضر الله، سيلتفت أكثر إلى أعماله وحركاته وتصرّفاته. إنّ أساس مشاكلنا هو بسبب غفلتنا عن تصرّفاتنا وأفعالنا.

المعنويّات رصيد المواجهات

ما يحصّله الشعب عن هذا الطريق ومن الطرق المعنويّة، يصبح رصيداً، وذخيرةً، تمكّنه من التقدّم بإرادة ثابتة وعزم راسخ في مواجهة المشاكل في جميع ميادين الحياة؛ وفتح الطرق المسدودة، وإنجاز الأعمال الكبرى. إنّ رصيد كلّ هذه الأمور هو هذه المعنويّة.

الإمام قدس سره راهب الليل وأسد النهار

إنّ شخصاً مثل إمامنا الراحل العظيم قدس سره، الذي ورد الميدان وحيداً، واستطاع بفضل العزم والإرادة الراسخين، والإيمان والتوكّل، أن يعبّئ عموم أفراد الشعب، وأن يطلق هذه الحركة العظيمة، كان مستنداً قبل أيّ شيء إلى ذلك الغليان القلبيّ، والمعنويّ، والروحيّ، والتوكّل، والمعرفة، والعبادة. كان هذا العظيم إلى آخر عمره، على الرغم من الشيخوخة والضعف، والهرم، يقوم في منتصف الليل، يذرف الدموع. نحن نعلم من أقربائه الذين كانوا مطّلعين على جميع تفاصيل حياته، وسمعنا، وأُخبرنا؛ أنّه كان يقوم في منتصف الليالي، ويستمدّ العون من الله ـ «رهبان الليل» ـ هذه حالته في الليل، فيما كان نهاراً كأسد مزمجر في الساحات، يهزم القوى، يزيل ضعف الشعب، يقوّي إراداتنا جميعاً نحن الشعب ويسيّرها؛ ببركة ذلك الرصيد المعنويّ.

سرُّ تقدُّمنا

أعزّائي! هذا هو سرّ تقدّم الشعب الإيرانيّ. ما تشاهدونه اليوم، وهو أنّ شعباً على الرغم من كلّ هذه العداوات، وكلّ هذا المكر والرذالة اللذين يحيكهما الأعداء له، على المستويات المختلفة، في الميادين المختلفة، من الجوانب المختلفة، مع ذلك لم يستطيعوا إيقاف هذا الشعب، وقد أجبر الشعب الإيرانيّ بعزمه وتقدّمه، وحركته المستمرّة والجهاديّة، كلّ هؤلاء على التراجع، هو بسبب هذه الخصوصيّات، بسبب هذا الدعم الإلهيّ؛ وهذا سيستمرّ، وسوف يستمرّ الشعب الإيرانيّ في طريقه بعون الله تعالى.

ليعلم الجميع

إنّ الانتخابات حدث يقع ويتمّ في يوم واحد؛ لكنّها من الأحداث التي يكون تأثيرها طويل المدى. إنّكم تقومون بانتخابات رئاسة الجمهوريّة في ظرف يوم واحد. لكنّ أوّلاً: تحكّمون الشخص أو الأشخاص لمدّة أربع سنوات في مصير البلد والأحداث المصيريّة في البلاد؛ وثانياً: إنّ نطاق تأثيرهم لا ينحصر بهذه السنوات الأربع. أحياناً، تقوم الحكومة بأفعال، تبقى تأثيراتها لسنوات؛ سواءً الأعمال الجيّدة، أو لا سمح الله الأعمال غير الجيّدة؛ تأثيرها لن ينحصر بتلك السنوات الأربع؛ إنّما تبقى كتيّار. إذاً، إنّكم تقومون في يوم واحد بحركة، بانتخابات، بعمل، قد يدوم تأثيره لمدّة قصيرة، أربع سنوات، أو لمدّة طويلة، أحياناً أربعين سنة؛ الانتخابات مهمّة بهذا الحجم.

2013/5/15

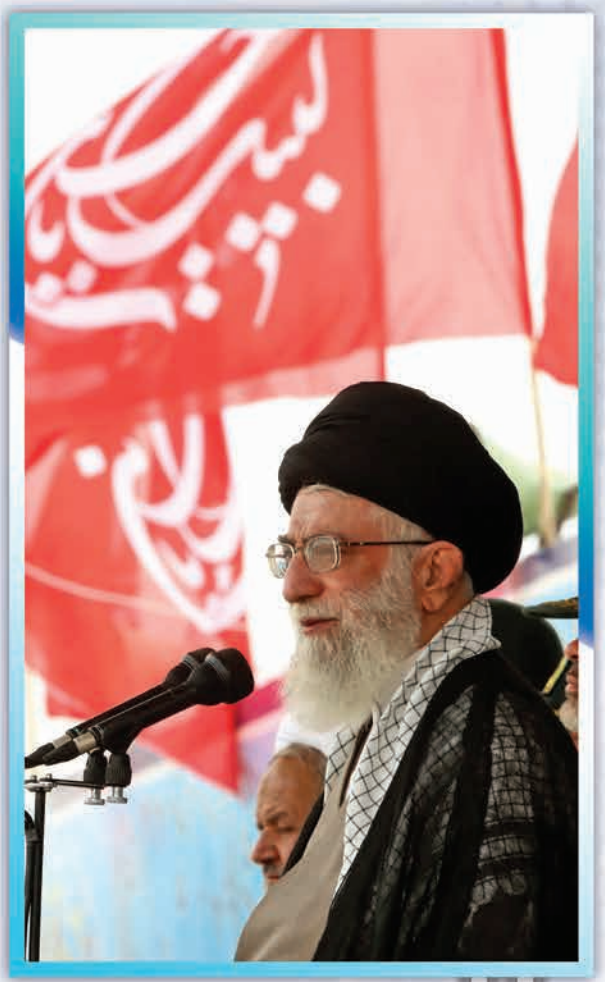

القائد يكشف الأعداء

المرأة بنظر الغرب

يعمل الغرب على «**تَزْجيل**» المرأة، أي تشبُّهها بالرجل، ويعمل على أن تصبح المرأة وسيلة سهلة لتلذّذ الرجل جنسيّاً. سواء أكان تلذّذاً بصريّاً (أي بالنظر)، أم ما يلي ذلك من مراحل أسوأ وأبعد من التلذّذ البصريّ, وهذا جزء آخر من خطاب الغرب بخصوص المرأة.

إنّهم متوحّشون

الغربيّون، ولا سيّما الأوروبيّين، هم وحشيّون عنيفون، حتّى لو تمظهروا بالأناقة، ووضعوا «**الكرافات**» والعطور؛ إلّا أنّهم ما زالوا يحملون ذات الباطن العنيف (المتوحّش) الذي اتصفوا به عبر التاريخ. فهم يقتلون بكلّ سهولة، ويرتكبون الجرائم بدم بارد.

2013/05/11

البصمة الواضحة

ينبغي الالتفات إلى أنّ الأيادي الخفيّة للأعداء تفصح عن نفسها في هذه الأعمال [نبش القبور]؛ وهذا أمر لا يمكن للإنسان التغاضي عنه. أولئك الذين يقيمون المآتم ويثيرون الضّجيج في العالم من أجل هدم أحد الآثار القديمة، يسكتون مقابل هذه الظاهرة؛ سواءٌ المؤسّسات الدوليّة، أم الشخصيّات العالميّة، أم السياسيّون الذين يدعمون عمي القلوب هؤلاء؛ هذا يشير إلى أنّ لهم يداً في هذه المسألة؛ هذه القضيّة تُظهر الأيادي الخفيّة لهؤلاء.

يريدون إخضاعنا

لماذا يطمحون إلى التقليل من أهميّة الانتخابات؟ لأنّ العدوّ يعلم أنّ قوام الجمهوريّة الإسلاميّة يستند إلى مشاركة الشعب. في الجمهوريّة الإسلاميّة، إن لم يحضر الشعب في الميادين، فلا قيمة للجمهوريّة الإسلاميّة... الجمهوريّة الإسلاميّة تعني مشاركة الشعب الإيرانيّ عامّةً، والحركة العامّة نحو تحقيق الأهداف والأمانيّ الكبرى والعمليّة؛ هذا هو معنى الجمهوريّة الإسلاميّة. انظروا ماذا يفعلون مع البلدان التي انطلقت فيها الثورات باسم الإسلام؛ يمارسون الضغوط عليها. يفرضون عليها رغباتهم بالقوّة، يجبرونهم. يريد العدوّ أن يفرض رغباته على الجمهوريّة الإسلاميّة، وأن

تستسلم الجمهورية الإسلاميّة لأوامرهم؛ وهذا يمكن أن يحصل حين تكون الجمهوريّة الإسلاميّة ضعيفة.

تخطيط وبرمجة

في جميع انتخاباتنا، على امتداد هذه السنوات، بدأت الدعايات الإعلاميّة للعدوّ ضّدنا قبل موعد الانتخابات؛ أي إنّه قبل أن يبدأ مسؤولونا ووسائلنا الإعلامية وصحفنا بالعمل من أجل الانتخابات، كان العدوّ يضع خطّة ويبدأ بتنفيذها؛ والأمر كذلك هذه المرّة أيضاً. لدينا معلومات أنّه هذه المرّة أيضاً، أنّ وسائل إعلام العدوّ الرسميّة والمعروفة ـ وهي عملت حيثما استطاعت ضدّ الجمهوريّة الإسلاميّة ـ تخطّط منذ فترة، تضع الخطط، والبرامج، لجعل الناس يتعاملون مع مسألة الانتخابات ببرودة؛ وقد باشروا بذلك أيضاً، بالنتيجة، إنّ مخطّطاتهم أوسع بكثير من هذا؛ يريدون ثني الناس عن الحضور أمام صناديق الاقتراع، يريدون للشعب أن لا يشارك في إدارة البلاد وتولّي أمورها؛ يريدون له أن لا يحضر في الساحات؛ لذا هم يسعون جهدهم. لو لم يكن الشعب حاضراً في الميادين، لأمكنهم بكلّ سهولة مضاعفة هجومهم عدّة مرّات.

2013/05/06

لا يوفّرون حيلةً

يحاول أعداؤنا إلغاء هذه المرجعية الفكرية للمؤسّسات الدينيّة واستحداث أقطاب جديدة عرفوا بالتجربة أنّه بالإمكان المساومة معها بسهولة على حساب المبادئ والقيم الدينيّة. وهذا ما لا يحدث إطلاقاً مع العلماء الأتقياء ورجال الدين الملتزمين.

أولئك الذين يرون في قوّة اتّحاد المسلمين مانعاً لتطبيق أهدافهم الخبيثة رأوا في إثارة الخلافات داخل الأمّة الإسلاميّة أيسر طريق لتنفيذ أهدافهم الشّيطانيّة، وجعلوا من اختلاف وجهات النظر في الفقه والكلام والتاريخ والحديث، وهو اختلاف طبيعيّ لا مفرّ منه، ذريعة للتكفير وسفك الدماء والفتنة والفساد.

استغلال المشاعر

إنّ نظرة فاحصة إلى ساحة النزاعات الداخليّة تكشف بوضوح يد العدوّ وراء هذه المآسي. هذه اليد الغادرة تستثمر دون شك الجهل والعصبيّة والسطحيّة في مجتمعاتنا، وتصبّ الزيت على النار.

فالدعاية الغربيّة والإعلام الإقليميّ التابع والمأجور يصوّران الحرب المدمّرة في سورية بأنّها نزاع سنّيّ ـ شيعيّ، ويوفّران بذلك مساحة آمنة للصهاينة وأعداء المقاومة في سوريا ولبنان. بينما النزاع في سوريا ليس بين طرفين سنيّ وشيعيّ، بل بين أنصار المقاومة ضد الصهيونية وبين معارضي هذه المقاومة. ليست حكومة سوريا حكومة شيعيّة، ولا المعارضة العلمانية المعادية للإسلام مجموعة سنيّة، إنّما المنفّذون لهذا السيناريو المأساويّ كانوا بارعين في قدرتهم على استغلال المشاعر الدينيّة للسذّج في هذا الحريق المهلك. وإن نظرة إلى الساحة والفاعلين فيها على المستويات المختلفة توضّح هذه المسألة لكلّ إنسان منصف.

2013/04/29

باسم حقوق الإنسان

الجرم الكبير الذي ارتكبته الحضارة الغربيّة، بحقّ المرأة، لا يمكن محوه بهذه السرعة ولا يمكن التعويض منه بهذه السرعة، كما لا يمكن تبيانه بهذه السهولة، وهؤلاء يطلقون على ذلك مسمّيات عدّة كبقيّة أعمالهم، يرتكبون الجرائم، ويُطلقون عليها حقوق الإنسان. يظلمون، ويطلقون عليه اسم مناصرة الشعوب. يشنّون الهجوم العسكريّ، ويسمّون ذلك دفاعاً. فمن طبائع المدنيّة الغربيّة الخداع، التزوير، النفاق، الكذب، التناقض في التصرّفات والأقوال. وهذا ما فعلوه في مسألة المرأة. وللأسف فقد روّجوا لثقافتهم في أنحاء العالم.

نزع حياء المرأة

لقد قام أعداؤنا بجعل إحدى أهم وظائف المرأة، إن لم نقل الأهمّ على الإطلاق، التبرّج وإبراز جمالها بهدف تلذّذ الرجال، حتى أصبحت هذه من الخصائص الحتميّة واللّازمة للمرأة. للأسف هذا هو حال عالمنا اليوم.

إشاعة الفاحشة

من مشاكل الغرب اليوم، في هذا العصر، تلك القوانين البلهاء والخبيثة التي يُقرّونها في الأمور الجنسيّة. فهي تَسيرُ بهم نحو الهاوية، ولا يمكن وقف هذا الانحطاط. إنّهم في معرض السقوط، وسواء شاءت المدنيّة الغربيّة أم لم تشأ، لم تعد قادرة على منع هذا السقوط، فقد تعطّلت المكابح، والطريق زلق ومنحدر بشدّة. لقد ارتكبوا معصية بتعطيلهم المكابح، ووضعوا أنفسهم على حافّة الهاوية، لذا فقد حُكم عليهم بالهزيمة.

2013/05/01

سلاح المال

في الأيّام الأولى لانتصار الثورة الإسلاميّة حضرتُ شخصيّاً وسط جماعة عمّاليّة في غرب طهران، وشاهدتُ ماذا يفعل أعداء الإسلام والثورة, وكيف يخطّطون ويبرمجون، وما هي مخطّطاتهم ليستطيعوا - منذ البداية ومع بزوغ أنوار الثورة وبوساطة طبقة العمّال- تكريس نفوذهم السياسيّ التّابع لبعض القوى الكبرى. هذا ما شاهدته عن كثب. وشاهدتُ، في مقابل ذلك، الشريحة العاملة المؤمنة المتديّنة, بفضل ما لها من إيمان وبفضل ثقتها بالإمام الخمينيّ الجليل ورجال الدين، شاهدتها تقف بصراحة وشجاعة مقابل أولئك، وهذا ما تكرّر على مدى سنوات طويلة. وقد مضى على تلك الأيام 34 عاماً. حاول الكثيرون وسعوا وأنفقوا الأموال ليضعوا طبقة العمّال في مقابل النظام الإسلاميّ.

سحق الطبقة العمّاليّة

الدليل الأكبر على خطأ الاقتصاد الذي يسمّى ليبراليّاً هو الأحداث الجارية اليوم في أوروبا بشكل، وفي أمريكا بشكل آخر. لقد أثبت الاقتصاد الرأسماليّ خطأه وإخفاقه على الصعيد العمليّ وعلى صعيد التجربة، وهو لا ينفع حتّى الطبقات التي تَكَوَّنَ هذا الاقتصاد وظَهَرَ لحمايتها. والطبقة العمّاليّة تُسحق منذ سنوات طويلة هناك، لكن الوضع حتّى ليس في صالح أصحاب الرساميل والبنوك والكارتلات أنفسهم. وهذه هي بداية المطاف، وسوف يزداد الأمر سوءاً في المستقبل. وهم لا يكفّون عن إطلاق الوعود بإصلاح الأمور، لكنّهم لن يستطيعوا

إصلاحها، فطريقهم طريق منحدر زلق، وهم ينحدرون إلى الأسفل، وهذا جزء من تضعضع الحضارة الغربيّة الماديّة الخاطئة. هذا ناهيك عن مشكلاتهم الأخلاقيّة والعقيديّة والنظريّة والفكريّة. هذه تجارب بالنسبة إلينا.

2013/4/27

مراقبة بدقّة

أقول لكم أيّها الإخوة الأعزّاء، الأخوات العزيزات، يا عموم أفراد الشعب الإيرانيّ، لقد تحوّلت انتخاباتكم اليوم ـ التي ستُجرى بعد حوالي الشهر من الآن ـ إلى موضوع عالميّ مهمّ؛ فلتعلموا هذا. فأجهزة الأعداء الفكريّة ـ على حدّ قولهم، الغرف الفكريّة ـ ترصد مقدّمات هذه الانتخابات، هذه الحادثة الكبرى؛ إنّهم يراقبون؛ لهم خطّتهم أيضاً، ولديهم أهدافهم. هدف جبهة أعدائكم هو النقطة المقابلة لهدفكم.

هذه طموحاتهم

يتحقّق هدف الأعداء أوّلاً من خلال إجراء انتخابات باردة؛ بأن يكون الشعب غير متحمّس، بأن يشارك عدد قليل فيها، أن يقول بعض الناس: لِمَ نشارك؟ وما الفائدة من مشاركتنا؟ لا نريد المشاركة. هؤلاء يسرّون قلوب الأعداء، وثانياً بأن تكون النتيجة المتأتّية عن صناديق الاقتراع، نتيجة تجعل الحكومة تبعاً لدولة، والشعب مرتبطاً أكثر فأكثر، متوجّهاً نحو التبعيّة، نحو التموضع في سياسات الأعداء؛ هذا ما يريده الأعداء.

2013/05/15

الدعاية الغربيّة والإعلام الإقليميّ التابع والمأجور يصوّران الحرب المدمّرة في سورية بأنّها نزاع سنّيّ - شيعيّ، ويوفّران بذلك مساحة آمنة للصهاينة وأعداء المقاومة في سوريا ولبنان. بينما النزاع في سوريا ليس بين طرفين سنيّ وشيعيّ، بل بين أنصار المقاومة ضد الصهيونية وبين معارضي هذه المقاومة. ليست حكومة سوريا حكومة شيعيّة، ولا المعارضة العلمانية المعادية للإسلام مجموعة سنيّة، إنّما المنفّذون لهذا السيناريو المأساويّ كانوا بارعين في قدرتهم على استغلال المشاعر الدينيّة للسذّج في هذا الحريق المهلك.

من كلمة الإمام في المؤتمر العالميّ لعلماء الدين والصحوة الإسلاميّة، 2013/04/29

جمعية المعارف الإسلامية الثقافية
AL - MAAREF ISLAMIC CULTURAL ASSOCIATION

mishkat@almaaref.org
جمعية المعارف الاسلامية الثقافية
بيروت – لبنان
هاتف: ٠١-٤٧١٩٠٤
فاكس ٠١-٤٧٦١٤٢